

فتنة الوهابية

السيد احمد بن زيني دحلان

وبليها

الضوابط العقلية

وبليهما

سيف الحبار

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

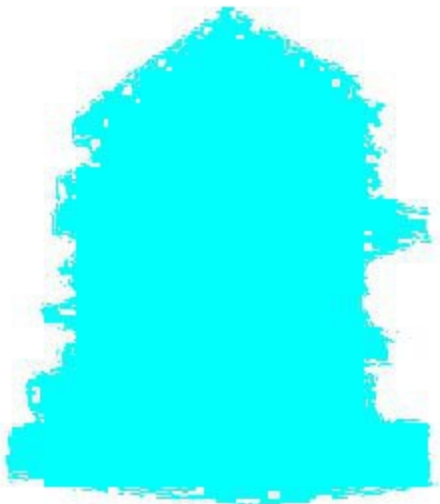


HAKİKAT KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 57/A P.K. 3
34262-Fatih İSTANBUL Tel: 523 45 50
TURKEY
1986

557

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



فتنة الوهابية

39444



اعلم أن السلطان سليم الثالث حدث في مدة سلطنته فتن كثيرة منها ما تقدم ذكره ومنها فتنة الوهابية التي كانت في الحجاز حتى استولوا على الحرمين ومنعوا وصول الحج الشامي والمصري ومنها فتنة الفرنسيين لما استولوا على مصر من سنة ثلاث عشرة سنة اليست عشرة وانذ كر ما يتعلق بهاتين الفتنتين على سبيل الاختصار لأن كلا منهما مذكور تفصيلا في التواريخ وأفرد كل منهما بتأليف رسائل مخصوصة ، أما فتنة الوهابية فكان ابتداء القتال فيها بينهم وبين أمير مكة مولانا الشريف غالب بن مساعد وهو نائب من جهة السلطنة العلية على الاقطار الحجازية وابتداء القتال بينهم وبينه من سنة خمس بعد المائتين والألف وكان ذلك في مدة سلطنة مولانا السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى الثالث ابن أحمد (وأما ابتداء أول ظهور الوهابية) فكان قبل ذلك بسنين كثيرة وكانت قوتهم وشوكتهم في بلادهم أولا ثم كثر شرهم وتزايد ضررهم واتسع ملكهم وقتلوا من الخلائق ما لا يحصون واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم وكان مؤسس مذهبهم الخبيث محمد بن عبد الوهاب وأصله من المشرق من بني تميم وكان من المعمرين فكاد يعد من المنظرين لأنه عاش قريب مائة سنة حتى انتشر عنه ضلالهم ، كانت ولادته سنة ألف ومائة وإحدى عشرة وهلك سنة ألف ومائتين وأرخه بعضهم بقوله :

(بدا هلاك الخبيث) ١٢٠٦

وكان في ابتداء أمره من طلبة العلم بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان أبوه رجلا صالحا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأعماله ونزعاته في كثير من المسائل ، وكانوا يوحونونه ويحذرون الناس منه فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أئمة الدين وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به وبالأنبياء والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم شرك وأن نداء النبي صلى الله عليه وسلم عند التوسل به شرك وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء والصالحين عند التوسل بهم شرك وأن

من أسند شيئاً لغير الله ولو على سبيل المجاز العقلي يكون مشركاً نحو نفعني هذا الدواء وهذا الولي الفلاني عند التوسل به في شيء وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئاً من مراده وأتى بعبارات مزورة زخرفها وابس بها على العوام حتى تبعوه وألف لهم في ذلك رسائل حتى اعتقدوا كفرة أكثر أهل التوحيد ، وانصل بأمره المشرق أهل الدرعية ومكث عندهم حتى نصروه وقاموا بدعوته وجعلوا ذلك وسيلة إلى تقوية ملكهم واتساعه وتسلطوا على الأعراب وأهل البوادي حتى تبعوهم وصاروا جنداً لهم بلا عوض وصاروا يعتقدون أن من لم يعتقد ما قاله ابن عبد الوهاب فهو كافر مشرك مهدر الدم والمال ، وكان ابتداء ظهور أمره سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين وابتداء انتشاره من بعد الحسين ومائة وألف . وألف العلماء رسائل كثيرة للرد عليه حتى أخوه الشيخ سليمان وبقية مشايخه وكان ممن قام بنصرته وانتشار دعوته من أمراء المشرق محمد بن سعود أمير الدرعية وكان من بني حنيفة قوم مسلمة الكذاب ، ولما مات محمد بن سعود قام بها ولده عبدالعزيز ابن محمد بن سعود ، وكان كثير من مشايخ ابن عبد الوهاب بالمدينة يقولون سيضل هذا أو يضل الله به من أبعده وأشقاه فكان الأمر كذلك وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة وأنه جدد للناس دينهم وحمل الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ لِيَكُن لَهُ شُرَكَاءُ يَتَّبِعُونَ ﴾ لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿ وكقوله تعالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ وكقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ ﴾ لا يستجيب لهم إلى يوم القيامة ﴿ وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة جداً في حق عبد الوهاب من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشركين ويدخل في عموم هذه الآيات ويجعل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلك وقال في قوله تعالى حكاية عن المشركين في عبادة الأصنام ما يعبدونهم إلا اتقربونا إلى الله زلفى

إن التوسلين مثل هؤلاء المشركين الذين يقولون ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى قال:
فإن المشركين ما اعتقدوا في الأصنام أنها تخلق شيئاً بل يعتقدون أن الخالق هو الله تعالى
بدليل قوله تعالى ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ مما حكم الله عليهم بالكفر والإشراك إلا لقولهم
ليقربونا إلى الله زلفى فهؤلاء مثلهم ، ومما ردوا به عليه في الرسائل المؤلفة للرد عليه أن
هذا استدلال باطل فإن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا الأولياء
آلهة وجعلوهم شركاء لله بل أنهم يعتقدون أنهم عبيد الله مخلوقون ولا يعتقدون أنهم
مستحقون العبادة وأما المشركون الذين نزلت فيهم هذه الآيات فكانوا يعتقدون استحقاق
أصنامهم الألوهية ويمظّمونها تعظيم الربوبية وإن كانوا يعتقدون أنها لا تخلق شيئاً
وأما المؤمنون فلا يعتقدون في الأنبياء والأولياء استحقاق العبادة والألوهية ولا يمظّمونها
تعظيم الربوبية بل يعتقدون أنهم عباد الله وأحبّوا الذين اصطفاهم واجتباهم وبركتهم
يرحم عباده فيقصدون بالتبرك بهم رحمة الله تعالى ، ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب
والسنة فاعتقاد المسلمين أن الخالق الضار والنافع المستحق العبادة هو الله وحده ولا يعتقدون
التأثير لأحد سواه وأن الأنبياء والأولياء لا يخلقون شيئاً ولا يملكون ضراً ولا نفعاً وإنما
يرحم الله العباد ببركتهم فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة والألوهية هو الذى
أوقعهم في الشرك لا مجرد قولهم ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله لأنهم لما أقيمت عليهم
الحجة بأنهم لا تستحق العبادة وهم يعتقدون استحقاقها العبادة قالوا معتذرين ما نعبدكم إلا
ليقربونا إلى الله زلفى فكيف يجوز لابن عبد الوهاب ومن تبعه أن يجعلوا المؤمنين
الموحّدين مثل أولئك المشركين الذين يعتقدون ألوهية الأصنام لجميع الآيات المتقدمة
وما كان مثلها خاص بالكفار والمشركين ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين روى البخارى
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الخوارج أنهم
انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فحملوها على المؤمنين وفي رواية عن ابن عمر أيضاً
أنه صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي رجل يتأول القرآن بصنعه في غير

موضعه فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة ولو كان شيء مما صنعه المؤمنون من التوسل وغيره شركاً ما كان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف الأمة وخلفها ففي الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك » وهذا توسل لاشك فيه وكان يعلم هذا الدعاء أصحابه ويأمرهم بالإتيان به وبسط ذلك طويل مذكور في السكتب وفي الرسائل التي في الرد على ابن عبد الوهاب وضح عنه أنه صلى الله عليه وسلم لما ماتت فاطمة بنت أسد أمّ علي رضي الله عنهما ألقدها صلى الله عليه وسلم في القبر بيده الشريفة وقال « اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي إنك أرحم الراحمين » وضح أنه صلى الله عليه وسلم سألته أعمى أن يرد الله بصره بدعائه فأمر بالطهارة وصلاة ركعتين ثم يقول « اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربّي في حاجتي لتقضى اللهم شقّعي فيّ » ففعل فرد الله عليه بصره وضح أن آدم عليه السلام توسل بنبينا صلى الله عليه وسلم حين أكل من الشجرة لأنه لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مكثوباً على العرش وعلى غرف الجنة وعلى جباه الملائكة سأل عنه فقال الله له هذا والد من أولادك فولاه ما خلقتك ، فقال اللهم بحرمة هذا الوالد أرحم هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفت إلينا بمحمد في أهل السماء والأرض لشفعناك وتوسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنه لما استسقى الناس ، وغير ذلك مما هو مشهور فلا حاجة إلى الإطالة بذكره والتوسل الذي في حديث الأعمى قد استعمله الصحابة والسلف بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهذه دعواته يا محمد وذلك نداء عند التوسل ومن تتبع كلام الصحابة والتابعين يجد ذلك كقول بلال بن الحارث الصحابي رضي الله عنه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم « يا محمد إني أتوجه بك إلى ربّي في حاجتي لتقضى اللهم شقّعي فيّ » والله المستعان

ذلك المستغاث به من دون الله فعرفه الصواب وأين له الأدلة على أنه لا تأثير لغير الله فإن
أبى فكفره حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين ، وأنت
شاذ عن السواد الأعظم فنسبة الكفر إلى من شذ عن السواد الأعظم أقرب لأنه اتبع غير
سبيل المؤمنين قال تعالى ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ وإنما يأكل الذئب من الغنم
القاصية اه وأما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد فعلها الصحابة رضی الله عنهم ومن
بعدهم من السلف والخلف وجاء من فضلها أحاديث أفردت بالتأليف ومما جاء في النداء لغير
الله تعالى من غائب وميت وجماد قوله صلى الله عليه وسلم « إذا أفلمت دابة أحدكم بأرض فلاة
فليناد يا عباد الله أحبسوا فإن لله عبداً يجيبونه » وفي حديث آخر « إذا أضل أحدكم شيئاً
أو أراد عوناً وهو بأرض ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني وفي رواية أغيثوني
فإن لله عبداً لا ترونهم » وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض
ربي وربك الله وكان صلى الله عليه وسلم إذا زار قال السلام عليكم يا أهل القبور وفي التشهد
الذي يأتي به كل مسلم في كل صلاة صورة النداء في قوله السلام عليك أيها النبي والحاصل
أن النداء والتوسل ليس في شيء منهما ضرر إلا إذا اعتقد التأثير لمن ناداه أو توسل به
ومتى كان معتقداً أن التأثير لله لا لغير الله فلا ضرر في ذلك وكذلك إسناد فعل من
الأفعال لغير الله لا يضر إلا إذا اعتقد التأثير ومتى لم يعتقد التأثير فإنه يحمل على الجواز
العقل كقوله نفعني هذا الدواء أو فلان الولي فهو مثل قوله : أشبعني هذا الطعام ، وأرواني
هذا الماء ، وشفاني هذا الدواء متى صدر ذلك من مسلم فإنه يحمل على الإسناد المجازي
والإسلام قربنة كافية في ذلك فلا سبيل إلى تكفير أحد بشيء من ذلك ويكفي هذا الذي
ذكرناه إجمالاً في الرد على أبي عبد الوهاب ومن أراد بسط الكلام فليرجع إلى الرسائل
المؤلفة في ذلك وقد تلخصت ما فيها في رسالة مختصرة فلينظرها من أرادها ، ولما قام
ابن عبد الوهاب ومن أعانته بدعوتهم الخبيثة التي كفروا بسببها المسلمين ملكوا قبائل
الشرق قبيلة بعد قبيلة ، ثم اتسع ملكهم فملكوا اليمن والحرمين وقبائل الحجاز وبلغ ملكهم

قرباً من الشام فإن ملكهم وصل إلى المزرب و كانوا في ابتداء أمرهم أو سلوا جماعة من
علمائهم ظناً منهم أنهم يفسدون عقائد علماء الحرمين ويدخلون عليهم الشبهة بالكذب
والمين ، فلما وصلوا إلى الحرمين وذكروا لعلماء الحرمين عقائدهم وما تملكوا به رد عليهم
علماء الحرمين وأقاموا عليهم الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها وتحقق لعلماء الحرمين
جهلهم وضلالهم ووجدوا ضحكة ومسخرة كحمر مستنطرة فرت من قسورة ونظروا إلى
عقائدهم فوجدوها مشتملة على كثير من المكفرات فبعد أن أقاموا البرهان عليهم كتبوا
عليهم حجة عند قاضي الشرع بمكة تتضمن الحكم بكفرها بتلك العقائد ليشتهر بين الناس
أمرهم ، فيعلم بذلك الأول والآخر ، وكان ذلك في مدة إمارة الشريف مسعود بن سعيد بن
سعد بن زيد المتوفى سنة خمس وستين ومائة وألف ، وأمر بحبس أولئك الملحدة فحبسوا وفر
بعضهم إلى الدرعية فأخبرهم بما شاهدوا فإزدادوا عتواً واستكباراً وصار أمراء مكة بعد
ذلك يمنعون وصولهم للحج فصاروا يغيرون على بعض القبائل الداخلين تحت طاعة أمير
مكة ثم انتشب القتال بينهم وبين أمير مكة مولانا الشريف غالب بن مساعد بن سعيد
بن سعد بن زيد وكان ابتداء القتال بينهم وبينه من سنة خمس بعد المائتين والألف ووقع
بينهم وبينه وقائع كثيرة قتل فيها خلائق كثيرون ولم يزل أمرهم يقوى وبدعتهم تنتشر
إلى أن دخل تحت طاعتهم أكثر القبائل والعربان الذين كانوا تحت طاعة أمير مكة .
وفي سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف ساروا بجيوش كثيرة حتى نازلوا الطائف وحاصروا
أهله في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة ، ثم تملكوه وقتلوا أهله رجالاً ونساءً
وأطفالاً ولا نجا منهم إلا القليل وسهبوا جميع أموالهم ثم أرادوا السير إلى مكة ^{في سنة}
أن مكة في ذلك الوقت فيها كثير من الحجاج ويقدم إليها الحاج الشامي ^{الذي} يخرج
الجميع لقتالهم فمكثوا في الطائف إلى أن انقضى شهر الحج وتوجه الحجاج إلى بلادهم وساروا
بجيوشهم يريدون مكة ولم يكن للشريف غالب قدرة على قتال جيوشهم فنزل إلى جدة
فخاف أهل مكة أن يفعل الوهابية معهم مثل ما فعلوا مع أهل الطائف فأرسلوا إليهم وطلبوا
منهم الأمان لأهل مكة فأعطوهم الأمان ودخلوا مكة ثامن محرم من السنة الثامنة عشر بعد

المائتين والالف ومكثوا أربعة عشر يوماً يستقربون الناس ويحددون لهم الإسلام على زعمهم
ويمنعونهم من فعل ما يعتقدون أنه شرك كالتوسل وزيارة القبور، ثم ساروا بجيوشهم إلى
جدة لقتال الشريف غالب فلما أحاطوا بجدة رمى عليهم بالمدافع والقلل فقتل كثيراً منهم
ولم بقدروا على تملك جدة فارتحلوا بعد ثمانية أيام ورجعوا إلى بلادهم وجعلوا لهم عسكرياً
بمكة وأقاموا لهم أميراً فيها وهو الشريف عبد المعين أخو الشريف غالب وإنما قبل أمرهم
ليرفق بأهل مكة ويدفع ضرر أولئك الأشرار عنهم، وفي شهر ربيع الأول من السنة
المذكورة سار الشريف غالب من جدة ومعه والى جدة من طرف السلطنة العلية وهو
شريف باشا ومعهما المساكر فوصلوا إلى مكة وأخرجوا من كان بها من عساكر الوهابية
ورجعت أمانة مكة للشريف غالب ثم بعد ذلك تركوا مكة واشتغلوا بقتال كثير من
القبائل وصار الطائف بأيديهم وجعلوا عليه أميراً عثمان المضائق فصار هو وبعض جنودهم
يقاتلون القبائل التي في أطراف مكة والمدينة ويدخلونهم في طاعتهم حتى استولوا عليهم
وعلى جميع الممالك التي كانت تحت طاعة أمير مكة فتوجه قسدهم بعد ذلك للاستيلاء على
مكة فساروا بجيوشهم سنة عشرين وحاصروا مكة وأحاطوا بها من جميع الجهات وشددوا
الحصار عليها وقطعوا الطرق ومنعوا الميرة عن مكة فاشتد الحصار على أهل مكة حتى
أكلوا الكلاب لشدة الغلاء وعدم وجود القوت فاضطر الشريف غالب إلى الصلح معهم
وتأمين أهل مكة فوسط أناساً بينه وبينهم فمقدوا الصلح على شروط فيها رفق بأهل مكة
فمن تلك الشروط أن إمارة مكة تكون له فتم الصلح ودخلوا مكة في أواخر ذي القعدة
سنة عشرين وتملكوا المدينة المنورة على ما كانت أفضل الصلاة والسلام وانتهبوا الحجرة
وأخذوا ما فيها من الأموال وفعلوا أفعالاً شنيعة وجعلوا على المدينة أميراً منهم مبارك
بن مضيان واستمر حكمهم في الحرمين سبع سنين ومنعوا دخول الحج الشامي والمصري
مع المحامل مكة وصاروا يصنعون للكعبة المعظمة ثوباً من العباء القيلان الأسود وأكروا
الناس على الدخول في دينهم ومنعوا من شرب التنباك ومن فعل ذلك وأطعموا عليه
عزروه بأقبح التعزير وهدموا القباب التي على قبور الألياء وكانت الدولة العثمانية في تلك

(من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلطان محمد خان ثمانى بن عبدالمحمد خان اول بن سلطان احمد)
السنين في ارتباك كثير وشدة قتال مع النصارى وفي اختلاف في خلع السلاطين وقتلهم
كما سنقف عليه إن شاء الله تعالى ، ثم صدر الأمر السلطاني^(١) لصاحب مصر محمد علي باشا
بالتجهيز لقتال الوهابية وكان ذلك في سنة ١٢٢٦ فجهز محمد علي باشا جيشاً فيه عساكر
كثيرة جعل عليهم بفرمان سلطان ولده طوسون باشا فخرجوا من مصر في رمضان من
السنة المذكورة ولم يزالوا سائرين براً وبحراً حتى وصلوا إلى ينبع فملكوه من الوهابية ،
ثم لما وصلت العساكر إلى الصفراء والحديدة وقع بينهم وبين العرب الذين في الحربية قتال
شديد بين الصفراء والحديدة وكانت تلك القبائل كلها في طاعة الوهابي وانضم إليها
قبائل كثيرة فهزموا ذلك الجيش وقتلوا كثيراً منهم واتهبوا جميع ما كان معهم وكان
ذلك في شهر ذي الحجة سنة ٢٦ ولم يرجع من ذلك الجيش إلى مصر إلا القليل فجهز
جيشاً غيره سنة سبع وعشرين وعزم محمد علي باشا على التوجه إلى الحجاز بنفسه
وتوجهت العساكر قبله في شعبان في غاية القوة والاستعداد وكان معهم من
المدافع ثمانية عشر مدفعا وثلاثة قنابل فاستولت العساكر على ما كان بيد
الوهابية وملكوا الصفراء والحديدة وغيرها في رمضان بلا قتال بل بالمخادعة
ومصانعة العرب بإعطاء الدرام الكثيرة حتى أنهم أعطوا شيخ مشايخ حرب مائة ألف
ريال وأعطوا شيخاً من صفار مشايخ حرب أيضاً ثمانية عشر ألف ريال ورتبوا لهم علائف
نصف لهم كل شهر ، وكان ذلك كله بتدبير شريف مكة الشريف غالب وهو في الظاهر
تحت طاعة الوهابي وأما المرة الأولى التي هزموا فيها فلم يكونوا كاتبوا الشريف غالب في
ذلك حتى يكون الأمر بتدبيره ودخلت العساكر المدينة المنورة في أواخر ذي الحجة
ولما جاءت الأخبار إلى مصر صنعوا زينة ثلاثة أيام وأكثروا من الشك وضرب المدافع
وأرسلوا بشار لجميع ملوك الروم واستولت العساكر السائرة من طريق البحر على جدة
في أوائل المحرم سنة ثمان وعشرين ثم طلعموا إلى مكة واستولوا عليها أيضاً ، وكل ذلك
بلا قتال بتدبير الشريف سراً ولما وصلت العساكر إلى جدة فر من كان بمكة من عساكر
الوهابية وأمرائهم ، وكان سعود أمير الوهابية حبيج في سنة سبع وعشرين ثم ارتحل إلى

الطائف ، ثم إلى الدرعية ولم يعلم باستيلاء العساكر السلطانية على المدينة إلا بعد ذلك ثم لما وصل إلى الدرعية علم باستيلائهم على مكة ثم الطائف ولما وصلت العساكر إلى جدة ومكة فر من الطائف أميرها عثمان المضايقي وفر من كان بها من عساكر الوهابية وأمرائهم وفي شهر ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين أرسل محمد علي باشا مبشرين إلى دار السلطنة ومعهم المفاتيح وكتبوا إليهم أنها مفاتيح مكة والمدينة وجدة والطائف فدخلوا بها دار السلطنة بموكب حافل ووضعوا المفاتيح على صفائح الذهب والفضة وأمامهم البخورات في مجامر الذهب والفضة وخلفهم الطبول والزمور وعملوا لذلك زينة وشفكا ومدافع وخلعوا على من جاء بالمفاتيح وزادوا في رتبة محمد علي باشا وبعثوا له أطواخاً وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده ، وفي شهر شوال سنة ثمان وعشرين توجه محمد علي باشا بنفسه إلى الحجاز وقيل توجهه من مصر قبض الشريف غالب على عثمان المضايقي الذي كان أميراً على الطائف للوهابية ، وكان من أهل أكبر أعوانهم وأمرائهم فزنجره بالحديد وبعثه إلى مصر فوصل في ذي القعدة بعد توجهه الباشا إلى الحجاز ثم أرسل إلى دار السلطنة فقتلوه ووصل محمد علي باشا في ذي القعدة إلى مكة وقبض على الشريف غالب ابن مساعد وبعثه إلى دار السلطنة وأقام لشرافة مكة ابن أخيه الشريف يحيى بن سرور ابن مساعد ، وفي شهر محرم من سنة ٢٩ بعثوا إلى السلطنة مبارك بن مضيان الذي كان أميراً على المدينة المنورة للوهابية فطافوا به في القسطنطينية في موكب ليراه الناس ثم قتلوه وعلقوا رأسه على باب السرايا وفعل مثل ذلك بعثمان المضايقي وأما الشريف غالب فأرسلوه إلى سلانيك وبقى بها مكرماً إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين ودفن بها وبني عليه قبة تزار ومدة إمارته على مكة ست وعشرون سنة ثم أن محمد علي باشا وجه كثيراً من العساكر إلى تربة وبيشة وبلاد غامد وزهران وبلاد عسير لقتال طوائف الوهابية وقطع ديارهم ثم سار بنفسه في أترهم في شعبان سنة تسع وعشرين ووصل إلى تلك الديار وقتل كثيراً منهم وأمر كثيراً وخرب ديارهم ، وفي شهر جمادى الأولى سنة تسع وعشرين هلك سمود أمير الوهابية وقام بالملك بعده ولده عبد الله ورجع محمد علي باشا من تلك

الديار التي وصلها من ديار الوهابية عند إقبال الحج وحج ومكث بمكة إلى رجب سنة ثلاثين ثم توجه إلى مصر وترك بمكة حسن باشا ووصل الباشا إلى مصر في منتصف رجب سنة ثلاثين ومائتين وألف فتكون إقامته بالحجاز سنة وسبعة أشهر ، وما رجع إلى مصر إلا بعد أن مهد أمور الحجاز ، وأباد طوائف الوهابية التي كانت منتشرة في جميع قبائل الحجاز والشرق وبقى منهم بقية بالدرعية أميرهم عبد الله بن سعود فجهز محمد علي باشا إقتاله جيشاً وأرسله تحت قيادة ابنه إبراهيم باشا ، وكان عبد الله بن سعود قبل ذلك يكتب مع طوسون باشا بن محمد علي باشا حين كان بالمدينة وعقد معه صلحاً على بقاء إمارته ودخوله تحت طاعة محمد علي باشا فلم يرض محمد علي باشا بهذا الصلح فجهز ولده إبراهيم باشا وجعل أمر العساكر إليه ، وكان ابتداء ذلك في أواخر سنة إحدى وثلاثين فوصل إلى الدرعية سنة اثنتين وثلاثين ونازل بجيوشه عبد الله بن سعود ووقع بينهما وقائع وحروب بطول ذكرها إلى أن استولى على عبد الله بن سعود في ذي القعدة سنة ٣٣ ، ولما جاءت الأخبار إلى مصر ضربوا لذلك ألف مدفع وفتحوا شفاً وزيّنوا مصر وقراها سبعة أيام ، وكان محمد علي باشا له اهتمام كبير في قتال الوهابية وأنه في ذلك خزان من الأموال حتى أخبر بعض من كان يباشر خدمته أنهم دفعوا في دفعة من الدفعات لأجرة تحميل بعض الذخائر خمسة وأربعين ألف ريال هذا في مرة من المرات كان ذلك الحمل من ينبع إلى المدينة عن أجرة كل بعير ست ريال دفع نصفها أمير ينبع والنصف الآخر أمير المدينة وعند وصول الحمل من المدينة إلى الدرعية كان آخر تلك الحملة فقط مائة وأربعين ألف ريال وقبض إبراهيم باشا على عبد الله بن سعود وكثير من أمرائهم إلى مصر فوصل في سابع عشر محرم سنة أربع وثلاثين واستمروا له مركباً حافلاً يراه الناس وأركبوه على هجين وازدحم الناس للتفرج عليه ، ولما دخل على محمد علي باشا قام له وقابله بالبشاشة وأجله بجانبيه وحادثه ، وقال له الباشا ماهذه الطويلة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت ابني إبراهيم باشا قال ما قصر ويزال همته ونحن كذلك حتى كان ما قدره الله تعالى فقال له الباشا أنا أترجى فيك عند مولانا السلطان

المقدر يكون ثم ألبسه خلعة وانصرف إلى بيت اسماعيل باشا بيولاق ، وكان بصحبة عبد الله بن سعود صندوق صغير مصفح فقال الباشا له . ما هذا ؟ فقال هذا ما أخذه أبي من الحجره أصحبه معى إلى السلطان ، فأمر الباشا بفتحه فوجدوا فيه ثلاثة مصاحف من خزائن الملوك لم ير الراؤون أحسن منها ومعها ثلاثمائة حبة من اللؤلؤ الكبار و حبة زمرد كبيرة وشريط من الذهب ، فقال له الباشا الذى أخذتموه من الحجره أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذى وجدته عند أبى فإنه لم يستأصل كل ما كان فى الحجره لنفسه بل أخذه العرب وأهل المدينة وأغاوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك ثم أرسلوا عبد الله بن سعود إلى دار السلطنة ورجع إبراهيم باشا من الحجاز إلى مصر فى شهر المحرم من سنة ٣٥ بعد أن أخرج الدرعية خراباً كلياً حتى تركوا سكنها ولما وصل عبد الله بن سعود إلى دار السلطنة فى شهر ربيع الأول طافوا به البلاد ليراه الناس ثم قتلوه عند باب هماميون وقتلوا أتباعه أيضاً فى نواح متفرقة هذا حاصل ما كان فى قصة الوهابى بغاية الاختصار ولو بسط الكلام فى كل قضية لطال ، وكانت فتنهم من المصائب التى أصيب بها أهل الإسلام فإنهم سفكوا كثيراً من الدماء واتهبوا كثيراً من الأموال وعم ضررهم وتطايروا شرهم فلا حول ولا قوة إلا بالله . وكثير من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم فيها التصريح بهذه الفتنة كقوله صلى الله عليه وسلم « يخرج أناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية سيامم التحليق » وهذا الحديث جاء بروايات كثيرة بعضها فى صحيح البخارى وبعضها فى غيره لا حاجة لنا إلى الإطالة بنقل تلك الروايات ولالذكر من خرجها لأنها صحيحة مشهورة فى قوله سيامم التحليق تصريح بهذه الطائفة لأنهم كانوا يأمرؤن كل من اتبعهم أن يخلق رأسه ولم يكن هذا الوصف لأحد من طوائف الخوارج والبتدعة الذين كانوا قبل زمن هؤلاء ، وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مفتى زبيد يقول لا حاجة إلى التأليف فى الرد على الوهابية بل يكفى فى الرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم سيامم التحليق فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم واتفق مرة أن امرأة أقامت الحججة على ابن الوهاب لما

أكرهوها على اتباعهم ففعلت ، أمرها ابن عبد الوهاب أن تحلق رأسها فقالت له حيث أنك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغى لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته لأن شعر رأس المرأة زينتها وشعر لحية الرجل زينته فلم يحد لها جوابا ومما كان منهم أنهم يمنعون للناس من طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم مع أن أحاديث شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لأمته كثيرة متواترة وأكثر شفاعته لأهل الكبار من أمته وكانوا يمنعون من قراءة دلائل الخيرات المشتبهة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذكرها كثير من أوصافه الكاملة ويقولون أن ذلك شرك ويمنعون من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على المنابر بعد الأذان حتى أن رجلا صالحاً كان أعمى ، وكان مؤذنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان بعد أن كان المفع منهم ، فاتوا به إلى ابن عبد الوهاب فأمر به أن يقتل فقتل ولو تتبععت لك ما كانوا يفعلونه من أمثال ذلك لملأت الدفاتر والأوراق وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم .

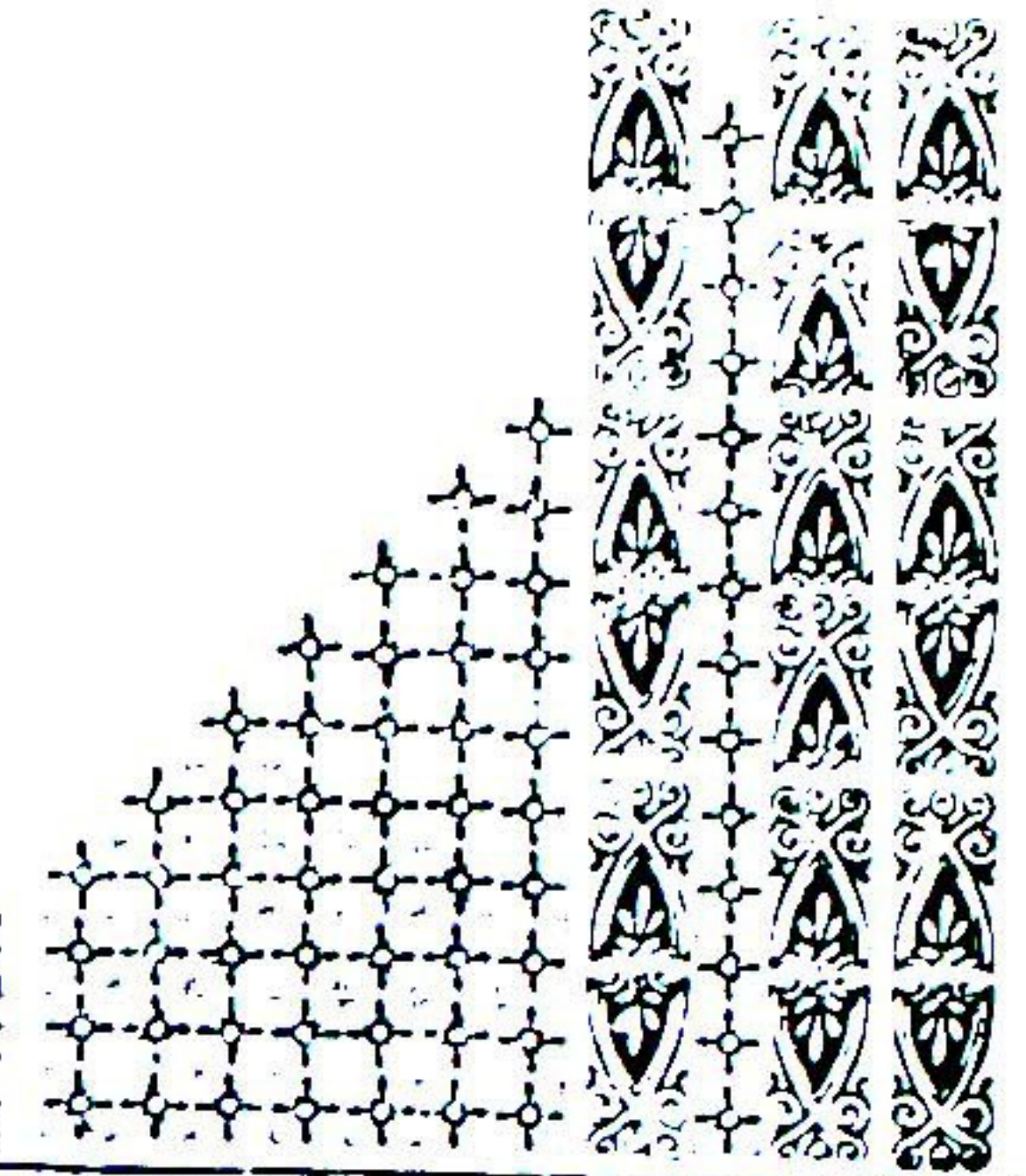
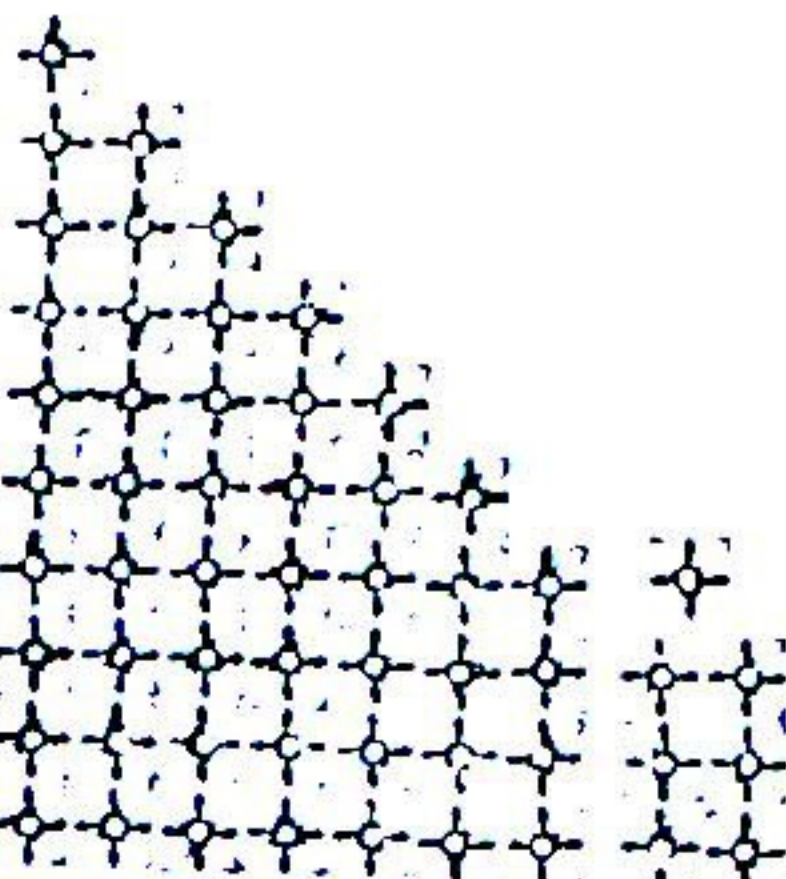
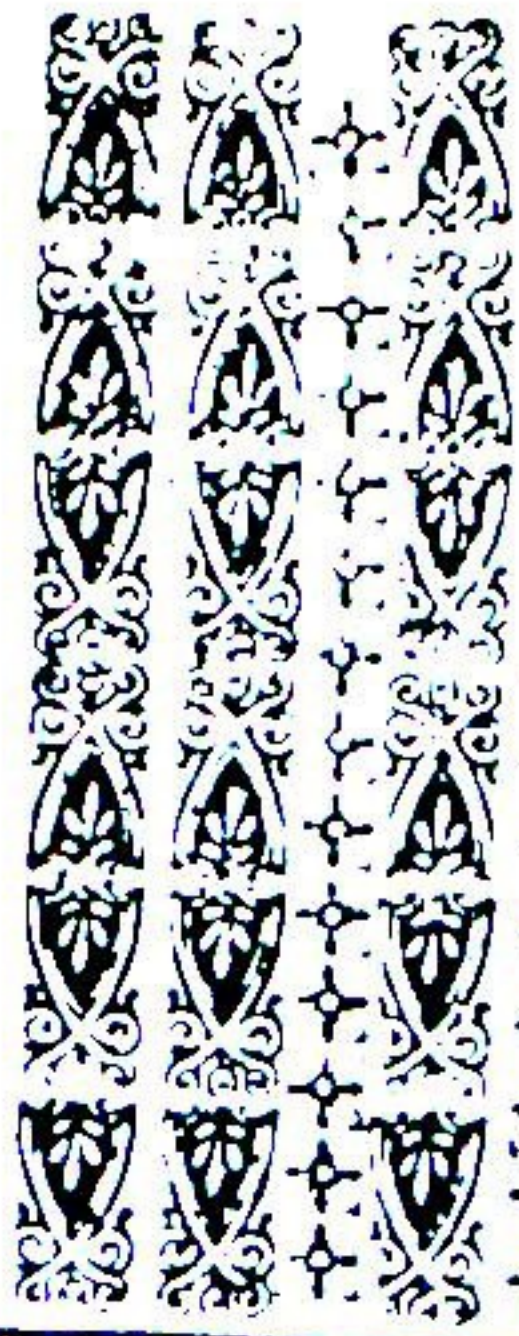
النَّصُّوْا عِقْلًا لِهَيْبَةٍ فِي الزَّرِّ عَلَى الْوَهَابِيَّةِ

تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدي

للطبع الثالث

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَتَى

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله واولوه المشركون
صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين اما بعد من سليمان بن عبد الوهاب الى
حسن بن عبيد ان سلام على من اتبع الهدى وبعد قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (الاية) وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وانت كتبت الى كثير من مرة تستدعي
ما عندي حيث نصحتك على لسان ابن اخيك فما انا اذ كر لك بعض ما علمت من
كلام اهل العلم فان قلت فهو المطلوب والحمد لله وان ابيت فالحمد لله فانه سبحانه
لا يعصى قهراً وله في كل حركة وسكون حكمة ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الله سبحانه
وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
وانزل عليه الكتاب تبيانا لكل شئ فانجز الله له ما وعده واظهر دينه على جميع
الاديان وجعل ذلك ثابتاً الى آخر الدهر حين انخرام انفس جميع المؤمنين وجعل
(امته) خير الامم كما اخبر بذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم
شهداء على الناس قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
واجتباهم كما قال تعالى هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج الاية وقال

النبي

النبى صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها و اكرمها عند الله
و دلائل ما ذكرنا لا تحصى وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال امر هذه الامة مستقيماً
حتى تقوم الساعة و واه البخارى و جعل اقتفاء اثر هذه الامة واجبا على كل احد
بقوله تعالى و من يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى و نصه جهنم
و ساءت مصير او جعل اجاعهم حجة قاطعة لا يجوز لاحد الخروج عنه
و دلائل ما ذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة فى العلم (اعلم) ان
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لا يستبد برأيه بل يجب عليه ان يسأل
اهل العلم كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذکر ان كنتم لاتعلمون وقال صلى الله عليه
وسلم هل لا اذالم يعلموا سئلوا فنادوا العيبى السؤال و هذا الاجماع قال فى غاية السؤال
قال الامام ابوبكر الهروى اجمت العلماء قاطبة على انه لا يجوز لاحد ان يكون اماماً
فى الدين و المذهب المستقيم حتى يكون جامعاً هذه الخصال (وهى) ان يكون
حافظاً للغات العرب و اختلافها و معانى اشعارها و اصنافها و اختلاف العلماء
و الفقهاء و يكون عالماً فقيهاً و حافظاً للاعراب و انواعه و الاختلاف عالمياً بكتاب
الله حافظاً له و لاختلاف قرائته و اختلاف القراء فيها بما لا يتفسره و يحكمه و متشابهه
و ناسخه و منسوخه و قصصه عالمياً باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مبرراً
بين صحيحها و سقيمها و متصلها و منقطعها و مراسيلها و مسانيدها و مشاهيرها
و احاديث الصحابة موقوفها و مسندها ثم يكون ورعاً دينياً صائماً لنفسه صدوقاً
ثقة يبنى مذهبه و دينه على كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا جمع
هذه الخصال فحينئذ يجوز ان يكون اماماً و جاز ان يقلد و يجتهد فى دينه و فتاويه
و اذالم يكن جامعاً لهذه الخصال او اخل بواحدة منها كان ناقصاً و لم يجوز ان يكون
اماماً و ان يقلده الناس قال (قلت) و اذ اثبت ان هذه شرائط لصحة الاجتهاد
و الامامة فقد كل من لم يكن كذلك ان يقتدى بمن هو بهذه الخصال المذكورة (وقال)
الناس فى الدين على قسمين مقلد و مجتهد و المجتهدون مختصون بالعلم و علم الدين
يتعلق بالكتاب و السنة و اللسان العربى الذى وردا به فن كان فيما يعلم الكتاب
و السنة و حكم الفاظها و معرفة الثابت من احكامها و المتقل من الثبوت بنسخ
او غيره و المتقدم و المؤخر صح اجتهاده و ان يقلده من لم يبلغ درجته و فرض من
ليس بمجتهد ان يسأل و يقلد و هذا الاختلاف فيه انتهى انظر قوله و هذا الاختلاف

فيه وقال ان التبع في اعلام الموقعين لا يجوز لاحد ان ياخذ من الكتاب والسنة
ما لم يجتمع فيه شروط الاجتهاد ومن جيع العلوم قال احد بن اثنادى سأل رجل
احد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون قصيها قال لا قال فأتى
الف حديث قال لا قال فثلاث مائة الف حديث قال لا قال فاربعمائة قال نعم قال
ابو الحسين فسالت جدي كم كان يحفظ احد قال اجاب عن ستمائة الف حديث قال
ابو اسحاق لما جلست في جامع المنصور لفتنا ذكرت هذه المسئلة فقال لي رجل فانت
تحفظ هذا المقدار حتى تفتي الناس قلت لا انما فتى بقول من يحفظ هذا المقدار
(انتهى) ولو ذهبنا نحكي من حكي الاجماع لطال وفي هذا لكفاية للمسترشد
وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة يرجع اليها فيما يذكره فان اليوم ابتلى
الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالي من خالفه واذنا
طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ
بقوله ويجهوه منه ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة
من خصال اهل الاجتهاد ولا والله عشر واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير
من الجهال فان الله وانا اليه راجعون (الامة) كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا
لا يرد لهم في كلمة بل كلهم كفار ووجهال (اللهم) اهد الضال وردد الى الحق فنقول
قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن
يقبل منه وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فبئروا سبيلهم وفي الاية
الاخري فاخوانكم في الدين قال ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة
وقال ايضاً لا تكونوا كالخوارج تؤو لواء آيات القرآن في اهل القبلة وانما نزلت
في اهل الكتاب والمشركين فجعلوا عليها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال
وشهدوا على اهل السنة بالصلاة فعليكم بالعلم بانزل فيه القرآن انفسهم والادب
عمر يرى الخوارج شرار الخلق قال انهم عدوا في آيات نزلت فيهم والادب
في المسلمين رواء البخاري عنه فحينئذ ذكر الله عز وجل ان الله يحب المتقين
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله **◆ الحديث ◆** وفي حديث ابن
عمر لدى في الصحاح بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
رسوله **◆ الحديث ◆** وفي حديث وفد عبد القيس امرهم بالايان

بالله وحده اتدرون ما لايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول
 الله الحديث وهو في الصحيحين وغير ذلك من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين
 وما معها من الاركان وهذا الجماع من الامة بل اجعوا ان من نطق بالشهادتين
 اجر به عليه احكام الاسلام لحديث امرت ان اقاتل الناس ولحديث الجارية
 ابن الله قالت في السماء قال من اتاقت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة و كل
 ذلك في الصحيحين ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله وغير ذلك قال ابن القيم
 اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان محمد رسول الله فقد دخل في
 الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد اذا كانت ردة بالشرك فان توبته
 بالشهادتين واما القتال ان كان ثم امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويؤتوا
 الزكاة وكل هذا مسطور مبين في كتب اهل العلم من طلبه وجده فالحمد لله على
 تمام الاسلام ﴿ فصل ﴾ اذا فهمتم ما تقدم فانكم الا ان تكفروا من شهد ان
 لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام
 رمضان وحج البيت مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسوله ملتزما لجميع شعائر
 الاسلام وتعملونهم كفار او بلادهم بلاد حرب فحينئذ نسئلكم من امامكم في ذلك
 ومن اخذتم هذا المذهب عنه فان قلتم كفرناهم لانهم مشركون بالله والذي منهم
 ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك بالله لان سبحانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به
 ﴿ الآية ﴾ وما في معناها من الايات وان اهل العلم قد عدوا في المكفرات من
 اشرك بالله ﴿ قلنا ﴾ حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن اهل
 العلم قالوا في تفسير اشرك بالله اي ادعى ان الله شريكا كقول المشركين هؤلاء
 شركاؤنا وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا واذا
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اجعلوا الالهة الهاء واحدا الى غير ذلك مما ذكره
 الله في كتابه ورسوله واهل العلم ولكن هذه التفاصيل التي تفصلون من عندهم ان
 من فعل كذا فهو مشرك وتخرجونه من الاسلام من اين لكم هذا التفصيل استنبطتم
 ذلك بغا هيكم فقد تقدم لكم من اجماع الامة انه لا يجوز لمثلكم الاستنباط الكرم في ذلك
 قدوة من اجماع او تقليد من يجوز تقليده مع انه لا يجوز للمقلدان بكفر ان لم تجمع
 الامة على قول متبوعه فبينوا لنا من اين اخذتم مذهبكم هذا ولكم علينا عهد الله
 وميثاقه ان يسم لنا حتى يجب المصير اليه لتسمع الحق ان شاء الله فان كان المراد من هيكم

قد تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن يؤمن بالله واليوم الآخر الاخذ بها
 ولا تكفر من معه الا سلام الذي اجعت الامة على من اتى به فهو مسلم قاتما
 الشرك فيه اكبر واصغر وفيه كبير واكبر وفيه ما يخرج من الاسلام وفيه
 ما لا يخرج من الاسلام وهذا كله باجماع وتفاصيل ما يخرج مما لا يخرج يحتاج
 الى تبين ائمة اهل الاسلام الذي اجتمعت فيهم شروط الاجتماع فان اجتمعوا
 على امر لم يسمع احدا الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع فان كان عندكم
 عن اهل العلم بيان واضح فينبوا لنا وسمعاً وطاعة والا قالوا يجب علينا وعليكم
 الاخذ بالاصل المجمع عليه واتباع سبيل المؤمنين وانتم تختصمون ايضاً بقوله
 عز وجل لئن اشركت ليجفن عملك وبقوله عز وجل في حق الانبياء ولو اشركو
 لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
 ارباباً فنقول نعم كل هذا حق يجب الايمان به ولكن من اين لكم ان المسلم الذي
 يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله اذا ادعى غائباً او ميتاً او نذر له
 او ذبح لغير الله او تمسح بقبر او اخذ من ترابه ان هذا هو الشرك الاكبر الذي
 من فعله حبط عمله وحل ماله ودمه وانه الذي اراد الله سبحانه من هذه الاية
 وغيرها في القرآن فان قلتم فهنا ذلك من الكتاب والسنة قلنا لا عبرة
 بفهمكم ولا يجوز لكم ولا المسلم الاخذ بفهمكم فان الامة مجمعة كما تقدم ان
 الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد المطلق ومع هذا واجتمعت شروط الاجتهاد
 في رجل لم يجب على احد الاخذ بقوله دون نظر قال الشيخ تقي الدين من
 اوجب تقليد الامام بعينه دون نظرانه يستتاب فان تاب واقتل اتهمى وان
 قلتم اخذنا ذلك من كلام بعض اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سمو ذلك
 شركاً (قلنا) هذا حق ونوافقكم على تقليد الشيخين ان هذا شرك واكبر
 هم لم يقولوا كما قلتم ان هذا شرك اكبر يخرج من الاسلام وتجردها
 هذا فيها احكام اهل الردة بل من لم يكفرهم عندنا فيمن كان من اهل الاسلام
 اهل الردة ولكنهم رحيم الله ذكروا ان هذا شرك وشديد وافيد ونهوا عنه
 ولكن ما قالوا كما قلتم ولا عشر معشاره ولانهم اخذتم من قولهم ما جاز لكم دون
 غيره بل في كلامهم رحيم الله ما يدل على ان هذه الاقاعيل شرك اصغر وعلى
 تقدير ان في بعض افرادها ما هو شرك اكبر على حسب حال قائله ونيتهم فهم

ذكروا

ذكروا في بعض مواضع من كلامهم ان هذا لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي
يكفرتار كها كباياتي في كلامهم ان شاء الله مفصلاً ولكن المطلوب منكم هو الرجوع
الى كلام اهل العلم والوقوف عند الحدود التي حدوا فان اهل العلم ذكروا في
كل مذهب من مذاهب الاقوال والافعال التي يكون بها المسلم مرتدأ ولم
يقولوا من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو مرتد
ولم يقولوا من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من
ترايبها فهو مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم شيء فينبوه فانه لا يجوز كنتم العلم
ولكنكم اخذتم هذا بما هيكم وطارقتم الاجماع وكفرتم امة محمد صلى الله عليه
وسلم كلهم حيث قلتم من فعل هذه الافاعيل فهو كافرو من لم يكفره فهو كافر
ومعلوم عند الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل
العلم منهم انها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام وان من لم
يفعل هذه الافاعيل من اهل العلم لم يكفروا واهل هذه الافاعيل ولم يجروا
عليهم احكام المرتدين بل اجرى عليهم احكام المسلمين بخلاف قولكم حيث
اجريتم الكفر والردة على امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم
بلادهم بلاد حرب حتى الحرمين الشريفين اللذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث الصحيحة الصريحة انهما لا يزلن الا بلاد اسلام وانهما لا تعبد فيهما
الاصنام وحتى ان الدجال في اخر الزمان يظأ البلاد كلها الا الحرمين كما تقف على ذلك
ان شاء الله في هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كفار اهلها لانهم
هدوا الاصنام على قولكم وكاهم عندكم مشركون شركا مخرجاً عن الملة فان الله وانا
اليه راجعون فوالله ان هذا عين المحادة لله ورسوله ولعلماء المسلمين قاطبة فاعظم
من رأينا مشدداً في هذه الامور التي تكفرون بها الامة النذور وما معها ابن تيمية
وابن القيم وهما رحمهما الله قد صرحا في كلامهما تصريحاً واضحاً ان هذا ليس
من الشرك الذي ينقل عن الملة بل قد صرحوا في كلامهم ان من الشرك ما هو اكبر
من هذا بكثير كثير وان من هذه الامة من فعله وعانده فيه ومع هذا لم يكفروه كما
يأتي كلامهم في ذلك ان شاء الله تعالى (كما النذر) فنذكر كلام الشيخ تقي الدين
فيه وابن القيم وهما من اعظم من شدده فيه وسماه شركاً فنقول قال الشيخ تقي الدين
النذر للقبور ولاهل القبور كالنذر لابراهيم الخليل عليه السلام او الشيخ فلان

نذر معصية لا يجوز الوفاء به وان تصدق بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقراء
 او الصالحين كان خيراً عند الله وانفع (انتهى) فلو كان الناذر كافراً عنده
 لم يأمره بالصدقة لان الصدقة لا تقبل من الكافر بل يأمره بتجديد اسلامه ويقول
 له خرجت من الاسلام بالنذر لغير الله قال الشيخ ايضاً من نذر اسراج بشر او قبرة
 او جبل او شجرة او نذر له او لسكانه لم يجز ولا يجوز الوفاء به وبصرف في المصالح
 ما لم يعرف ربه (انتهى) فلو كان الناذر كافراً لم يأمره برد نذره اليه بل امر
 بقتله وقال الشيخ ايضاً من نذر قديلاً نقد للنبي صلى الله عليه وسلم صرف لجير ان
 النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) فانظر كلامه هذا وتأمله هل كفر فاعل هذا
 او كفر من لم يكفره او عد هذا في المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم
 وخرقتم الاجماع وقد ذكر بن مفلح في الفروع عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن تيمية
 والنذر لغير الله كنذره لشيخ معين الاستغاثة وقضاء الحاجة منه كحلفه بغيره وقال
 غيره هو نذر معصية (انتهى) فانظر الى هذا الشرط المذكور ان نذر له لاجل
 الاستغاثة به بل جعله الشيخ كالحلف بغير الله وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية
 هل قالوا مثل ما قلتم من فعل هذا فهو كافرو من لم يكفره فهو كافر صياداً بك اللهم
 من قول الزور كذلك بن القيم ذكر النذر لغير الله في فصل الشرك الاصغر من
 المدارج واستدل به بالحديث الذي رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم النذر
 حلفه وذكر غيره من جميع من تسمونه شركاً وتكفرون به فعل الشرك الاصغر
 (واما الذبح) لغير الله فقد ذكره في المحرمات وام يذكره في المكفرات الا ان ذبح
 للاصنام او لما عبد من دون الله كالشمس والكواكب وعنده الشيخ تقي الدين في
 المحرمات الملعون صاحبها كمن غير نار الارض او من ضار مسلماً كما يأتي في كتابه
 ان شاء الله تعالى وكذلك اهل العلم ذكروا ذلك مما اهل به لغير الله وان
 اهله ولم يكفروا صاحبها وقال الشيخ تقي الدين كما يشاء الله تعالى
 بركة شر فيها الله تعالى وغيرها من بلاد المسلمين
 انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبايح الذين كفروا **انتهى** ولم يقل
 الشيخ من فعل هذا فهو كافر بل من لم يكفره فهو كافر كما قلتم انتم واما
 السؤال من غير الله فقد فصله الشيخ تقي الدين رحمه الله ان كان
 السؤال يسأل من المسئول مثل غفران الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار

وانزال المطر وانبات الشجر وامثال ذلك مما هو من خصائص الربوبية فهذا شرك
وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والاقبل ولكن الشخص المعين الذي فعل ذلك
لا يكفر حتى تقوم عليه الحججة الذي يكفر تاركها كما يأتي بيان كلامه في ذلك ان
شاء الله تعالى * فان قلت * ذكره في الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله
وسائط يدعوهم ويستألهم ويتوكل عليهم كفر اجزاء (قلت) هذا حق ولكن البلاء
من هدم فهم كلام اهل العلم وتأملتم العبارة تأملنا ما لم نعرفتم انكم تأولتم العبارة
على غير تأويلها ولكن هذا من العجب تتركون كلامه الواضح وتذهبون الى
عبارة مجملة تستنبطون منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم ومفهومكم
اجزاء هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العبارة احد يا سبحان الله ما تخشون الله
* ولكن * انظر الى لفظ العبارة وهو قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويستألهم
كيف جاء بواو العطف وقرن بين الدعاء والتوكل والسؤال فان الدعاء في لغة
العرب هو العبادة المطلقة والتوكل عمل القلب والسؤال هو الطلب الذي
تسمونه الاذن الدعاء وهو في هذه العبارة لم يقل او سألهم بل جمع بين الدعاء والتوكل
والسؤال والا انتم تكفرون بالسؤال وجاهده فانتم ومفهومكم من هذه
العبارة مع انه رحمه الله بين هذه العبارة واصلمها في مواضع من كلامه وكذلك
* ابن القيم * بين اصلها قال الشيخ من الصابئة المشركين ممن يظهر الاسلام
ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها بحوائجهم ويسجد لها ويخروا بدعو وقد
صنف بعض المنتسبين الى الاسلام في مذهب المشركين من الصابئة والمشركين
البراهمة كتاباً في عبادة الكواكب وهي من السحر الذي عليه الكنعانيون
الذي ملو كهم النار الذي بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بالحنيفية
ملة ابراهيم واخلص الدين لله الى هؤلاء وقال ابن القيم في مثل هؤلاء يقرون
للعالم صناعات فاضلاً حكماً مقدساً عن العيوب والنقائص ولكن لا سبيل لنا الى الوجوه
الى جلاله الا بالوسائط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات
القريبة منه فمن تقرب اليهم وتقرب بهم اليه فهم اربابنا وشفعاؤنا عند رب
الارباب والله الالهة فاعبدوهم الا يقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسال حاجاتنا منهم
ونعرض احوالنا عليهم ونصبروا في جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا واليهم
وذلك لا يحصل الا من جهة الاستمداد بالروحانيات وذلك بالتضرع والابتهاال

من الصلوات وازكات والذبايح القرابين والبضارات وهؤلاء كفروا بالاصلين
 المذنبين جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما
 يعبد من دونه من له **﴿** والثاني **﴿** الايمان برسوله وبما جاؤا به من عند الله
 تصديقا وافرارا وانقيادا **﴿** انتهى **﴿** كلام بن القيم فانظر الى الوصائط
 المذكورة في العبارة كيف تحملونها على غير محملها ولكن ليس هذا باعجب
 من حملكم كلام الله وكلام رسوله وكلام ائمة الاسلام على غير المحمل
 الصحيح مع خرقكم الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة على
 خلاف كلام من ذكره او من نقله اترون بها صريح كلامهم
 في عين المسئلة وهل عملكم هذا الاتباع المشابه وترك المحكم اتقنا الله واياكم من
 متابعة الاهواء (واما) التبرك والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف
 بها فقد ذكره اهل العلم فبعضهم عدّه في المكروهات وبعضهم عدّه في المحرمات
 ولم ينطق واحد منهم بان فاعل ذلك مرتد كما قلتم اتم بل تكفرون من لم يكفر
 فاعل ذلك فالمسئلة المذكورة في كتاب الجنائز في فصل الدفن وزيارة الميت فان
 اردت الوقوف على ما ذكرت لك فطالع الفروع والاقناع وغيرهما من كتب
 الفقه (فان) قد حتم فبين صنف هذه الكتب فليس ذلك منكم بكثير ولكن ليكن
 معلوما عندكم ان هؤلاء لم يحكوا مذهب انفسهم وانما يحكوا مذهب حنبل بن حنبل
 واحزابه من ائمة اهل الهدى الذين اجعت الامة على هدايتهم ودرائتهم فان
 ابستم الا العناد وادعوتهم المراتب العلية والاخذ من الادلة من غير تقليد ائمة الهدى
 فقد تقدم ان هذا خرق للاجماع (فصل) وعلى تقدير هذه الامور التي ذكرتمون
 انها كفر اعنى النذر ومامعه (فبينما) اصل آخر من اصول اهل السنة
 عليه كاد كره اشجع نقي الدين وابن القيم عنهم وهو ان الجاهل والاشرك
 الامة واوعى من الكفر والشرك ما يكون صاحبه مشركا او كافرا
 والخطا حتى تبين له الحججة الذي يكفر تاركها بالاشرك او الكافر
 او ينكر ما هو معلوم بالضرورة من دين الاسلام بالجملة عليه اجزاء الجزئية
 يعرفه كل من المسلمين من غير نظر وتأمل كما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى ولم ينال
 في ذلك الا اهل البدع (فان قلت) قال الله عز وجل الا من كفر بالله بعد ايمانه
 الاية نزلت في المسلمين تكلموا بالكفر مكرهين عليه (قلت) هذا حق ومن جهة

عليكم لالكم فان الذين تكلموا به هو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبري من دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا ان الله عز وجل عذر من تكلم بهذا الكفر مكرها ولم يؤاخذ به ولكن الله سبحانه وتعالى كفر من شرح بهذا الكفر صدىراً وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير جاهل به وهذا الكفر في الآية مما جمع عليه المسلمون ونقلوه في كتبهم وكل من عد المكفرات ذكره واما هذه الامور التي تكفرون بها المسلمين فلم يسبقكم الى التكفير بها احد من اهل العلم ولا عدوها في المكفرات بل ذكرها من ذكرها منهم في انواع الشرك وبعضهم ذكرها في المحرمات ولم يقل احد منهم ان من فعله فهو كافر مرتد ولا احتج عليه بهذه الآية كما احتجتم ولكن ليس هذا باعجب من استدلالكم بايات نزلت في الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون والذين يقال لهم ائتكم لشهدون ان مع الله الهة اخرى والذين يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والذين يقولون اجعل الالهة الها واحدا ومع هذا تستدلون بهذه الايات وتنزلونها على الذين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقولون ما لله من شريك ويقولون ما احد يستحق ان يعبد مع الله فالذي يستدل بهذه الايات على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون على اسلامه ما هو بعجب لو استدل بالآية على مذهبه فان كنتم صادقين فاذا كروا لنا من استدلالكم بهذه الآية على كفر من كفرتموه بخصوص الافعال والاقوال التي تقولون انها كفر ولكن والله ما لكم مثل الاعبد الملك بن مروان لما قال لابنه ادع الناس الى طاعتك فن قال عنك برأسه فقل بالسيف على رأسه هكذا يعني اقطعه فان الله وانا اليه راجعون ﴿ فصل ﴾ وهاهنا اصل آخرو هو ان المسلم قد تجتمع فيه المادتان الكفر والاسلام والكفر والنفاق والشرك والايان وانها تجتمع فيه المادتان ولا يكفر كفرا ينقل عن الملة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة كما يأتي تفصيله وبيانه ان شاء الله ولم يخالف في ذلك الا اهل البدع ﴿ فصل ﴾ اعلم ان اول فرقة فارقت الجماعة الخوارج الذين خرجوا في زمن علي بن ابي طالب رضی الله عنه وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وقتالهم وقال يرفقون من الاسلام كما يرفق السهم من الرمية ايما لقيتموهم فاقتلوهم وقال فيهم انهم كلاب اهل النار وقال

لنهم يقتلون اهل الاسلام وقال شرفي تحت اديم السماء وقال يقرؤون القرآن
بمحبته لهم وهو عليهم الى غير ذلك بما صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا في زمن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكفروا
علياً وعثمان ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين واموالهم وجعلوا
بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هي بلاد الايمان ويزعمون انهم اهل القرآن
ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذاهبهم ومن خالفهم وخرج عن ديارهم فهو
كافر ويزعمون ان علياً والصحابة رضي الله عنهم اشركوا بالله ولم يعلموا بما في
القرآن بل هم على زعمهم الذين عملوا به ويستدلون لمذاهبهم بمشابهة القرآن
وينزلون الايات التي نزلت في المشركين المنكذبين في اهل الاسلام هذا
واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى الحق والى المناظرة وناظرهم بن
عباس رضي الله عنهما ورجع منهم الى الحق اربعة الاف ومع هذه الامور
الهائلة والكفر الصريح الواضح وخروجهم عن المسلمين قال لهم علي رضي الله
عنه لا تبذروكم بقتال ولا تمنعكم من مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا تمنعكم
من القبيح ما دامت ايديكم معنا * ثم ان الخوارج * اعتزلوا وابدوا المسلمين
الامام ومن معه بالقتال فسار عليهم علي رضي الله عنه وجرى على المسلمين
منهم امور هائلة بطول وصفها ومع هذا كله لم يكفروهم الصحابة ولا التابعون
ولا ائمة الاسلام ولا قال لهم علي ولا غيره من الصحابة فامت عليكم الحجبة
وبينا لكم الحق قال الشيخ تقي الدين لم يكفروهم علي ولا احد من الصحابة
ولا احد من ائمة اهل الاسلام * انتهى * فانظر رحمتك الله الى طريقة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجرام عن تكفير من يدعي الاسلام
هذا وهم الصحابة رضي الله عنهم الذين يرون الاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم * قال * الامام احمد صححت الايمان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه * قال * اهل العلم كلها
خرجها مسلم في صحبه فانظر الى هدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وائمة المسلمين لعل الله يهديك الى اتباع سبيل المؤمنين وينبهك من هذه البلية
التي ترعون الان انها السنة وهي والله طريقة القوم لا طريقة علي ومن معه
رزقنا الله اتباع اثارهم * فان قلت * على نفسه قتل الغالية بل حرقهم

بالساروهم

بالنار وهم مجتهدون والصحابة قتلوا اهل الردة **﴿** قلت **﴾** هذا كله حق
 فاما الغالبية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام تلبساً حتى اظهروا الكفر
 ظموراً جليلاً ليس فيه على احد (و ذلك) ان علياً رضی الله عنه لما خرج
 عليهم من باب كندة سجد والله فقال لهم ما هذا قالوا له انت الله فقال لهم انا عبد
 من عباد الله قالوا بل انت هو الله فاستتابهم و عرضهم على السيف و ابوا ان يتوبوا
 فامر بنجد الاخاديد في الارض و اضرم فيها النار و عرضهم عليها و قال لهم ان لم
 تتوبوا فذقتكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون له انت الله فقد فهم بالنار فلما احسوا
 بالنار تحرقهم قالوا الا ان تحققنا انك انت الله لان ما يعذب بالنار الا الله فهذه قصة
 الزنادقة الذين حرقهم على رضی الله عنه ذكرها العلماء في كتبهم فان رأيتم من يقول
 لمخلوق هذا هو الله فخرقوه و الا فاتقوا الله و لا تلبسوا الحق بالباطل و تقيسوا
 الكافرين على المسلمين بارائكم الفاسدة و مفاهيمكم الواهية (فصل) و اما قتال
 الصديق و الصحابة رضی الله عنهم اهل الردة فاعلم انه لما توفي رسول الله صلى الله
 عليه و سلم و لم يبق على الاسلام الا اهل المدينة و اهل مكة و الطائف و جوثا قرية
 من قرى البحرين و اخبار الردة طويلة تحتل مجلد او لكن نذكر بعضها من ذلك من
 كلام اهل العلم لتبين لكم ما اتم عليه و ان استدلالكم بقصة اهل الردة كاستدلالكم
 الاول **﴿** قال **﴾** الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله مما يجب ان يعلم ان اهل
 الردة كانوا اصنافاً صنف ارتدوا عن الاسلام و نبذوا الملة و عادوا الى الكفر الذي
 كانوا عليه من عبادة الاوثان و صنف ارتدوا عن الاسلام و تابوا مسليمة و هم بنو
 حنيفة و قبائل غيرهم صدقوا مسليمة و وافقوه على دعواه النبوة و صنف ارتدوا
 و وافقوا الاسود العنبيسي و ما ادعاه من النبوة باليمن و صنف صدقوا اطليحة الاسدي
 و ما ادعاه من النبوة و هم غطفان و فزارة و من و الاهم و صنف صدقوا اسجاح
 فهؤلاء كلهم مرتدون منكرين لنبوة نبينا صلى الله عليه و سلم تاركين للزكاة
 و الصلوة و سائر شرائع الاسلام و لم يبق من بمجد الله في بسيط الارض الا مسجد
 المدينة و مكة و جوثا قرية في البحرين و صنف آخر و هم الذين فرقوا بين الصلوة
 و الزكاة و وجوب ادائها الى الامام و هؤلاء على الحقيقة اهل بغى و انما لم يدعوا
 بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار اهل الردة فاضيف
 الاسم الى الردة اذ كانت اعظم الامرين و اهمها و اراخ قتال اهل البغي من زمن

على بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا باهل الشرك
 وفي امر هؤلاء عرضوا الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله تعالى عنه حين
 راجع ابا بكر وناظره واتفق بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الى ان قال رجه الله وقد
 بينا ان اهل الردة كانوا اصنافاً منهم من ارتد عن الملة ودعى الى ذبوة مسيلمة وغيره
 ومنهم من انكر الشرائع كلها وهؤلاء هم الذين سماهم الصحابة رضي الله عنهم كفاراً
 وكذلك رأى ابو بكر سبب ذراريتهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة ثم لم ينقض
 عصر الصحابة حتى اجعوا ان المرتد لا يسي فاما مانع الزكاة منهم المقيمون على اصل
 الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا اهل شرك او فهم كفار وان كانت الردة اضيفت
 اليهم لمشاركتهم للمرتدين في بعض ما منعه من حق الدين وذلك ان الردة اسم لقوى
 وكل من انصرف عن امر كان مقبلاً عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم
 الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثنا والندح وعلق عليهم
 الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كانوا ارتدوا حقاً الى ان قال فان قيل
 وهل اذا انكر طائفة في زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم
 حكم اهل البغي ؟ قلنا لا * فان من انكر فرض الزكاة في هذه الازمان كان
 كافراً ابا جماع المسلمين على وجوب الزكاة فقد عرفها الخاص والعام واشترك
 فيها العالم والجاهل فلا يعذر منكره وكذلك الامر في كل من انكر
 شيئاً مما اجتمعت عليه الامة من امور الدين اذا كان علمه متشيراً كالاساورة
 الخمس وصدوم شهر رمضان والافتساح من الجنابة وتحرير الرقاب
 والخمر ونكاح المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلاً حديداً
 عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه ان انكر شيئاً منها جاهلاً به لم يكن
 سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء الاسم عليه * فاما ما ذكره من ان
 فيه من طريق علم الخاصة كتحرير نكاح المرأة على غيرها * فانه
 لا يرث وان للجد السدس وما اشبه ذلك من الامور التي انكرها لا يخلو
 يحذر فيها لعدم استفاضة علمها في الامة * انتهى * كلام الخطابي وقال
 صاحب المعجم قال ابو اسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
 العرب الا اهل ثلاثة مساجد مسجد المدينة ومسجد مكة ومسجد جواتنا (انتهى)

فهذا شئ مما ذكره بعض اهل العلم في اخبار الردة وتفاصيلها يطول ولكن قد
تقدم ان مثلكم او من هو اجل منكم لا يجوز له الاستنباط ولا القياس ولا يجوز
لاحد ان يقلده بل يجب على من لم يبلغ رتبة المجتهدين ان يقلدهم وذلك بالاجماع
ولكن ليكن عندكم معلوماً ان من خرج عن طاعة ابي بكر الصديق في زمانه
فقد خرج عن الاجماع القطعي لانه ومن معه هم اهل العلم واهل الاسلام وهم
المهاجرون والانصار الذين اثني الله عليهم في كتابه وامامة ابي بكر امامة حق
جميع شروط الامة مجتمعة فيه فان كان اليوم فيكم مثل ابي بكر والمهاجرين
والانصار والامة مجتمعة على امامة واحد منكم فقيسوا انفسكم بهم والافبالله عليكم
استحيوا من الله ومن خلقه واعرفوا قدر انفسكم فرحم الله من عرف قدر نفسه
وانزلها منزلتها وكف شره عن المسلمين واتبع سبيل المؤمنين قال الله تعالى ومن يتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (فصل) لما تقدم
الكلام على الخوارج وذكر مذهب الصحابة واهل السنة فيهم وانهم لم يكفروا بهم
كفرا يخرج من الاسلام مع ما فيهم بانهم كلاب اهل النار وانهم يرفقون من الاسلام
ومع هذا كله لم يكفروا بهم الصحابة لانهم منتسبون الى الاسلام الظاهر وان كانوا مخلفين
بكثير منه لنوع تأويل وانتم اليوم تكفرون من ليس فيه خصلة واحدة مما في اولئك
بل الذين تكفروا بهم اليوم وتستهملون دماءهم واموالهم عقابهم عقاب اهل
السنة والجماعة الفرقة الناجية جعلنا الله منهم ﴿ ثم خرجت ﴾ بدعة القدرية
وذلك في آخر من الصحابة وذلك ان القدرية فرقة ان فرقة انكرت القدر
راسا وقالوا ان الله لم يقدر المعاصي على اهلها ولا هو يقدر ذلك ولا يهدى الضال
ولا هو يقدر على ذلك والمسلم عندهم هو الذي جعل نفسه مسلماً وهو الذي جعل
نفسه مصلياً وكذلك سائر الطاعات والمعاصي بل العبد هو الذي خلقها بنفسه
وجعلوا العبد خالقاً مع الله والله سبحانه عندهم لا يقدر يهدى احداً ولا يقدر يضل
احداً الى غير ذلك من اقوالهم الكفرية تعالى الله عما يقول اشباه الجوس علواً
كبيراً ﴿ الفرقة ﴾ الثانية من القدرية من قابل هؤلاء وزعم ان الله جبر الخلق
على ما عملوا وان الكفر والمعاصي في الخلق كالبياض والسواد في خلق الادمي
ما لمخلوق في ذلك صنع بل جميع المعاصي عندهم تضاف لله وامامهم في ذلك
ابليس حيث قال فيما اغويتني وكذلك المشركون الذين قالوا لو شاء الله

ما اشر كنا ولا ابؤنا الى غير ذلك من قبائحهم وكفرياتهم التي ذكرها عنهم اهل
 العلم في كتبهم كالشيخ تقي الدين وبن القيم ومع هذا الكفر العظيم والضلالة
 خرج او نزل هؤلاء في زمن الصحابة رضى الله عنهم كابن عمرو ابن عباس
 واجلاء التابعين وقاوا في وجوه هؤلاء وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب
 والسنة وتبرأ منهم من عداهم من الصحابة رضى الله عنهم وكذلك التابعون
 وصاحبايهم من كل فج ومع هذا الكفر العظيم الهائل لم يكفرهم الصحابة
 ولا من بعدهم من ائمة اهل الاسلام ولا اوجبوا قتلهم ولا اجرؤا عليهم
 احكام اهل الردة ولا قالوا قد كفرتم حيث خالفتمونا لاننا لا نتكلم الا بالحق
 وقد قامت عليكم الحججة ببياننا لكم كما قلتم انتم هذا * ومن الراد عليهم *
 والمبين ضلالهم الصحابة والتابعون الذين لا يقولون الا حقا بل كبير هؤلاء
 من ائمة دعائهم قتلوه الامراء * وذكر اهل العلم * انه قتل حدا كدفع
 الصائل خوفا من ضرره وبعد قتله غسل وصلى عليه ودفن في مقابر المسلمين
 كما ياتي ان شاء الله ذكره في كلام الشيخ تقي الدين * فصل * الفرقة
 الثالثة من اهل البدع المعتزلة الذين خرجوا في زمن التابعين واتوا من الاقوال
 والافعال الكفريات ما هو مشهور * منها * القول بخلق القران (ومنها)
 انكار شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصي * ومنها * القول
 بخلود اهل المعاصي في النار الى غير ذلك من قبائحهم وفضائحهم التي نقلها
 اهل العلم عنهم ومع هذا فقد خرجوا في زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام
 في وجوههم العلماء من التابعين ومن بعدهم وردوا عليهم وبينوا باطلهم من
 الكتاب والسنة واجماع علماء الامة وناظروهم اتم المناظرة ومع هذا اصرروا
 على باطلهم ودعوا اليه وارقوا الجماعة فبدهم العلماء وصاحبايهم
 ما كفروهم ولا اجرؤا عليهم احكام اهل الردة بل اجرؤا عليهم وهم واهل
 البدع قبلهم احكام الاسلام من التوارث والتناكح والصلوة عليهم ودفنهم في
 مقابر المسلمين * ولم يقولوا * لهم اهل العلم من اهل السنة قامت عليكم
 الحججة حيث بينا لكم لاننا نقول الاحقا حيث خالفتمونا كفرتم وحل مالكم
 ودمانكم وصارت بلادكم بلاد حرب كما هو الان مذهبكم افلا يكون لكم في
 هؤلاء الاثمة عزة فتر تدعون عن الباطل وتغيثون الى الحق * فصل * ثم

يخرج بعد هؤلاء للرجنة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فن اقر عند هم
 بالشهادتين فهو مؤمن كامل الايمان وان لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوماً
 من رمضان ولا ادى زكاة ماله ولا عمل شيئاً من اعمال الخير بل من اقر بالشهادتين فهو
 عند هم مؤمن كامل الايمان ليعانه كايان جبريل وميكائيل والانبياء الى غير ذلك
 من اقوالهم البعيدة التي ابتدعوها في الاسلام ومع انه صراح بهم ائمة اهل الا
 سلام وابدعوهم وضلواهم وبينوا لهم الحق من الكتاب والسنة واجماع اهل العلم
 من اهل السنة من الصحابة فمن بعدهم وابوا الا القادى على ضلالهم ومعاندتهم
 لاهل السنة متمسكين هم ومن قبلهم من اهل البدع بمشابهة من الكتاب والسنة
 ومع هذه الامور الهائلة فيهم لم يكفروهم اهل السنة ولا سلکوا مسلكهم فيمن
 خالفكم ولا شهدوا عليهم بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا
 الاخوة الايمانية ثابتة لهم ولان قبلهم من اهل البدع ولا قالوا لهم كفرتم بالله ورسوله
 لاننا ايننا لكم الحق فيجب عليكم اتبا عنا لانا بمنزلة الرسول من خطأنا فهو عدو الله
 ورسوله كما هو قولكم اليوم فان الله وانا اليه راجعون (فصل) ثم حدث بعد هؤلاء
 الجهمية الفرعونية الذين يقولون ليس على العرش انه يعبد ولا الله في الارض
 من كلام ولا عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم لربه وينكرون صفات الله سبحانه
 التي اثبتها لنفسه في كتابه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع على القول بها
 الصحابة فمن بعدهم وينكرون رؤية الله سبحانه في الآخرة ومن وصف الله سبحانه بما
 وصف به نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو عندهم كافر الى غير ذلك
 من اقوالهم وافعالهم التي هي غاية الكفر حتى ان اهل العلم سموهم الفرعونية تشبيهاً
 لهم بفرعون حيث انكر الله سبحانه ومع هذا فرد عليهم الائمة وبيّنوا بدعتهم
 وضلالهم وابدعوهم وفسقواهم وجعلواهم اكره من قبلهم من اهل البدع واول
 تشبهاً بالشريعات وقالوا عنهم انهم قدموا عقولهم على انشعبات وامر اهل العلم
 بقتل بعض دعواتهم كالجميد بن درهم وجهم بن صفوان وبعده ان قتلوا غلامهم
 ووصلوا عليهم ودفنواهم مع المسلمين كما ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ولم يجروا
 عليهم احكام اهل الردة كما اجرىتم احكام اهل الردة على من لم يقل او يفعل
 عشر معشار ما قالوا هؤلاء او فعلوا بل والله كفرتم من قال الحق الصريح حيث
 خالف هواه كما وانما لم اذكر فرقة لرفضة لانهم معروفون عند خاص والعام

وقد نعتهم مشهورة ومن هولاء الفرق الذين ذكرنا تشعبت الثنتان والسبعون فرقة
 اهل الضلالة المذكورون في السنة في قوله عليه الصلوة والسلام تفرق هذه
 الامة على ثلاث وسبعين فرقة وما سوى الثنتين والسبعين وهي الثالثة والسبعون
 هم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والى آخر الدهر وهي التي لا تزال قائمة على الحق رزقنا الله اتباعهم بحوله وقوته
 وكلما ذكرت من اخبار هذه الفرقة فانما اخذته من كتب اهل العلم واكثر ما نقل
 عن ابن تيمية وابن القيم (فصل) وها انا اذ كررت شيئاً مما ذكر اهل العلم من
 ان مذهب المذنب عدم القول بتكفير هولاء الفرق الذين تقدم ذكرهم (قال)
 الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان لم يكفر الامام احمد الخوارج ولا المرجئة ولا
 القدرية وانما المنقول عنه وعن امثاله تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان
 الجهمية ولا كل من قال انا جهمي كفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم
 وامتنحوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة ولم يكفرهم اجدوا امثاله
 بل كان يعتقد ايمانهم وامانتهم ويدعو لهم ويرى لهم الاتمام بالصلوة خلفهم
 والحج والفرز ومعهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لامثالهم من الائمة وينكر ما
 احدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم وان لم يعلموهم انه كفر كان ينكره
 ويجاهدهم على رده بحسب الامكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 في اظهار السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبيز رعاية حقوق المؤمنين
 من الائمة والامة وان كانوا اجها لامبتدعين وظلمة قاسقين اتسبى كلام الشيخ فتأمل
 تأملا خالياً عن الميل والحيف وقال الشيخ تقي الدين ايضاً من كان في قلبه الايمان
 بالرسول وبما جاء به وقد غلط في بعض مآثله من البدع ولودعي اليها فهذا ليس
 بكافر اصلاً والخوارج كانوا من اظهر الناس بدعة وقتال الامة وتكفيرها ولم يكن
 في الصحابة من يكفرهم لاعلى ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في المسائل التي
 المعتدين كما ذكرت الاثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع وكذلك سائر الثنتين
 والسبعين فرقة من كان منهم منافقاً فهو كافر في الباطن ومن كان مؤمناً بالله ورسوله
 في الباطن لم يكن كافراً في الباطن وان كان اخطأ في التأويل كائناً من كان خطأؤه
 وقد يكون في بعضهم شعبة من النفاق ولا يكون فيه النفاق الذي يكون صاحبه في
 المرئئيات لا من النار ومن قال ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفرة

يقول

ينقل عن الملة فقد خالف الكتاب و السنة و اجماع الصحابة بل و اجماع الائمة
الاربعة و غير الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين و السبعين فرقة انتهى
كلامه فتأمله و تأمل حكاية الاجماع من الصحابة و غيرهم من اهل السنة مع ما تقدم
لك مما في مذاهبهم من الكفر العظيم لعلمك تشبه من هذه الهوة التي وقعت فيها انت
و اصحابك (وقال ابن القيم) في طرق اهل البدع المواقفون على اصل الاسلام
ولكنهم مختلفون في بعض الاصول كالخوارج و المعتزلة و القدرية و الرافضة
و الجهمية و غلات المرجئة (فهو لاء اقسام) احدها الجاهل المقلد الذي لا بصيرة
له فهذا لا يكفر و لا يفسق و لا ترد شهادته اذا لم يكن قادراً على تعلم الهدى و حكمه
حكم المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان (القسم الثاني) متمكن من السؤال
و طلب الهداية و معرفة الحق ولكن يترك ذلك اشتغالا بديناه و رياسته و لذاته
و معاشه فهذا مفرط مستحق للوعيد ثم يترك ما واجب عليه من تقوى الله بحسب
استطاعته فهذا ان غلب مافيه من البدعة و الهوى على مافيه من السنة و الهوى
ردت شهادته و ان غلب مافيه من السنة و الهدى على مافيه من البدعة و الهوى
قبلت شهادته (الثالث) ان يسأل و يطلب و يتبين له الهدى و يترك تعصبا
او معاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون فاسقا و تكفيره محل اجتهاد (انتهى)
كلامه فانظره و تأمله فقد ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه و ذكر ان الائمة و اهل
السنة لا يكفرونهم هذا مع ما وصفهم به من الشرك الاكبر و الكفر الاكبر و بين في
غالب كتبه مخازيمهم و لندكر من كلامه طرفا تصديقا لما ذكرنا عنه و قال رحمه الله
تعالى في المدارج المثبتون للصانع نوعان (احدهما) اهل الاشراك به في ربوبيته
و الاهيته كالمجوس و من ضاهاهم من القدرية فانهم يشبتون مع الله المما آخر
و المجوسية القدرية ثبت مع الله خالقا للافعال ليست افعالهم مخلوقة لله و لا
مقدورة له و هي صادرة بغير مشيئته تعالى و قدرته و لا قدرة له عليها بل هم الذين
جعلوا انفسهم فاعلين مرادين شيئين و حقيقة قول هؤلاء ان الله ليس ربا خالقا
لافعال الحيوان (انتهى) كلامه و قد ذكرهم بهذا الشرك في سائر كتبه و شبههم
بالمجوس الذين يقولون ان للعالم خالقين و انظر لما تكلم على التكفير هو و شيخه
كيف حكوا عدم تكفيرهم عن جميع اهل السنة حتى مع معرفة الحق و المعاندة
قال كفروه محل اجتهاد كما تقدم كلامه قريبا * و ايضا * الجهمية ذكرهم باقح

الاوصاف وذكر ان شركهم شرك فرعون وانهم معطلة وان المشركين اقل
 شركا منهم وضرب لهم مثلا في النوبة وغيرها من كتبهم كالصواعق وغيرها
 وكذلك المعتزلة كيف وصفهم باكبر القبائح واقسم ان قواهم واحزا بهم من اهل
 البدع لا تبقى من الايمان حبة خردل فلما تكلم على تكفيرهم في النونية لم يكفرهم
 بل فصل في موضع منها كما فصل في الطرف كما مر وموضع آخر فيه عن اهل السنة
 مخاطبة لهؤلاء المبتدعة الذين اقسم ان قولهم لا يبقى من الايمان حبة خردل يقال
 واشهد علينا باننا لانكفركم بما معكم من الكفر ان اذانتهم اهل الجهالة عندنا لستم
 اولي كفر ولا ايمان وبأني ان شاء الله تعالى اهذام يزيد من كلام الشيخ تقي الدين وحكاية
 اجماع السلف وان التكفيره وقول اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال
 ابو العباس ابن تيمية رحمه الله في كلام له في الفرقان ودخل اهل الكلام المتسبين الى
 الاسلام من المعتزلة ونحوهم في بعض مقالة الصابئة والمشركين ممن لم يهتدى بهدى
 الله الذي ارسل به رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يريدون ان يأخذوا
 مأخذهم كما خبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتأخذن مأخذ من كلن قبلكم
 الحديث الصحيح ❀ الى ان قال ان هؤلاء المتكلمين اكثر حقا واتبع للدلالة
 لما تنورت قلوبهم من نور القرآن والاسلام وان كانوا قد ضلوا في كثير مما جا
 به الرسول صلى الله عليه وسلم فواقوا اولئك على ان الله لا يتكلم ولا تكلم كما واقوهم
 على انه لا علم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات الى ان قال فلما رأوا ان الرسل تنفض
 على ان الله متكلم والقرآن من اثبات قوله وكلامه صاروا اتارة بقولون ليس
 بتكلم حقيقة بل مجازا ❀ وهذا قولهم ❀ الاول لما كانوا في بدعتهم وكفرهم
 على القطرة قبل ان يدخلوا في الفساد والجحود الى ان قال وهذا قول من يقول
 القرآن مخلوق الى ان قال وانكر هؤلاء ان يكون الله متكلماً او قائلاً على الوجه
 الذي دلت عليه الكتب الالهية وافهمت الرسل لقومهم وانفق عليه اهل السنة
 السليمة الى ان قال ونشأ بين هؤلاء الذينهم فروع الصابئة وبين المسلمين المؤمنين
 اتباع الرسول الخلاف فكفروا ولا ببعض ما جاءت به الرسل واختلقوا في كتاب الله
 فتوا ببعض واتبع المؤمنون ما نزل اليهم من ربهم وعلموا ان قول هؤلاء اخبث
 من قول اليهود والنصارى حتى كان هداية بن المبارك يقول انا لنحكي قول
 اليهود ولصري ولا نحكي قول الجهمية وكان قد كثرت هؤلاء الذينهم فروع

المشركين ومن اتبعهم من الصابئة في آخر المائة الثانية في امارة المأمون وظهرت علوم الصابئين والمنجمين ونحوهم فظهرت هذه المقالة في اهل العلم واهل السيف والامارة وصار في اهلها من الخلفاء والامراء والوزراء والفقهاء والقضاة وغيرهم ما امتحنوا به المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتهى كلام الشيخ رحمه الله فانظر في هذا الكلام وتدبره كيف وصف هؤلاء باعظم الكفر والشرك وبالايان ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم فروع المشركين والصابئة واذنهم اخذوا ماخذ القرون من قبلهم اهل الكفر وانهم خالفوا العقل والنقل والفطرة وانهم خالفوا جميع الرسل في قوالهم وانهم تاندوا الحق وان اهل العلم يقولون قوالهم هذا اخبت من قول اليهود والنصارى وانهم عذبوا المؤمنين والمؤمنات على الحق وهؤلاء الذين عنا بهذا الكلام هم المعتزلة والمقدرية والجهمية ومن سلك سبيلهم من اهل البدع وغيرهم والخلفاء الذين بعينهم المأمون والمعتمد والواثق ووزرائهم وقضاةهم وفقهاءهم وهم الذين جلدوا الامام احمد رحمه الله وحبسوه وقتلوا احمد بن بصير الخراساني وغيره وعذبوا المؤمنين والمؤمنات يدعونهم الى الاخذ بقولهم وهم الذين يعني بقوله فيما تقدم وماياتي ان الامام احمد لا يكفرهم ولا احد من السلف وان احمد صلى خلفهم واستغفر لهم ورأى الائتمام بهم وعدم الخروج عليهم وان الامام احمد يرد قولهم الذي هو كفر عظيم كما تقدم كلامه فراجعه * فبالله * عليك تأمل اي هذا واي قولكم فيمن خالفكم فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر * بالله عليكم * اتهموا عن الخلفاء وقول الزور واقتصدوا بالسلف الصالح ونجسوا طريق اهل البدع ولا تكونوا كالذي زين له سوء عمله فرأه حسناً قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ومن البدع المنكرة تكفير الطائفة وغيرها من طوائف المسلمين واستحلال دمائهم واموالهم وهذا عظيم لوجهين * احدهما * ان تلك الطائفة الاخرى قد لا يكون فيهم من البدعة اعظم مما في الطائفة المكفرة لها بل قد تكون بدعة الطائفة المكفرة لها اعظم من بدعة الطائفة المكفرة لها وقد تكون نحوها وقد تكون دونها وهذا حال عامة اهل البدع والاهوى الذين يكفرون بعضهم بعضاً وهؤلاء من الذين قال الله فيهم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ست منهم في شئ * الثاني * انه لو فرض

ان احدى الطائفتين مخصصة بالبدعة و الاخرى موافقة للسنة لم يكن لهذه
السنة ان تكفر كل من قال قولاً اخطأ فيه فان الله تعالى قال ربنا لا تؤاخذنا
ان نسئنا او اخطانا وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال قد فعلت وقال تعالى لا جناح عليكم فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتى عن الخطا
والنسيان وما استكروا عليه وهو حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره
وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على انه ليس
كل من قال قولاً اخطأ فيه انه يكفر بذلك ولو كان قوله مخالفاً للسنة ولكن
للناس نزاع في مسائل التكفير قد بسطت في غير هذا الموضع وقال الشيخ
رحمه الله ايضا الخوارج اهم خاصيتان مشهورتان فارقوا بها جماعة المسلمين
واثنهم * احدهما * خروجه عن السنة وجعلهم مالميس بسنة حسنة
وجعلهم مالميس بحسنة حسنة * الثانى * فى الجوراج واهل البدع انهم
يكفرون بالذنوب والسيئات ويرتب على ذلك استئصال اموال المسلمين واموالهم
وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هى دار الايمان وبذلك يقولوا جمهور
الرافضة وجمهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلات المنتسبة الى اهل الحديث
فينبغى للمسلم ان يحذر من هذين الاصلين الطيبين وما يتولد عنهما من بعض
المسلمين وذمهم ولعنهم واستئصال دماءهم واموالهم وعامة البدع انما تنشأ من
هذين الاصلين * اما الاول * فسيببه التأويل الفاسد اما بدعتهم بلان
غير صحيح او عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم فقد تأله فيه ولم يكن ذلك
القائل مصيباً او تـ وبل تأوله من آية من كتاب الله ولم يكن التأويل صحيحاً
او قياساً فاسداً او رأياً راه اعتقده صواباً وهو خطأ الى * الثانى *
قال احد اكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والتفسير انهم يظنون ان
البدع صاروا يبنون دين الاسلام على مقدماتهم والى من يظنون انهم يبنون
الالفاظ وما فى المعاني المعقولة ولا يبنون على ما فى القرآن بل يبنون على
وسم فانها تكون ضلالاً وقد تقدم على من التمسك بما يظهر له من القرآن
من غير استدلال ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وهذه
طريقة سائر ائمة مسلمين لا يبدلون عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم ان

وجدوا الى ذلك سبيلا وقال الشيخ ايضاً اني دائماً من جالسي يعلم مني اني
 من اعظم الناس نهياً من ان ينسب معين الى تكفير او الى تفسيق او معصية الا
 اذا علم انه قد قامت عليه الحججة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة و فاسقاً
 اخرى وعاصياً اخرى واني اقر ان الله قد غفر لهذه الامة خطاياها و ذلك يعم
 الخطأ في المسائل الخبرية والمسائل العلمية وما زال السلف يتنازعون في كثير
 من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد منهم معين لاجل ذلك لا بكفر
 ولا فسق ولا بمعصية كما انكر شريح قراءة بل عجت ويسخرون وقال ان الله
 لا يحب الى ان قان وقد آل النزاع بين السلف الى الاقتتال مع اتفاق اهل
 السنة على ان الطائفتين جميعاً مؤمندان وان القتال لا يمنع العدالة الثابتة
 لهم لان المقاتل وان كان باغياً فهو متأول و التأويل يمنع الفسق
 و كنت ابين لهم ان ما نقل عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا
 وكذا فهو ايضاً حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وهذه اول مسألة
 تنازعت فيها الامة من مسائل الاصول الكبار وهي مسألة الوعيد فان نصوص
 الوعيد في القرآن المطلقة عامة كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
 ظلماً الاية وكذلك سائر ما ورد من فعل كذا فله كذا او فهو كذا فان هذه النصوص
 مطابقة عامة وهي بمنزلة من قال من السلف من قال كذا فهو كافر الى ان قال والتكفير
 يكون من الوعيد فانه وان كان القول تكديماً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم
 لكن قد يكون الرجل حديث عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة وقد يكون الرجل
 لم يسمع تلك النصوص او سمعها ولم تثبت عنده او عارضها عنده معارض
 آخر او وجب تاويلها وان كان مخطئاً (و كنت) دليلاً اذكر الحديث الذي في
 الصحيحين في الرجل الذي قال لاهله اذا انامت فاحرقوني الحديث فهذا رجل شك
 في قدرة الله وفي اعادته اذا ذرى بل اعتقد انه لا يعاد وهذا كفر باتفاق المسلمين لكن
 كان جاهلاً لا يعلم ذلك وكان مؤمناً يخاف الله ان يعاقبه فغفر له بذلك والمتأول من اهل
 الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بالمغفرة من مثل هذا
 (انتهى) وقال الشيخ رحمه الله وقد سئل عن رجلين تكلمتا في مسألة التكفير
 فاجاب واطال وقال في اخر الجواب لو فرض ان رجلاً دفع التكفير عن يعتقد انه
 ليس بكافر حياً له ونصراً لآخيه السلم لكان هذا غرضاً شرعياً حسناً وهو اذا

اجتهد في ذلك فاصاب فله اجران وان اجتهد فيه فاخطأ فله اجر وقال رحمه الله
التكفير انما يكون بانكار ما علم من الدين بالضرورة او بانكار الاحكام المتواترة
المجمع عليها (انتهى) فانظر الى هذا الكلام وتأمله وهل هذا كقولكم هذا
كافرو من لم يكفره فهو كافر وهو قال ان دفع عنه التكفير وهو محطى فله اجر وانظر
وتأمل كلامه الاول وهو ان القول قد يكون كفراً أو لكن القائل او المفاعل لا يكفر
لاحتمال امور منها عدم باو غ العلم على الوجه الذي يكفر به امالم يبلغه واما بلغه
ولكن ما فهمه او فهمه ولكن قام عنده معارض او جيب تأويله الى غير ذلك مما ذكره
فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا الى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا
حيث وقفوا ولا يستعزكم الشيطان ويزين لكم تكفير اهل الاسلام ونجملون ميزان
كفر الناس مخالفتكم وميزان الاسلام موافقتكم فان الله وانا اليه راجعون آمنابالله
وباجاء عن الله على مراد الله وعلى مراد رسوله انقذنا الله واياكم من متابعه
الاهواء قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر انواع الكفر وكفر الجحود نوهان
كفر مطلق عام وكفر مقيد خاص فالمطلق ان يجحد بجملة ما انزل الله ورسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاص المقيد ان يجحد فرضا من فروض الاسلام
او محرما من محرماته او صفة وصف الله به نفسه او خبرا اخبر الله به عمدا او تقديما
لقول من خالفه عالما عمدا لغرض من الاغراض واما ذلك جهلا او تأويلا بعدو
فيه فلا يكفر صاحبه لما في الصحيحين والسنن والمائيد عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفي رواية اسرف رجلى
على نفسه فلما حضر اوصى بنيه اذامات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في
البحر فوالله لان قدر الله عليه ليعذب به عذابا ما عذب به احدا من العالمين فلما مات
فعلوا بما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت
قال من خشيتك يارب وانت تعلم ففقر له ﴿ فهذا ﴾ منكر لقدرة الله على
البعث والمعاد ومع هذا خفر الله له وعذره بجهله لان ذلك مبلغ علمه بغير ذلك
عناداً وهذا فصل النزاع في بطلان قول من يقول ان الله لا يعذر العباد بالجهل في
سقوط العذاب اذا كان ذلك مبلغ علمه ﴿ انتهى ﴾ وقد سئل شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله عن التكفير الواقع في هذه الامة من اول من احدثه وابتدعه
فاجاب اول من احدثه في الاسلام المعتزلة وبعثهم تلقاه من تلقاه وكذلك الخوارج

هم اول من اظهره واضطرب الناس في ذلك فن الناس من يحكى عن مالك فيه قولين وعن الشافعي كذلك وعن احمد و ايتان و ابو الحسن الاشعري واصحابه لهم قولان و حقيقة الامر في ذلك ان القول قد يكون كفرا فيطلق القول تكفير قائله و يقال من قال كذا فهو كافر لكن الشخص المعين الذي قاله لا يكفر حتى تقوم عليه الحججة التي يكفر تاركها من تعريف الحكم الشرعي من سلطان او امير مطاع كما هو النصوص عليه في كتب الاحكام فاذا عرفه الحكم وزالت عنه الجهالة قامت عليه الحججة وهذا كما هو في نصوص الوعيد من الكتاب والسنة وهي كثيرة جداً والقول بموجبها واجب على وجه العموم و الاطلاق من غير ان يعين شخص من الاشخاص فيقال هذا كافر او فاسق او ملعون او مفضروب عليه او مستحق للنار لاسيما ان كان للشخص فضائل و حسنات فان ما سوى الانبياء يجوز عليهم الصفات والكبائر مع امكان ان يكون ذلك الشخص صديقاً او شهيداً او صالحاً كما قد بسط في غير هذا الموضع من ان موجب الذنوب تخلف عنه بتوبة او باستغفار او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او شفاعة مقبولة او لمحض مشيئة الله و رحمة (فاذا قلنا) بموجب قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً (الآية) وقوله ان الدين يا كلون اموال اليتامى ظلماً انما يا كلون في بطونهم ناراً و سبطلون سعير او قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده (الآية) وقوله ولانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً (الآية) الى غير ذلك من آيات الوعيد (قلنا) بموجب قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من شرب الخمر او من عق والديه او من غير منار الارض او من ذبح لغير الله او لعن الله السارق او لعن الله آكل الربا و موكله و شاهده و كاتبه او لعن الله لاوى الصدقة و المتعدى فيها او من احدث في المدينة حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين الى غير ذلك من احاديث الوعيد لم يجز ان تعين شخصاً من فعل بعض هذه الافعال و تقول هذا المعين قد صابه هذا الوعيد لامكان التوبة و غيرها من مسقطات العقوبة الى ان قال ففعل هذه الامور ممن بحسب انها مباحة باجتهاد او تقليد و نحو ذلك و غاية انه معذور من حقوق الوعيد به لانه كما امتنع لحوق الوعيد بهم لتوبة او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او غير ذلك و هذه السبيل هي التي يجب اتباعها فان ما سواها طريقان خبيثان احدهما القول بلحوق الوعيد بكل فرد من الافراد

بعينه ودعوى انها عمل بموجب النصوص وهذا اقمح من قول الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم بالاضطرار وادلته معلومة في غير هذا الموضوع فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين الذي فهمه لا يشهد عليه بالوعيد فلا يشهد على معين من اهل القبلة بالنار افوات شرط او لحصول مانع وهكذا الاقوال الذي يكفر قائلها قد يكون القائل لها لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق وقد تكون بلغته ولم تثبت عنده او لم يتمكن من معرفتها وفهمها او قد عرضت له شبهات يعذر الله بها فن كان مؤمنا بالله وبرسوله مظهراً للاسلام محباً لله ورسوله فان الله يغفر له ولو قارف بعض الذنوب القولية او العملية سواء اطلق عليه لفظ الشرك او لفظ المعاصي هذا الذي عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهير ائمة الاسلام لكن المقصود ان مذاهب الاثمة مبنية على هذا التفصيل بالفرق بين النوع والعين بل لا يختلف القول عن الامام اجد وسائر ائمة الاسلام كالك وابي حنيفة والشافعي انهم لا يكفرون المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل ونصوصهم صريحة بالامتناع من تكفير الخوارج والقدريه وغيرهم وانما كان الامام اجد يطلق القول بتكفير الجهمية لانه ابتلى بهم حتى عرف حقيقة امرهم وان يدور على التعطيل وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والاثمة لكن ما كانوا يكفرون اعيانهم فان الذي يدعو الى القول اعظم من الذي يقوله ولا يدعو اليه والذي يعاقب مخالفه اعظم من الذي يدعو فقط والذي يكفر مخالفه اعظم من الذي يعاقب ومع هذا فالذين من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القران مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة وان ظاهر القران لا يحتاج به في معرفة الله ولا الاحاديث الصحيحة وان الدين لا يتم الا بما زخر فوه من الاراء والخيالات الباطلة والعقول الفاسدة والخيالاتهم وجهالاتهم احكم في دين الله من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وان الله سبحانه وتعالى لا يهدي القوم الظالمين من النفي والاثبات احكم في دين الله بسبب ذلك اتهموا المسلمين وسجنوا الامام اجد وجلدوه وقتلوا جاعة وصلبوا الآخرين ومع ذلك لا يطلقون اسيراً ولا يعطون من بيت المال الامن واقسمهم ويقر بقولهم وجرى على الاسلام منهم امور مبسوطة في غير هذا الموضوع ومع هذا التعطيل الذي هو شر من الشرك فالامام

احد ترحم عليهم واستغفر لهم وقال ما علمت انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه
 وسلم ولا جاحدون لما جاء به لكنهم تأولوا فاطحاً واولقوا من قال ذلك والامام
 الشافعي لما نظر حفص القردي من ائمة المعطلة في مسألة القرءان وقال القرءان مخلوق
 قال له الامام الشافعي كفرت بالله العظيم فكفره ولم يحكم برده بمجرد ذلك ولو
 اعتقد رده وكفره لسعى في قتله وافتي العلماء بقتل دعواتهم مثل غلبان القدرى
 والجد بن درهم وجهم بن صفوان امام الجهمية وغيرهم وصلى الناس عليهم
 ودفنهم مع المسلمين وصار قتلهم من باب قتل الصائل لكف ضررهم لارادتهم
 ولو كانوا كفار الرأسم المسلمون كفيرهم وهذه الامور مبسوطة في غير هذا
 الموضع (انتهى) كلام الشيخ رحمه الله وانما سقته بطوله لبيان ما تقدم مما شرت
 اليه ولما فيه من اجماع الصحابة والسلف وغير ذلك مما فصل فاذا كان هذا كفر
 هؤلاء وهو اعظم من الشرك كما تقدم بيانه مرارا من كلام الشيخين مع ان اهل العلم
 من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى زمن احد بن حنبل هم المناظرون والمبينون
 لهم مع ان قولهم هذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة من الصحابة فمن
 بعدهم وهو خلاف العقل والنقل مع البيان التام من اهل العلم ومع هذا لم يكفروهم
 حتى دعواتهم الذين قتلوا لم يكفروهم المسلمون اما في هذا عبرة لكم تكفرون
 هوام المسلمين وتستيجون دماهم وامسوا لهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب ولم
 يوجد منهم عشر معشار ما وجد من هؤلاء وان وجد منهم شئ من انواع الشرك
 سوا شرك اصفر او اكبر فهم جهال لم تقم عليهم الحججة الذي يكفر تاركها
 اتظنون ان اولئك السادة ائمة اهل الاسلام ما قامت الحججة بكلامهم وانتم
 قامت الحججة بكم بل والله تكفرون من لا يكفر من كفرتم وان لم يوجد منه
 شئ من الشرك والكفر الله اكبر لقد جيتهم شياً اذا ﴿﴾ يا عباد الله
 اتقوا الله خافوا اذا البطش الشديد لقد آذيتهم المؤمنين والمؤمنات ان الذين
 يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً بينا والله
 ما لعباد الله عند الله ذنب الا انهم لم يتبعواكم على تكفير من شهدت النصوص
 الصحيحة باسلامه واجمع المسلمون على اسلامه فان اتبعواكم اغضبوا الله تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وان عصوا اراكم حكمتكم بكفرهم ووردتهم وقد روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لست اخاف على امتي غوغا تقلمهم ولا عدوا

يحتاحهم ولكن اخاف على امتي ائمة مضلين ان اطاعوهم فتنوهم وان عصوهم
قلوهم رواه الطبراني من حديث ابي امامة وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه
يقول اطيعوني ما اطعت الله وان عصيت فلا طاعة لي عليكم ويقول انا اخطئ
واصيب واذا ضربه امر جمع الصحابة واستشارهم وعمر يقول مثل ما قال ابو بكر
ويفعل مثل ما يفعل وكذلك عثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجعين وائمة
اهل العلم لا يلزمون احد ان يأخذ بقولهم بل لما عزم الرشيد بحمل الناس على
الاخذ بوطى الامام مالك رضى الله عنه قال له مالك لا تفعل يا امير المؤمنين فان
العلم انتشر عند غيري او كلاما هذا مناه و كذلك جيع العلماء اهل السنة لم
يلزم احد منهم الناس الاخذ بقوله وانتم تكفرون من لا يقول بقولكم ويرى
رايكم مثالك بالله انتم معصومون فيجب الاخذ بقولكم * فان قلت لا *
فلم توجبون على الامة الاخذ بقولكم ام تزعمون انكم ائمة تجب طاعتكم فاننا
اسئلك بالله اهل اجمع في رجل منكم شروط الامامة التي ذكرها اهل العلم او حتى
خصلة واحدة من شروط الامامة بالله عليكم اتهموا و اتركوا التعصيب هبتنا عذرنا
العامى الجاهل الذى لم يمارس شيئا من كلام اهل العلم فانت ما عذرنا عند الله
اذ اقبلت به الله عليك تنبه واحذر عقوبة جبار السموات والارض فقد نقلنا
لك كلام العلم واجماع اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية وسيأتيك ان شاء الله
ما يبصر سببا لهداية من اراد الله هدايته * فصل * قال ابن القيم فى شرح
المنازل اهل السنة متفقون على ان الشخص الواحد يكون فيه ولاية لله وعداوة
من وجهين مختلفين ويكون محبوبا لله بمفوضا من وجهين بل يكون فيه ايمان
وتفاق وايمان وكفر ويكون الى احد هما اقرب من الاخر فيكون الى اهله كما
قال تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا
مشركون فثبت لهم تبارك وتعالى الايمان مع مقارنة الشرك فان كان مع هذا
الشرك تكذبا برسله لم ينفعهم ما معهم من الايمان وان كان تصديقا برسله وهم
يرتكبون الانواع من الشرك لا يخرجهم عن الايمان بالرسول واليوم
الاخر فهم مستحقون للوعيد اعظم من استحقاق اهل الكبائر وبهذا الاصل اثبت
اهل السنة دخول اهل الكبائر النار ثم خروجهم منها ودخولهم الجنة لما قام
بهم من السببين قال وقال ابن عباس فى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الكافرون قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس بكفر ينقل عن الملة اذا فعله
فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر وكذلك قال طاووس وعطاء
* انتهى كلامه * وقال الشيخ تقي الدين كان الصحابة والسلف يقولون
انه يكون في العبد ايمان وتفاق وهذا يدل عليه قوله عز وجل هم للكفر يومئذ
لقرب منهم للايمان وهذا كثير في كلام السلف يبينون ان القلب يكون فيه ايمان
وتفاق والكتاب والسنة يدل على ذلك ولهذا قال النسي صلى الله عليه وسلم يخرج
من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فعلم انه من كان معه من الايمان
اقل قليل لم يخلد في النار وان كان معه كثير من النفاق فهذا يعذب في النار
على قدر ما معه ثم يخرج الى ان قال وتام هذا ان الانسان قد يكون فيه
شعبة من شعب الايمان وشعبة من شعب الكفر وشعبة من شعب النفاق
وقد يكون مسلماً وفيه كفردون الكفر الذي ينقل عن الاسلام بالكلية كما
قال الصحابة ابن عباس وغيره كفردون كفرو هذا عامة قول السلف
(انتهى) فتأمل هذا الفصل وانظر حكايتهم الاجماع من السلف ولا تظن ان
هذا في الخطيئ فان ذلك مرفوع عنه اثم خطاه كما تقدم مراراً عديدة فانتم
الان تكفرون باقل اقليل من الكفر بن تكفرون بما تظنون انتم انه كفر بل
تكفرون بصريح الاسلام فان عندكم ان من توقف عن تكفير من كفرتموه
خائفاً من الله تعالى في تكفير من رأى عليه علامات الاسلام فهو عندكم
كافر نسئال الله العظيم ان يخرجكم من الظلمات الى النور وان يهدينا واياكم
صراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين * فصل * قال الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان الايمان الظاهر
الذي تجرى عليه الاحكام في الدنيا لا يستلزم الايمان في الباطن وان المناقذين
الذين قالوا اماناً بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هم في الظاهر مؤمنون
يصلون مع المسلمين ويناكحونهم ويوارثونهم كما كان المنافقون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم بحكم الكفار
المظهرين الكفر لافي منا كحنتهم ولا في موارثهم ولا نحو ذلك بل لما مات عبد الله
ابن ابي وهو من اشهر الناس في النفاق ورثه عبد الله ابنه وهو من خيار المؤمنين
وكذلك سائر من يموت منهم برثه ورثته المؤمنون واذا مات لهم وارث ورثوه

مع المسلمين وان علم انه منافق في الباطن وكذلك كانوا في الحدود والحقوق
كسائر المسلمين وكانوا يغزون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من هم يقتل
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ومع هذا ففي الظاهر تجرى عليهم
احكام اهل الايمان الى ان قال و دماؤهم واموالهم معصومة لا يستحل منهم
ما يستحل من الكفار والذين يظهرون انهم مؤمنون بل يظهرون الكفر دون
الايمان فانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماؤهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله ولما قال لاسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله
قال قتلته اغا قالها تعوذاً قال هل شققت عن قلبه و قال اني لم اوامر ان
انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم وكان اذا استؤذن في قتل رجل
يقول اليس يصلي اليس يشهد فاذا قيل له انه منافق قال ذلك فكان حكمه
في دماؤهم واموالهم كحكمه في دماء غيرهم ولا يستحل منها شيئاً مع انه يعلم
نفاق كثير منهم انتهى كلام الشيخ * قال * ابن القيم في اعلام الموقعين
قال الامام الشافعي فرض الله سبحانه طاعته على خلقه ولم يجعل لهم من
الامر شيئاً وان لا يتعاطوا حكماً على عيب احد بدلالة ولا ظن لقصور علمهم
عن علم انبيائه الذي فرض عليهم الوقوف عما ورد عليهم حتى باتيهم امره
فانه سبحانه ظاهر عليهم الحجة فاجعل عليهم الحكم في الدنيا الا بما ظهر المحكوم
عليه ففرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتل اهل الاوثان حتى
يسلموا فيحققن دماؤهم اذا اظهروا الاسلام واعلم انه لا يعلم صدقهم بالاسلام
الا الله تبارك وتعالى ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على قوم يظهرون
الاسلام ويسرون غيره ولم يجعل له ان يحكم عليهم بخلاف حكم الاسلام
يجعل له ان يقضي عليهم في الدنيا بخلاف ما اظهروا فقال تعالى
عليه وسلم قالت الاعراب انا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يعني اسلمنا بالقول مخافة
القتل والسبائم اخبر انه يجزيهم ان اطاعوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم يعني ان احدثوا طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في المنافقين
وهم صنف ثان اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة يعني

جنة من القتل وقال سيجلفون بالله لكم انهم لمنكم وما هم منكم (الاية)
 فامر بقول ما اظهروا ولم يجعل سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ان
 يحكم عليهم بخلاف حكم الايمان وقد اهل الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
 انهم في الدرك الاسفل من النار فجعل حكمه سبحانه على سرائرهم وحكم نبيه صلى
 الله عليه وسلم في الدنيا على علانيتهم الى ان قال وقد كذبهم في قولهم في كل ذلك
 وبذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بما اخبرنا مالك عن ابن شهاب
 عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن يزيد بن عدي بن الخبار ان رجلاً سار النبي صلى
 الله عليه وسلم فلم يدركه مساره حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
 يساره في قتل رجل من المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اليس يشهدان لا اله
 الا الله قال بلى ولا صلوة له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله
 عن قتلهم ثم ذكر حديث امرت ان اقاتل الناس حتى قال فحسابهم بصدقهم وكذبهم
 وسرائرهم على الله العالم بسرائرهم المتولى الحكم عليهم دون انبيائه وحكام
 خلقه وبذلك مضت احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين العباد من الحدود
 وجبجج الحقوق اعلمهم ان جميع احكامه على ما يظهرون والله يدين بالسرائر فن
 حكم على الناس بخلاف ما ظهر عليهم استدلالاً على ما اظهر واخلاف ما باطنوا
 بدلالة منهم او غير دلالة لم يسلم عندي من خلاف التنزيل والسنة الى ان قال ومن
 اظهر كلمة الاسلام بان شهدان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل ذلك منه ولم يسأل عن كشف حاله او عن باطنه وعن معنى ما لفظه وباطنه
 وسريته الى الله لا الى غيره من نبي او غيره فهذا حكم الله ودينه الذي اجعت عليه
 علماء الامة انتهى كلام الشافعي رحمه الله قال ابن القيم بعدما حكى كلام الشافعي
 وهذه الاحكام جارية منه صلى الله عليه وسلم ثم هي التي مشى عليه الصحابة
 والتابعون لهم باحسان والائمة وسائر المتبعين له من علماء امته الى يوم القيمة (انتهى)
 (فصل) قد تقدم لك من كلام اهل العلم واجماعهم انه لا يجوز ان يقلد ويؤتم به
 في الدين الا من جمع شروط الاجتهاد اجاعاً وتقدم ان من لم يجمع شروط الاجتهاد
 انه يجب عليه التقليد وان هذا الاخلاف فيه وتقدم ايضا اجاع اهل السنة ان
 من كان مقراً باجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ملتزماً له انه وان كان فيه خصلة
 من الكفر الا كبر او الشرك ان لا يكفر حتى تقام عليه الحججة الذي يكفر تاركها

وان الحججة لا تقوم الا بالا جـ اع القطعي لا الظني وان الذي يقوم الحججة الامام
او نائبه وان الكفر لا يكون الا بانكار الضروريات من دين الاسلام كالوجود
والوحدانية والرسالة او بانكار الامور الظاهرة كوجوب الصلوة وان المسلم
المقر بالرسول اذا استند الى نوع شبهة تخفى على مثله لا يكفر وان مذهب اهل
السنة والجماعة النحاشي عن تكفير من انتسب الى الاسلام حتى انهم يقفون عن
تكفير ائمة اهل البدع مع الامر بقتلهم دفعا لضررهم لا لكفرهم وان الشخص
الواحد يجتمع فيه الكفر والايمان والنفاق والشرك ولا يكفر كل الكفر وان من
اقر بالاسلام قبل منه سواء كان صادقا او كاذبا ولو ظهرت منه بعض علامات
النفاق وان المكفرين هم اهل الاهواء والبدع وان الجهل عذر عن الكفر وكذلك
الشبهة ولو كانت ضعيفة وغير ذلك مما تقدم فان وقعت في هذا كفاية للزجر
عن بدعتكم هذه التي فارقت بها جماعة المسلمين وائمتهم ونحن لم نستببط ولكن
حكينا كلام العلماء ونقلهم عن اهل الاجتهاد الكامل ﴿ فلنرجع ﴾ الى
ذكر وجوه تدل على عدم صحة ما ذهبتم اليه من تكفير المسلم واخراجهم من الاسلام
اذا ادعى غير الله او نذر لغير الله او ذبح لغير الله او تبرك بقبر او تمسح به الى غير ذلك
مما تكفرون به المسلم بل تكفرون من لا يكفر من فعل ذلك حتى جعلتم بلاد الاسلام
كفرا وحربا فتقول عمدتكم في ذلك ما استبطنتم من القران قد تقدم الاجماع على
انه لا يجوز لئلكم الاستنباط ولا يحل لكم ان تعتمدوا على ما فهمتم من غير الاقتداء
باهل العلم ولا يحل لاحديؤن بالله واليوم الاخر ان يقلدكم فيما فهمتم من غير اقتداء
بائمة الاسلام فان قلتم مقتدون ببعض اهل العلم في ان هذه الافعال شرك
﴿ قلنا نعم ﴾ ونحن نوافقكم على ان من هذه الافعال ما يكون شركا والكن
من اين اخذتم من كلام اهل العلم ان هذا هو الشرك الاكبر الذي ذكر الله سبحانه
في القران والذي يحل مال صاحبه ودمه ونجس عليه احكام المرتدين وان من
شك في كفره فهو كافر بينو النسا من قال ذلك من ائمة المسلمين وانقلوا
انا كلامهم واذكروا مواضعه هل اجموا عليه ام اختلفوا فيه فحن
طالعنا بعض كلام اهل العلم ولم نجد كلامكم هذا بل وجدنا ما يدل على خلافه
وان الكفر بانكار الضروريات كالوجود والوحدانية والرسالة وما شبه ذلك
او بانكار الاحكام المجمع عليها اجانا ظاهرا قطعيا كوجوب ان كان الاسلام

الخمسة وما اشبهها مع ان من انكر ذلك جاهلا لم يكفر حتى يعرف، تعريفات زول معه
 الجهالة وحينئذ يكون مكذبا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الامور
 التي يكفرون بها ليست ضروريات وان قلتم بجمع عليها اجزاء ظاهرا يعرفه
 الخاص والعام قلنا لكم بينوا لنا كلام العلماء في ذلك والافينوا كلام الف منهم
 وحتى مائة او عشرة او واحد فضلا ان يكون اجزاء ظاهرا كالصلوة فان لم تجدوا
 الا العبارة التي في الاقناع منسوبة الى الشيخ وهي من جعل بينه وبين الله وسائط
 الى آخره فهذه عبارة مجملة ونطلب منكم تفصيلها من كلام اهل العلم لتزول عنا
 الجهالة ولكن من اعجب العجب انكم تستدلون بها على خلاف كلام صاحبها
 وعلى خلاف كلام من اوردها ونقلها في كتبه على خصوصيات كلامهم في هذه
 الاشياء التي تكفرون بها بل ذكروا النذر والذبح وبعض الدعاء وبعضها عدوه في
 المكروهات كال تبرك والتمسح واخذ تراب القبور للتبرك والطواف بها وقد ذكر
 العلماء في كتبهم منهم صاحب الاقناع والفظلة قال ويكره المبيت عند القبر
 وتخصيصه وتزويقه وتخليقه وتقبيله والطواف به وتخييره وكتابة الرقاع اليه
 ودسها في الاتعاب والامتنع بالترية من الاستعام لان ذلك كله من البدع (انتهى)
 وانتم تكفرون بهذه الامور * فاذا قلتم * صاحب الاقناع وغيره من علماء
 الخنابلة كصاحب التروع جهال لا يعرفون الضروريات بل عندكم على لازم
 مذهبكم كفار * قلت * هؤلاء لم يحكوا من مذهب انفسهم لاهم ولا اجل
 منهم بل ينقلون ويحكون مذهب احمد بن حنبل احداثا في الاسلام الذي اجعت
 الامة على امامته اتظنون ان الجاهل يجب عليه ان يقلدكم ويترك تقليد ائمة اهل
 العلم بل اجمع ائمة اهل العلم كما تقدم انه لا يجوز الاتقليد الا ائمة المجتهدين وكل
 من لم يبلغ رتبة الاجتهاد ان يحكي ويفتي بمذاهب اهل الاجتهاد وانما رخصوا
 للمستفتي ان يستفتي مثل هؤلاء لانهم حاكين مذاهب اهل الاجتهاد والتقليد
 للمجتهد لا للمحاكي هذا صرح به عامة اهل العلم ان طلبته من مكانه وجدته
 وقد تقدم لك ما فيه كفاية * وانما * المقصود ان العبارة التي تستدلون
 بها على تكفير المسلمين لا تدل لمرادكم وان من تقل هذه العبارة واستدل بها هم
 الذين ذكروا النذر والدعاء والذبح وغيره ذكروا ذلك كله في مواضعه ولم
 يجعلوه كفرا مخرجا عن الملة سوى ما ذكره الشيخ في بعض المواضع في نوع من

الدعاء ككفيرة الذنوب وانزال المطر وانبات النبات ونحو ذلك مما انه ذكر ان
هذا وان كان ~~ككفر~~ افلا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجية الذي يكفر
تار كما وتزول عنه الشبهة ولم يحكمه عن قوله اي التكفير بالدعاء المستكور
اجاهاً حتى تستدلون انتم عليه بالعبارة بل والله لازم قولكم تكفير الشيخ بعينه
واحزابه نسأل الله العافية وما يدل على ان ما فهمتم من العبارة غير صواب
انهم عدوا الامور المكفرات فرداً فرداً في كتاب الردة في كل مذهب
من مذاهب الائمة ولم يقولوا او واحد منهم من نذر لغير الله كافر بل
الشيخ نفسه الذي تستدلون به بارتد ذكر ان النذر للمشايخ لاجل الاستغاثة
بهم كالحلف بالملقوك كما تقدم كلامه والحلف بالملقوك ليس شر كما اكبر بل قال
الشيخ من قال انذروا لي تقضى حوائجكم يستتاب فان تاب واقتل لسعيه في الارض
بالفساد فجعل الشيخ قتله حداً لا كفراً وكذلك تقدم عنه من كلامه في خصوص
النذور ما فيه كفاية ولم يقولوا ايضاً من طلب غير الله كافر بل يأتي ان شاء الله
تعالى ما يدل على انه ليس بكفر ولم يقولوا من ذبح لغير الله كفراً تظنهم يحكون
العبارة ولا عرفوا معناها ام هم او هموا الناس ارادة لاغوائهم ام احوال الناس
على مفهوميكم منها الذي ما فهمه منها من اوردها ولا من حكيم اعلم اوردها ام
عرفتم من كلامهم ما ان جهلوا هم ام تركوا الكفر الصراح الذي يكفر به المسلم ويحل
ماله ودمه وهو يعمل عندهم ليلا ونهارا جهاراً غير خفي وتركوا ذلك ما بينوه
بل بينوا خلافه حتى جثم انتم فاستبطنتموه من كلامهم لا والله بل ما ارادوا
وانهم في واد وانتم في واد (ومما) يدل على ان كلامكم وتكفيركم ليس بصواب ان
الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين ومع هذا ذكرنا ان من صلاه ارياء الناس
ردها الله عليه ولم يقبلها منه بل يقول الله تعالى انا اغني الشركاء عن الله
عمل عملاً اشرك فيه غيري تركته وشركه ويقول له يوم القيمة ان الله
الذي عملت لاجاه فذكر ان ذلك يبطل العمل ولم يقولوا ان ذلك كافر حلال
المال والدم بل من لم يكفره كما هو ذهابكم فيما اخف من ذلك بكثير وكذلك السجود
الذي هو اعظم هيئات الصلاة الذي هو اعظم من النذر والدعاء وغيره فرقوا فيه
وقالوا من سجد لشمس او قمر او كوكب او صنم كافر واما السجود لغير ما ذكر فلم
يكفروا به بل عدوه في كباير الحرمات ولكن حقيقة الامر انكم ما قلتم اهل العلم

ولا عباراتهم وإنما عمدتكم مفهوماً واستنباطكم الذي تزعمون أنه الحق من إنكاره إنكار الضروريات وأما استدلالكم بمشابهة العبارات فتليس ولكن المقصود إنما نطلب منكم أن تبيروا لنا وللناس كلام أئمة أهل العلم بمواقفة مذهبكم هذا وتقولون كلامهم أزاحة للشبهة وإن لم يكن عندكم إلا القذف والشتم والرمي بالعزبة والكفر فالله المستعان لا أخرج هذه الأمة أصوة بأولها الذين أنزل الله عليهم لم يعلموا من ذلك ❊ فصل ❊ وبما يدل على عدم صوابكم في تكفير من كفرتموه وإن الدعاء والنذر ليسا بكفر ينقل عن الأمة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في الحديث الصحيح أن تدرء الحدود بالشبهات وقد روى الحاكم في صحيحه وأبو عوانة والبرار بسند صحيح وابن السني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا ثلاثاً فإن لله حاضراً يحبسه وقد روى الطبراني أن أراد عوناً فليقل يا عباد الله اعينوني ذكر هذا الحديث الأئمة في كتبهم ونقلوه اشاعة وحفظ الامة ولم ينكروه منهم النووي في الاذكار وابن القيم في كتابه الكرام الطيب وابن خلع في الاداب قال في الاداب بعد ان ذكر هذا الاثر قال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابي يقول حجبت خمس جميع فضلت الطريق في حجة وكنت ماشياً فجعلت اقول يا عباد الله دلونا على الطريق فلم ازل اقول ذلك حتى وقعت على الطريق ❊ انتهى ❊ اقول حيث كفرتم من سأل غائباً او ميتاً بل زعمتم ان المشركين الكفار الذين كذبوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اخف شركاً ممن سأل غير الله في بر او بحر واستدلتم على ذلك بمفهومكم الذي لا يجوز لكم ولا تغيركم الاعتماد عليه هل جعلتم هذا الحديث وعمل العلماء بمضمونه شبهة لمن فعل شيئاً مما تزعمون انه شركاً كبيراً فالله وانا اليه راجعون قال في مختصر الروضة الصحيح ان من كان من اهل الشهادة بين فانه لا يكفر ببدعة علي الاطلاق ما استند فيها الى تأويل يلبس به الامر على مثله وهو الذي رجحه شيخنا ابو العباس ابن تيمية ❊ انتهى ❊ انظن دعاء الغائب كفراً بالضرورة ولم يعرفه ائمة الاسلام انظن ان علي تقدير ان قولكم صواب تقوم الحججة على الناس بكلامكم ونحن نذكر كلام الشيخ تقي الدين الذي استدللتم بعبارته على تكفير المسلمين بالدعاء والنذر والافق ما تقدم كفاية ولكن

زيادته فائدة قال الشيخ رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم من قصد بقعة
يرجو الخير بقصدها ولم تستحبه الشريعة فهو من المنكرات وبعضه اشد من
بعض سواها كان شجرة او عيناً او قناة او جبلا او مغازة واقبح ان يندر لتلك
البقعة ويقال انهم اتقبل النذر كما يقوله بعض الضالين فان هذا النذر نذر معصية
باتفاق العلماء لا يجوز الوفاء به ثم ذكر رحمه الله تعالى في مواضع كثيرة موجود
في اكثر البلاد في الحجاز منها مواضع كثيرة وقال في مواضع اخر من الكتاب
المذكور والسائلون قد يدعون دعاء محرماً يحصل منه ذلك الغرض ويحصل
لهم ضرر اعظم منه ثم ذكر انه يكون له حسنات تربي على ذلك فيغفوا الله
بها عنه قال وحكي لنا ان بعض المجاورين بالدينة الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم اشتهى عليه نوعاً من الاطعمة فجاء بعض الهاشميين اليه فقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث لك هذا وقال اخرج من عندنا فان من يكون عندنا
لا يشتهي مثل هذا قال الشيخ وآخرون قضيت حوائجهم ولم يقل لهم مثل ذلك
لاجتهادهم او تغليبهم او قصورهم في العلم فانه يغفر للجاهل ما لا يغفر لغيره
واهذا عامة ما يحكى في هذا الباب انما هو عن قاصري المعرفة ولو كان هذا شرعاً
او ديناً لكان اهل المعرفة اولى به ففرق بين الغفوة عن الفاعل والمغفرة له
وبين اباحة فعله وقد علمت جماعة ممن سأل حاجته لبعض المقبورين من الانبياء
والصالحين قضيت حاجته وهؤلاء يخرج مما ذكرته وليس ذلك بشرع قبيح
وانما يثبت استحباب الافعال وكونها سنة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون وما سوى هذا من الامور المحدثنة
فلا تستحب وان اشتملت احياناً على فوائد وقال ايضاً صارت النذور المحرمة
في الشرع مأكلاً للسدنة والمجاورين العاكفين على بعض المشاهد وغيرها
واولئك الناذرون يقول احد هم مرضت فنذرت ويقول الاخر نذرت
المحاربون فنذرت ويقول الاخر ركبت البحر فنذرت ويقول الاخر حبست
فنذرت وقد قام في نفوسهم من هذه النذور هي السبب في حصول مطلوبهم
ودفع مرهوبهم وقد اخبر الصادق المعتمد صلى الله عليه وسلم ان نذر
طاعة الله فضلاً عن معصيته ليس سبباً للخير بل تبعث كثيراً من الناس يقول ان
المشهد الفلاني والمكان الفلاني يقبل النذر بمعنى انهم نذروا له نذوراً ان

قضيت حاجتهم فقضيت الى ان قال وما يروى ان رجلاً جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الجذب عام الرمادة فرأاه وهو يأمره ان يأتي عمره فأمره ان يخرج يستقي بالناس قال مثل هذا يقع كثيراً لمن هو دون النبي صلى الله عليه وسلم واهرف من هذا وقابع وكذلك سؤال بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم او غيره من امته حاجته فتقضى له فان هذا وقع كثيراً ولكن عليك ان تعلم ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهؤلاء السائلين لا يدل على استحباب السؤال واكثر هؤلاء السائلين الملحون لما هم فيه من الحال لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم كما ان السائلين له في الحياة كانوا كذلك وقال رحمه الله ايضاً حتى ان بعض القبور يجتمع عندها في اليوم من السنة ويسافر اليها من الامصار في المحرم او في صفر او عاشوراء او غير ذلك تقصد ويجتمع عندها فيه كما تقصد عرفة ومزدلفة في ايام معلومة من السنة وربما كان الاهتمام بهذه الاجتماعات في الدين والدنيا اشد منكراً حتى ان بعضهم يقول نريد الحج الى قبر فلان وفلان وبالجملة هذا الذي يفعل عنده هذه القبور هو بعينه نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي انكره احمد بن حنبل رحمه الله وقال قد افرط الناس في هذا جداً واكثروا وذكر الامام احمد ما يفعل عند قبر الحسين رضى الله عنه قال الشيخ ويدخل في هذا ما يفعل بمصر عند قبر نقيسة وغيرها وما يفعل بالعراق عند القبر الذي يقال انه قبر علي وقبر الحسين الى قبور كثيرة في بلاد الاسلام لا يمكن حصرها (انتهى) كلام الشيخ في اعباد الله تاملوا كم في كلام الشيخ هذا من موضع يرد فهو مكم من العبارة التي تستدلون بها من كلامه ويرد تكفيركم للمسلمين ونحن نذكر بعض ما في ذلك تيمناً للفائدة (منها قوله) في قصد البقعة والنذر في العيون والشجر والمغارات وما ذكره انه من المنكرات ولم يجب الوفاء به ولم يقل ان فاعل ذلك كافر مرتد حلال المال والدم كما قلتم (ومنها) ان من الناس من يأمر بالنذر والقصد لهذه الاشياء التي ذكرها وسماء ضالاً ولم يكفره كما قلتم (ومنها) ان هذه المواضع وهذه القبور وهذه الافاعيل ملات بلاد الاسلام قديماً ولم يقل لاهو ولا احد من اهل العلم انها بلاد كفر كما كفرتم اهلها بل كفرتم من لم يكفرهم ~~بها~~ ومنها ~~بها~~ انه ذكر طلب اهل القبور وانه كثر وشاع وغاية ذلك انه حرمه بل رفع الخطاء عن المجتهد في ذلك او القلد او الجاهل وانتم تجعلونهم بهذه الافاعيل ا كافر من

كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش (ومنها) ان غيبة ان يعلم المسلم ان هذا لم يشرعه الله وانتم تقولون هذا يعلم بالضرورة انه كفر حتى اليهود والنصارى يعرفون ذلك ومن لم يكفر فاعله فهو كافر باعباد الله انتبهوا ﴿ ومنها ﴾ انه قال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غير لهؤلاء السائلين الملحيين لو لم يجابوا الاضطرب ايمانهم جعلهم مؤمنين وجعل اجابة دعائهم رحمة من الله تعالى لهم لتلا اضطرب ايمانهم وانتم تقولون من فعل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومنها ان هذه الامور وهى سئوال النبي صلى الله عليه وسلم حدثت في زمن الصحابة كالذى شكى لاني صلى الله عليه وسلم القمط وراه في النوم فامر به ان ياتي عمر ولا ذكر ان عمر انكر ذلك وانتم تجعلون مثل هذا كافرا ﴿ ومنها ﴾ ان هذه الامور حدثت من قبل زمن الامام احمد في زمان ائمة الاسلام وانكرها من انكرها منهم ولا زالت حتى ملأت بلاد الاسلام كلها وفعلت هذه الافاعيل كلها التي تكفرون بها ولم يرو عن احد من ائمة المسلمين انهم كفروا بذلك ولا قالوا هولاء مرتدون ولا امروا بجهادهم ولا سمو ابلاد المسلمين بلاد شرك وحرب كما قلتم انتم بل كفرتم من لم يكفر بهذه الافاعيل وان لم يفعلها يبظنون ان هذه الامور من الوسائط التي في العبارة الذي يكفر فاعلها اجاهاً وتمضى قرون الائمة من ثمان مائة عام ومع هذا لم يرو عن عالم من علماء المسلمين انها كفر بل ما يبظن هذا عاقل بل والله لازم قولكم ان جميع الائمة بعد زمان الامام احمد رجه الله تعالى علماؤها وامرؤها واهلها كلها كفار مرتدون فان الله وانا اليه راجعون واغوثاه الى الله ثم واغوثاه ام تقولون كما يقول بعض عامتكم ان الحجبة ما قامت الا بكم والاقبلكم لم يعرف دين الاسلام يا عباد الله انتبهوا ولكن بكلام الشيخ هذا يستدل عليكم على ان مفهومكم ان هذه الافاعيل من الشرك الاكبر خطأ وايضا وان مفهومكم ان هذه الافات داخلية في معنى عبارة من جعل بينه وبين الله وسائط الآيات والاسماء من الضلال ﴿ فصل ﴾ وما يدل على بطلان قولكم هذا ما روى مسلم في صحيحه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله زوى لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتى يبلغ ملكها ما زوى لى منها واعطيت الكثرين الاجر والايض وانى سئلت ربي لا متى ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط

عليهم

عليهم هدوا من سوى انفسهم يستبج بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاءه انه لا يردوا في اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبج بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبي بعضهم بعضا انتهى وجه الدليل من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يسلط على هذه الامة عدوا من سوى انفسهم بل يسلط بعضهم على بعض * * * ومعلوم * * * عند الخاص والعام من له معرفة بالاخبار ان هذه الامور التي تكفرون بها ملات بلاد المسلمين من اكثر من سبع مائة عام كما تقدم نقله ولو كانت هذه عبادة الاصنام الكبرى وانها الوسائط كما زعمتم فكان اهلها كفار او من لم يكفرهم فهو كافر كما قلتم انتم الان ومعلوم ان العلماء والامراء لم يكفروا ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة مع ان هذه الامور تفعل في غالب بلاد الاسلام ظاهرة غير خفية بل كما قال الشيخ صارت ما كل لكثير من الناس وايضا يسافرون اليها من جميع الامصار اعظم مما يسافرون الى الحج ومع هذا كله فاجبرونا برجل واحد من اهل العلم او اهل السيف قال مقاتل هذه بل اجروا عليهم احكام اهل الاسلام فاذا كانوا كفارا عبادا صنما بهذه الافاعيل والعلماء والامراء اجروا عليهم احكام الاسلام فهم بهذا الصنيع اي العلماء والامراء كفار لان من لم يكفر اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر فهو كافر فحينئذ ليسوا من هذه الامة بل كفار سلطهم الله على هذه الامة فاستباحوا بيضتهم وهذا يرد هذا الحديث وهو ظاهر من الحديث ان تدبره والله الموفق لارب غيره * * * فان قلت * * * روى هذا الحديث بعينه البرقاني وزاد فيه انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فيا من امتي الاوثان وانه يكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورا لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله تعالى * * * قلت * * * وهذا ايضا حجة عليكم يوافق الكلام الاول ان قوله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي الائمة المضلين فهذا يدل على انه ما خاف عليهم الكفر والشرك الا كبر وانما يخاف عليهم الائمة المضلين كما وقع وما هو الواقع ولو كانوا يكفرون بعده لود ان يسلط عليهم من يهلكهم ومما خاف عليهم

ايضاً وضع السيف واخبر انه اذا وضع لا يرفع وكذلك وقع وهذا من آيات
 نبوته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما اخبر وقوله لا تقوم الساعة حتى يلحق
 حتى من اتي بالمشركين وهذا ايضاً وقع وقوله وحتى تعبد فيثام من اتي الاوثان فهذا
 حق وقوله لا يزال طائفة من امتي على الحق منصوراً الى آخره يدل على ان هذه
 الامور التي ملأت بلاد الاسلام ليست بعبادة الاوثان فلو كانت هذه الامور
 عبادة الاصنام لقاتلتهم الطائفة المنصورة ولم يعهد ولم يذكر ان احد من هذه
 الامة قاتل على ذلك وكفر من فعله واستحل ماله ودمه قبلكم فان وجدتم ذلك في
 قديم الدهر او حديثه فبينوه واني لكم بذلك وهذا الذي ذكرناه واضح من اول
 الحديث وآخره والحمد لله رب العالمين * فصل * وما يدل على بطلان مذهبكم
 في تكفير من كفر تموه ماروي البخاري في صحيحه من معاوية بن ابي سفيان رضي
 الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيراً يفقهه
 في الدين وانما انا قاسم والله معطي ولا يزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم
 الساعة اويأتي امر الله تعالى انتهى * وجه الدليل * منه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم اخبر ان امر هذه الامة لا يزال مستقيماً الى اخر الدهر
 ومعلوم ان هذه الامور التي تكفرون بها ما زالت قد بجا ظاهرة ملأت
 البلاد كما تقدم فلو كانت هي الاصنام الكبرى ومن فعل شيئاً من تلك
 الافاعيل طابد للاوثان لم يكن امر هذه الامة مستقيماً بل منعكساً بلد كفر تعبد
 فيها الاصنام ظاهراً وتجرى على عبدة الاصنام فيها الاحكام الاسلام فان الاستقامة
 وهذا واضح جلي * فان قلت * ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 الاحاديث الصحيحة ما يعارض هذا وقوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان
 من قبلكم وما في معناه وقوله صلى الله عليه وسلم تفرق هذه الامة على ثلاثين
 وسبعين ملة كلها في النار الامة واحدة * قلت * هذا حديث
 والحمد لله * وقدين * العلماء ذلك ووضحوه والله قائل * هذا حديث
 الحديث فهو لا اهل الاهواء كما تقدم ذكرهم ولم يكرهوا تافرين بل كلهم مسلمون
 الا من اسر تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فهو منافق كما تقدم في كلام الشيخ من
 حكاية مذهب اهل السنة في ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة
 فهو وعيد مثل وعيد اهل الكبائر مثل قاتل النفس واكل مال اليتيم واكل الربا

وغير ذلك واما الفرقة الناجية فهي السالمة من جميع البدع المتبعة لهدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما بينه اهل العلم وهذا اجماع من اهل العلم كما تقدم لك
 * واما * قوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان قبلكم الحديث قال
 الشيخ رحمه الله ليس هذا اخبارا عن جميع الامة فقد تواتر عنه صلى الله عليه
 وسلم انه لا تزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة واخبر انه
 لا تجتمع على ضلالة وانه لا يزال يفرس في هذا الدين غرسا يستعملهم بطاعته فعلم
 بخبره الصدق انه يكون في امته قوم متمسكون بهديه الذي هو دين الاسلام محضاً
 وقوم منحرفون الى شعبة من شعب اليهود او شعبة من شعب النصارى وان كان
 الرجل لا يكفر بكل الانحراف بل وقد لا يفسق وقال رحمه الله الناس في مبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في جاهلية فاما بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلا جاهلية مطلقة فانه لا تزال من امته طائفة ظاهرة الى قيام الساعة واما
 الجاهلية المقيدة فقد تكون في بعض بلاد المسلمين او في بعض الاشخاص كقوله
 صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية فدين الجاهلية لا يعود الى آخر
 الدهر عند احترام انفس جميع المؤمنين عموماً * انتهى * كلام الشيخ رحمه
 الله تعالى فقد تبين لك ان دين الاسلام ملاء بلاد الاسلام بنص احاديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبما فسره به العلماء الاعلام وان كل الفرق على الاسلام
 بخلاف قولكم هذا فان صح مذهبكم فلم يبق على الارض مسلم من ثمان مائة سنة
 الا انتم والعجب كل العجب ان الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باوصاف و كذلك وصفها اهل العلم وليس فيكم خصلة واحدة منها فانا
 لله وانا اليه راجعون * فصل * وما يدل على عدم صحة مذهبكم مارواه
 البيهقي وابن عدي وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا
 العلم من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف العالين وانتحال المبطلين وتأويل
 الجاهلين قال في الاداب قال هنا سالت احد عن هذا الحديث قال صحيح (انتهى)
 قال ابن القيم هذا حديث روى من وجوه يشد بعضها بعضها ووجه الدليل
 منه ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف حلة علمه الذي بعثه الله به انهم عدول
 كل طبقة من طبقات الامة وقد تقدم مراراً ان هذه الافاعيل التي تجعلون من فعلها
 كافراً موجودة في الامة وجوداً ظاهراً من اكثر من سبعماية عام بل قد ذكر بن

القيم انها ملائمة الارض واخبر ان في الشام وغيره من بلاد المسلمين بل في كل بلاد
منها عدة واخبر بامور عظيمة هائلة تعمل عندها من السجود للقبور والذبح لها
و طلب تقريج الكربات واغائة الالهقان من اهلها والندور وغير ذلك ثم اقسام انه
مقتصر فيما حكى عنهم وان فعلهم اعظم واكثر مما ذكره وقال لم
نستقص ذكر بدعتهم وشركهم ومع هذا لم يجر عليهم ولا احد من اهل العلم
من طبقة ولا الطبقات قبله ولا بعده من جميع اهل العلم الذين وصفهم صلى الله
عليه وسلم بالعدالة وبمحافظة الدين عن غلو الغالين وتناول الجاهلين وانتحال المبطلين
لم يجر عليهم احد منهم الكفر الظاهر ولم يسموا بلاد المسلمين بلاد كفار ولا غزوا
البلاد والعباد وسموهم مشركين هذا وهم القائمون بنصرة الحق وهم الطائفة
المنصورة الى قيام الساعة بل ذكر ابن القيم ان هذه الاقاعيل التي تكفرون بهابل
تكفرون من لا يكفر بهابل تزعمون انها عبادة الاصنام الكبرى كثرت في بلاد الاسلام
حتى قال فما اعز من تخلص من هذا بل اعز من لا يعادي من انكره فذكر ان غالب الامة
تفعله والذي لا يفعله ينكره على ما انكره ويعاديه اذا انكره فلو كان ما ذهبتم اليه حقا
لكانت جميع الامة والعباد بالله كلها اشركت بالله الشرك الاكبر وحسنت فعله
وانكرت على من انكره من قبل زمن ابن القيم فحينئذ يرد قولكم هذا الحديث والحديث
الذي قبله والاحاديث التي تأتي ان شاء الله تعالى وهذا بين واضح لمن وفق والحمد لله
❦ فصل ❦ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذاهم ولا من
خالقهم الى يوم القيمة قال الشيخ تقي الدين لما ذكر هذا الحديث كانت هذه
الامة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال فيها طائفة منصوره ظاهرة بالعلم
والسيف لم يصبها ما اصاب من قبلها من بني اسرائيل وغيرهم حيث كانوا مقهورين مع
الاعداء بل ان غلبت في قطر من الارض كانت في القطر الاخر امة ظاهرة
ولم يسلط على مجموعها عدو آمن غيرهم ولكن يقع بينهم اختلاف في الدين ومذهب
اهل السنة والجماعة ظاهرون اهل الى يوم القيمة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي الحديث ❦ انتهى ❦ اقول وجه الدلالة من هذا
الحديث ان هذه الطائفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة ليست
بمخفية كما يزعم عندكم وايضا منصوره لسوا باذلاء مخفيين وايضا ما خلت بلاد

الاسلام منهم يوماً وايضاً كما قال الشيخ لم يسلموا عليهم الاعداء وتقهروهم فاذا كانت
 هذه اوصافهم بنص الصادق المصدوق وهذه الامور التي تكفرون بها ملائكة
 بلاد الاسلام من اكثر من سبعمائة عام وانتم تزعمون ان هذه عبادة غير الله وان
 هذه الوسائط المذكورة في القران ومع هذا لم يذكروا في زمن من الازمان ان احداً
 قال بما قلتم او عمل ما عملتم بل ما تجسدون ما تحتجون لشبهتكم الا ان علياً قتل من قال
 انت الله وان الصديق قاتل اهل الردة او بعبارة مجملية يعرف كل من له ممارسة في
 العلم ان مفهومكم هذا منها ضحكة فالحمد لله على زوال الالتباس والاشتباه اما والله
 ان هذا الحديث وحده يكفي في بطلان قولكم لو كان ثم اذن واعية نسأل الله ان
 ينقذكم من الهلكة انه جواد كريم ﴿ فصل ﴾ وما يدل على بطلان مذهبكم ما في
 الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 رأس الكفر نحو المشرق وفي رواية الايمان يمانى والفتنة من هاهنا حيث يطلع
 قرن الشيطان وفي الصحيحين ايضاً عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق ان الفتنة هاهنا ولبخارى عنه مرفوعاً
 اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا قالوا وفي نجدنا قال اللهم
 بارك لنا في شامنا ويمنا قالوا وفي نجدنا قال الثالثة هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع
 قرن الشيطان ولا حد من حديث ابن عمر مرفوعاً اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي
 صاعنا وفي مدننا ويمنا وشامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال هاهنا يطلع قرن
 الشيطان وقال من هاهنا الزلازل والفتن ﴿ انتهى ﴾ اقول اشهد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لصديق فصولات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى اله وصحبه
 اجمعين لقد ادى الامانة وبلغ الرسالة قال الشيخ تقي الدين فالمشرق عن مدينته صلى الله
 عليه وسلم شرقاً ومنها خرج مسيلة الكذاب الذي ادعى النبوة وهو اول حادث
 حدث بعده واتبعه خلائق وقتلهم خليفته الصديق ﴿ انتهى ﴾ وجه الدلالة من
 هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها ﴿ منها ﴾ ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ذكر ان الايمان يمانى والفتنة تخرج من المشرق ذكرها مراراً
 ﴿ منها ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى للحجاز واهله مراراً وابي
 ان يدعوا لاهل المشرق لما فيهم من الفتن خصوصاً نجد ﴿ منها ﴾ ان اول
 فتنة وقعت بعده صلى الله عليه وسلم وقعت بارضنا هذه فنقول هذه الامور التي

يجعلون المسلم بها كافرا بل تكفرون من لم يكفره ملائكة مكة والمدينة واليمن
 من سنين متطاولة ﴿ بل بلغنا ﴾ ان ما في الارض اكثر من هذه الامور
 في اليمن والحرمين وبلدنا هذه هي اول من ظهر فيها الفتن ولا تعلم في بلاد
 المسلمين اكثر من فتنها قديماً وحديثاً واتم الاثن مذهبكم انه يجب على العامة
 اتباع مذهبكم وان من اتبعه ولم يقدر على اظهاره في بلده وتكفير اهل بلده
 وجب عليه الهجرة اليكم وانكم الطائفة المنصورة وهذا خلاف هذا الحديث
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الله بما هو كائن على امته الى يوم
 القيمة وهو صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجري عليهم ومنهم فلو علم ان بلاد
 المشرق خصوصاً نجد بلاد مسيلة انها تصير دار الايمان وان الطائفة المنصورة
 تكون بها وانها بلاد يظهر فيها الايمان ولا يخفى في غيرها وان الحرمين الشريفين
 واليمن تكون بلاد كفر تعبد فيها الاوثان وتجب الهجرة منها لا خبر بذلك
 ولدى لاهل المشرق خصوصاً نجد ولدى على الحرمين واليمن واخبر انهم
 يعبدون الاصنام وتبرأ منهم اذ لم يكن الا ضد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم
 هم المشرق وخص نجد بان منها يطلع قرن الشيطان وان منها وفيها الفتن
 وامتنع من الدعاء لها وهذا خلاف زعمكم وان اليوم عندكم الذين دعى لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار والذين ابا ان يدعولهم واخبر ان منها
 يطلع قرن الشيطان وان منها الفتن هي بلاد الايمان تجب الهجرة اليها وهذا بين
 واضح من الاحاديث ان شاء الله ﴿ فصل ﴾ وما يدل على بطلان مذهبكم
 ما في الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
 فقال انى لست اخشى عليكم ان تشركو ابعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان
 تنافسوا فيها فقتلوا افئدةكم كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان آتياً
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ﴿ انتهى ﴾
 النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بجميع ما يقع على الناس الى يوم القيمة
 ذكر في احاديث اخر ليس هذا موضعها وما اخبر به هذا الحديث الصحيح انه
 امن ان امته تعبد الاوثان ولم يخافه عليهم واخبرهم بذلك واما الذي يخافه
 عليهم فاخبرهم به وحذرهم منه ومع هذا فوقع ما حافه عليهم وهذا خلاف
 مذهبكم فان امته على قولكم عبدوا الاصنام كلهم وملائكة الاوثان بلادهم

الا ان كان احد في اطراف الارض ما يلحقه خبر والا فن اطراف الشرق الى
 اطراف الغرب الى الروم الى اليمن كل هذا ممثلي مما زعمتم انه الاصنام وقلتم من
 لم يكفر من فعل هذه الامور والافعال فهو كافر ومعلوم ان المسلمين كلهم اجر والاسلام
 على من انتسب اليه ولم يكفروا من فعل هذا فعلى قولكم جميع بلاد الاسلام
 كفار الا بلدكم والعجب ان هذا ما حدث في بلدكم الا من قريب عشر سنة
 فبان بهذا الحديث خطأكم والحمد لله رب العالمين ﴿ فان قلت ﴾ ورد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك قلت هذا حق
 واحاد يث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتعارض ولكن كل حديث ورد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه يخاف على امته الشرك قيده بالشرك الاصغر كحديث شداد
 بن اوس وحديث ابي هريرة وحديث محمود بن لبيد فكلها مقيدة ومبينة انما اخاف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه على امته الشرك الاصغر وكذلك وقع فانه ملا
 الارض كما انه خاف عليهم الافتتان والقتال على الدنيا فوقع وهو اى الشرك
 الاصغر هو الذى تسبونه الان الشرك الاكبر وتكفرون المسلمين به بل تكفرون
 من لم يكفرهم فاتفقت الاحاديث وبان الحق ووضح والحمد لله ﴿ فصل ﴾ ومما يدل
 على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبدالله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب
 ولكن في التحريش بينهم وروى الحاكم وصححه وابو يعلى والبيهقي عن ابن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان تعبد الاصنام بارض
 العرب ولكن رضى منهم بما دون ذلك بالمحقرات وهى الموبقات وروى الامام
 احمد والحاكم وصححه وابن ماجه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول انخوف على امتى الشرك قلت يا رسول الله اتشرك
 امك بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمر او لا وثنا ولكن يراون
 باعمالهم ﴿ انتهى ﴾ اقول وجه الدلالة منه كما تقدم ان الله سبحانه اعلم نبيه
 من غيبه بما شاء وجاهوا كائن الى يوم القيمة واخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
 قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب وفي حديث ابن مسعود ان الشيطان
 ان تعبد الاصنام بارض العرب وفي حديث شداد انهم لا يعبدون وثنا وهذا بخلاف
 مذهبكم فان البصرة وما حولها والعراق من دون دجلة الموضع الذى فيه قبر

على وقبر الحسين رضى الله تعالى عنهما وكذلك اليمن كلها والحجاز كل ذلك
 من ارض العرب ومذهبكم ان هذه المواضع كلها عبد الشيطان فيها وعبدت
 الاصنام وكلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو عندكم كافرو هذه الاحاديث
 ترد مذهبكم وهذا لا يقان انه قد وجد بعض الشرك بارض العرب زمن
 الردة فان ذلك زال في آن يسير فهو كالا مر الذي عرض لا يعتد به كما ان رجلا
 او اكثر من اهل الكفر دخل ارض العرب وعبد غير الله في موضع خال
 او خفية فاما هذه الامور التي تجعلونها شركا كالكبر وعبادة الاصنام فهي ملأت
 بلاد العرب من قرون متداولة فتبين بهذه الاحاديث فساد قولكم ان هذه الامور
 هي عبادة الاوثان الكبرى وتبين ايضا بطلان قولكم ان الفرقة الناجية قد تكون
 في بعض اطراف الارض ولا ياتي لها خبر فلو كانت هذه عبادة الاصنام والشرك
 الاكبر لقاتل اهله الفرقة الناجية المنصورون الظاهرون الى قيام الساعة وهذا
 الذي ذكرناه واضح جلي والحمد لله رب العالمين ومن العجب انكم تزعمون ان
 هذه الامور اى القبور وما يعمل عندها والندور هي عبارة الاصنام الكبرى
 وتقولون ان هذا امر واضح جلي يعرف بالضرورة حتى اليهود والنصارى
 يعرفونه ﴿ فاقول ﴾ جوابا لكم عن هذا الزعم القاسد سبحانه هذا بهتان
 عظيم قد تقدم مرارا عديدة ان الامة باجمعها على طبقاتها من قرب شناعة هذه
 ملأت هذه القبور بلادها ولم يقولوا هذه عبادة الاصنام الكبرى ولم يقولوا
 ان من فعل شيئا من هذه الامور فقد جعل مع الله الها اخر ولم يجروا اهل
 اهلها حكم عبادة الاصنام ولا حكم المرتدين اى ردة كانت ﴿ فلو انكم
 قلتم ﴾ ان اليهود دلانهم قوم بهت وكذلك النصارى ومن ضاهتهم
 في بهت هذه الامة من متبذعة الامة يقولون ان هذه عبادة الاصنام التي
 قلنا صدقتم فما ذلك من بهتهم وحسد هم وغلوهم ودينهم الذي
 بكثروا لکن الله سبحانه وتعالى تخربهم ومظهر دينهم
 هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله
 المشركون ولكن اقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعى للمدينة وما
 حولها وللمين وقال له من حضره ونجد فقال هناك الزلازل والفتن اما والله امتنة
 الشهوات فتنه والطملة التي يعرف كل خاص وعام من اهلها انها من السلم والهدى

وانها خلاف دين الاسلام وانه يجب التوبة منها انما اخف بكثير من فتنه الشبهات التي تنزل عن دين الاسلام ويكون صاحبها من الاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث الصحيح هلك المتنطمون قالها ثلاثا فان الله وانا اليه راجعون انقذنا الله واياكم من الهلكة انه رحيم * فصل * ومما يدل على بطلان مذهبكم ما اخرجہ الامام احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلدكم هذا ابد اولكن متكون له طاعة في بعض ما تحفرون من اعمالكم فيرض بها وفي صحيح الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال الشيطان قد ايس ان يعبد في ارضكم ولكن يرضى ان يطاع فيما سوي ذلك فيما تحفرون من اعمالكم فاحذروا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لم تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه (انتهى) وجه الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث الصحيح ان الشيطان يشس ان يعبد في بلد مكة وكذلك بقوله ابدا لتلا يتوهم متوهم انه حله ثم بزول وهذا خبر منه صلى الله عليه وسلم وهو لا يخبر بخلاف ما يقع وايضا بشرى منه صلى الله عليه وسلم لانه وهو لا يبشرهم الا بالصدق ولكنه حذرهم ماسوى عبادة الاصنام لا ما يحفرون وهذا بين واضح من الحديث وهذه الامور التي تجعلونها الشرك الاكبر وتسمونها اهلها عباد الاصنام اكثر ما تكون بمكة المشرفة واهل مكة المشرفة امرائها وعلماؤها وعامتها على هذا من مدة طويلة اكثر من ستماية عام ومع هذا هم الامن اهداؤكم يسـ بونكم و يلغونكم لاجل مذهبكم هذا واحكامهم وحكامهم جارية وعلماؤها وامراؤها على اجراء احكام الاسلام على اهل هذه الامور التي يجعلونها الشرك الاكبر فان كان ما زعمتم حقا فمهم كفار كفرا ظاهرا وهذه الاحاديث ترد زعمكم وتبين بطلان مذهبكم هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي في الصحيحين وغيرها بعد فتح مكة وهو بها لاهجرة بعد اليوم وقد بين اهل العلم ان المراد لاهجرة من مكة وبينوا ايضا ان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان مكة لا تزال دار ايمان بخلاف مذهبكم فانكم توجبون الهجرة منها الى بلاد الايمان بزعمكم التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد الفتن وهذا

واضح جلي صريح لمن وفقه الله وترك التعصب والتماذي على الباطل والله المستعان وعليه التكلان ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه عن سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يسعها احد رغبة عنها الا ابدله الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد الى لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيمة وروى ايضا مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاوى المدينة وشذتها احد من امتي الا كنت له شفيعاً يوم القيمة وفي الصحيحين من حديث جابر مرفوعاً انما المدينة كالكبير تنفي خشتها وتضع طيبها وفي الصحيحين ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي الصحيحين ايضا من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاؤه الدجال الامكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة حافين الحديث وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد مرفوعاً لا يكيد المدينة احلها الا غمغ كما ينمغ الملح في الماء وفي الترمذي من حديث ابي هريرة برفعه آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وجه الدلالة من هذه الاحاديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على سكنى المدينة واخبر انها خير من غيرها وان احد الايدى رغبة عنها الا ابدلها الله بخير منه واخبر انه صلى الله عليه وسلم شفيع لمن سكنها وشهيد له يوم القيمة وذكر ان ذلك لامتد ليس لقرن دون قرن وان احد الايدى عنها الا لعدم علمه وانها كالكبير تنفي خشتها وانها محروسة بالملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال آخر الدهر وان احد الايديها الا انمغ كالمح في الماء وقال من استطاع ان يموت فيها فليمت واخبر انها آخر قرية من قرى الاسلام خراباً وكل لفظ من هذه اللفاظ تدل على خلاف قولكم ان هذه الامور التي تكفرون بها وتسمونها اصناماً شيئاً منها فهو شرك الشرك الاكبر عابدين ومن لم يكفره فهو عندكم كافر معلوم عند كل من عرف المدينة واهلها ان هذه الامور فيها كثير واكثر منه في الزبير وفي جميع قرى الاسلام وذلك فيها من قرون متطاولة تزيد على اكثر من ستمائة سنة وان جميع اهلها رؤسائها وعلماؤها وامراؤها يجرون على اهلها احكام الاسلام وانهم اهداؤكم بسبوتكم ويسبون مذهبكم الذي هو التكفير

وتسمته

وتسميته هذه اصناماً وآلهة مع الله صلى مذهبكم انهم كفار فهذه الاحاديث ترد
 مذهبكم وعلى مذهبكم انه يجب على المسلم الخروج منها وهذه الاحاديث ترد
 مذهبكم وعلى زعمكم انها تعبد فيها الاصنام الكبرى وهذه الاحاديث ترد زعمكم
 وعلى مذهبكم ان الخروج اليكم خير لهم وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم
 ان اهلها لا يشفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من جعل مع الله الهة
 آخر فبالاجماع هو شفع بطاع وهذه الاحاديث ترد زعمكم ومما يزيد الامر
 وضوحاً ان مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال الذي يأتي آخر الزمان
 لا يدخلها والدجال لا فتنة اكبر من فتنته وغاية ما يطلب من الناس عبادة غير الله
 فاذا كانت هذه الامور التي تسمون من فعلها جاعلاً مع الله الهة اخر عابد صنم
 شركاً بالله الشرك الاكبر ملأت المدينة من ستماية او سبعمائة سنة او اكثر او اقل
 حتى ان جميع اهلها يعادون وينكروا على ما انكروا فافائدة عدم دخول الدجال
 وهو ما يطلب من الناس الاالشرك وماقائدة بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم
 دخوله على المشركين فان الله وانا اليه راجعون لو تعرفون لازم مذهبكم بل
 صريح قولكم لاستحييتهم من الناس ان لم تستحيوا من الله ومن تأمل هذه الاحاديث
 وجد فيها اكثر مما ذكرنا يدل على بطلان قولكم هذا ولكن لا حياة لمن نادى
 اسئل الله لي ولكم العافية والسلامة من الفتن (فصل) ومما يدل على بطلان مذهبكم
 ما روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى قلت
 يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 وبين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
 من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله رجلاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال من خردل
 من ايمان فيسقى من لاخبر فيه فيرجعون الى دين ابائهم وعن عمران بن حصين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة من امتي يقتلون على الحق حتى يقتل آخرهم
 السبع وعن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يروح هذا الدين قائماً
 يقتل عليه عصاة المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسدود عن عقبة بن عامر قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال عصاة من امتي يقتلون على
 امر الله قهرين بعد وهم لا يضرهم من خسرهم حتى تنبهم الساعة وهم على

ذلك فقال عبد الله بن عمر اجل ثم بيعت الله ربمأ كرج المسك مسهامس الحرير
 لانترك انسانا في قلبه مثقال حبة من ايمان الاقبضته ثم يبق شرار الناس عليهم
 تقوم الساعة رواه مسلم وروى مسلم ايضا عن عبد الله بن عمر وقال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج الدجال في امي فيمكت اربعين
 وذكر الحديث وفيه ان عيسى يقتل الدجال وذكر الريح وقبض ارواح
 المؤمنين ويبقى شرار الناس الى ان قال ويمثل لهم الشيطان فيقول الانسجيبون
 فيقولون ماذا مرنا فامرهم بعبادة الاوثان وذكر الحديث اقول في هذه
 الاحاديث الصحيحة ابين دلالة على بطلان مذهبكم وهي ان جميع هذه الاحاديث
 مصرحة بان الاصنام لا تعبد في هذه الامة الا بعد انحرام انفس جميع المؤمنين
 آخر الدهر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عبادة الاوثان وانها
 كائنة فرضت عليه الصديقة مفهومها من الآية الكريمة ان دين محمد صلى الله
 عليه وسلم لا يزال ظاهرا على الدين كله وذلك ان عبادة الاصنام لا تكون مع
 ظهور الدين فبين انها صلى الله عليه وسلم مراده في ذلك واخبرها ان مفهومها
 من الآية حق وان عبادة الاصنام لا تكون الا بعد انحرام انفس جميع المؤمنين
 واما قبل ذلك فلا وهذا بخلاف مذهبكم فان اللات والعزى عبدت على قولكم
 في جميع بلاد المسلمين من قرون متطاولة ولم يبق الا بلادكم من ان ظهر قولكم
 هذا من قريب ثمان سنين فرعتم ان من واقكم على جميع قولكم فهو المسلم ومن
 خالفكم فهو الكافر وهذا الحديث الصحيح وهو بين بطلان ما ذهبتم اليه لمن له
 اذن واعية وايضا في حديث عمران ان الطائفة المنصورة لانزال تقاثل على الحق
 حتى يقاثل آخرهم المسيح الدجال وكذلك حديث عقبة ان العصاة يقاثلون
 على الحق وانهم لا يزالون قاهرين لعدوهم حتى تأتهم الساعة وهم على
 ذلك ومعلوم ان الدجال غاية ما يدعوهم اليه عبادة غير الله تعالى فان
 ان عبادة غير الله تعالى ظاهرة في جميع بلاد المسلمين فاقايدة نفسه الدجال
 التي حذر عنها جميع الانبياء امهم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم حذر
 من فتنه وابن العصاة الذين يقاثلون على الحق الذين آخرهم يقاثل الدجال
 من قتال هؤلاء المشركين على زعمكم الذين يعملون مع الله الهة اخرى
 اتقولون خفيون في هذه الاحاديث انهم ظاهرين اتقولون مستضعفون في

هذه الاحاديث انهم قاهرين لعدوهم اتقولون ياأتون زمن الدجال ففي هذه
 الاحاديث انهم ماز الوولايزالون اتقولون انهم انتم فانتم مدتكم قريبة من ثمان
 سنين اخبرونا من قال هذا القول قبلكم حتى نصدقكم والافلستم هم ﴿ في ﴾
 هذا والله اعظم الرد عليكم والبيان لفساد قولكم فصلوات الله وسلامه على من
 اتى بالشريعة الكاملة التي فيها بيان ضلال كل ضال وكذلك في حديث عبد الله
 بن عمر وان الشيطان بعد انحرام انفس المؤمنين يتمثل للناس بدعوهم الى الاستجابة
 فيقولون له فاذا امرنا فامرهم بعبادة الاوثان فاذا كان ان بلاد المسلمين حجازاً
 ويمنا وشاماً وشرقاً وغرباً امتلأت من الاصنام وعبادتها على زعمكم فافائدة
 الاخبار بهذه الاحاديث ان الاوثان لاتعبد الا بعد ان يتوفى الله سبحانه وتعالى
 كل من في قلبه حبة خردل من ايمان ومافائدة قتال الدجال آخر الزمان وفي
 هذه الازمان المتطاولة من قريب ستماية سنة او سبعماية سنة مايقاتلون اهل
 الاوثان والاصنام على زعمكم والله كما قال تبارك وتعالى فانها لاتسمى الابصار
 ولكن تسمى القلوب التي في الصدور وفي هذه الوجوه التي ذكرنا من
 السنة كفاية لمن قصده اتباع الحق وسلوك الصراط المستقيم واما من اعماه
 الهوى ورؤية النفس فهو كما قال جل وعلى واوانزلنا اليهم الملائكة و كلمهم
 الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا اليؤمنوا الا ان يشاء الله ونحن
 نعرض على من خالف الشرع ونسأله بالله الذي لا اله الا هو ان يعطونا
 من انفسهم شرع الله الذي انزل على رسوله وبيننا وبينهم من ارادوا من علماء
 الامة ولهم علينا عهد الله وميثاقه ان كان الحق معهم اتبعنهم ولكن من اعجب العجائب
 استدلال بعضهم بقصة قدامة بن مظعون ومن معه حيث استحلوا الخمر متأولين
 قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية وان عمر مع
 جميع الصحابة اجتمعوا انهم ان رجعو واقرؤا بالتحريم والاقتلوا (فاقول) تحريم
 الخمر معلوم بالضرورة من دين الاسلام من الكتاب والسنة وجميع علماء الامة ومع
 هذا اجتمع المهاجرون والانصار وكل مسلم في زمنهم على تحريمه والامام ذلك
 الوقت لجميع الامة امام واحد والدين في نهاية الظهور (وكل هذا) والذين
 استحلوا الخمر لم يكفروهم عمر ولا احد من الصحابة الا ان عاندوا بعد ان يدعواهم
 الامام ويبين لهم بياناً واضحاً لاليس فيه فان عاندوا بعد اقامة الحججة من الكتاب

والسنة واجماع الامة الاجماع القطعي والامام العدل الذي اجتمعت امامته جميع الامة فان عاندوا بعد ذلك اقيم عليهم حد القتل ومع هذا كله يجعلون من خالفكم في مذهبكم الفاسدة التي لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتبعكم عليها ويقعد كم فيها كافراً وتنجون بهذه القصة بل والله لو احتجج بها منجج عليكم وجعل سبيلكم سبيل الذين استحلوا الخمر لكان اقرب الى الصواب من احتجاجكم بها على من خالفكم جعلتم انفسكم كهمر في جميع المهاجرين والانصار فان الله وانا اليه راجعون ما اطعمها من بلية ومن العجايب ايضاً احتجاجكم بعبارة الشيخ التي في الاقناع ان من قال ان علياً له وان جبريل غلط فهذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر فيا عجب العجب وهل يشك مسلم ان من قال مع الله المأخر لا على ولا غيره انه مسلم وهل يشك مسلم ان من قال ان الروح الامين صرف النبوة عن علي الى محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا مسلم ولكن انتم تغفلون ان من قال على اله الى من سميتم انتم انه اله ومن فعل كذا وكذا فهو جاعله اله فتلبسون على الجهال فلم يقل اهل العلم ان من يستأثر مخلوقاً شيئاً فقد جعله اله او من نذر له او من فعل كذا وكذا ولكن هذه تسميتكم التي اخترتموها من بين سائر اهل العلم وحدثتم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم رجمهم الله على مذهبكم الفاسدة فان الله وانا اليه راجعون

فصل ولذكري شيئاً مما ذكره بعض اهل العلم في صفة مذهب المشركين الذين كذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قال ابن القيم كان الناس على الهدى ودين الحق فكان اول من كادهم الشيطان بعبادة الاصنام وانكار البعث وكان اول من كادهم من جهة العكوف على القبور وتصوير اهلها كما قصه الله عنهم في كتابه بقوله لا تذرن الميثم ولا تذرن وداوا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسراً (قال) ابن عباس هذه اسماء رجال صالحين من قومه فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومه ان انصبوا الى مجازيتهم انما كانوا عليها يجلسون انصاباً وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسخ العلم عبت (انتهى) فامر الله لهم نوحاً بعبادة الله وحده فكذبوه فاهلكهم الله بالطوفان ثم ان عمرو بن عامر اول من غير دين ابراهيم عليه السلام واستخرج اصنام قوم نوح من شاطئ البحر ودعى العرب الى عبادتها ففعلوا ثم ان العرب بعد ذلك عتدوا ما استحسنوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم

عبادة الاوثان وبقى فيهم من دين ابراهيم تعظيم البيت والحج وكانت نزار تقول في تلبيتها لييك لا شريك لك الا شريك يكا هو لك تملكه ومملك الى ان قال وكان لاهل كل وادصنم يعبدونه ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة اجار فنظر احسنها فاتخذها ربا وجعل الثلاثة اثافي لقدره فاذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك وروى حنبل عن رجا العطاردي قال كنا نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه نلقي ذلك وناخذه فاذا لم نجد حجرا جمعنا حفنة من تراب ثم جئنا بقم فخلبناها عليه ثم طفنا به وعن ابي عثمان النهدي قال كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا ناديا ينادي يا اهل الرحال ان ربكم هلك فالتسوا ربا فخرجنا على كل صعب وذلول فبينما نحن كذلك نطلب اذا نحن بنادي ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه فاذا حجر فحمرنا عليه الجزر ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثة مائة وستين صنما فجعل يطعن بقوسه في وجوهها وعبونها ويقول جا الحق وزهق الباطل وهي تساقط على وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت قال تلاعب الشيطان بالمشركين له اسباب عديدة فطائفة دعاهم الى عبادتها من جهة تعظيم الموتي الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم كما تقدم عن قوم نوح وبعضهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب المؤثرة في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وجبابا وججا وقربانا ومن عبادة الاصنام عبادة الشمس زعموا انها ملك من الملائكة لها نفس وعقل وهي اصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم منها وهي عندهم ملك الفلك فتستحق التعظيم والسجود ومن شريعتهم في عبادتها انهم اتخذوا لها صنما وله بيت خاص يأتون ذلك البيت ويصلون فيه لها ثلاث مرات في اليوم ويأتيه اصحاب العاهات فيصلون له ويصومون له ويدعون له وهم اذا طلعت الشمس سجدوا كلم لها واذا غربت واذا توسطت الفلك (وطائفة اخرى) اتخذوا للقمر صنما وزعموا انه يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي ويعبدونه ويصلون له ويسجدون ويصومون له اياما معلومة من كل شهر ثم يأتون اليه بالطعام والشراب والفرح ومنهم من يعبد اصناما اتخذوها على صور الكواكب وبنوا لها هياكل وعبادات لكل كوكب

منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه وكل هؤلاء مرجعهم الى عبادة الاله
 صنم لانهم لا يستمروا الى شخص خاص على كل شكل ينظرون اليه
 ويعكفون عليه الى ان قال (ومنهم) من يعبد النار حتى اتخذوها الهامعبودة
 وبنوا لها بيوتاً كثيرة وجعلوا لها الحجاب والخزنة حتى لا يدعوا لها تخمد لحظة
 ومن عبادتهم انهم يطوفون بها ومنهم من يلقي نفسه فيها تقرباً اليها ومنهم من
 يلقي ولده فيها تقرباً اليها ومنهم عباد زهاد عاكفين صائمين لها ولهم في عبادتها
 اوضاع لا يخلون بها ومن الناس طائفة تعبد الماء وتزعم انه اصل كل شئ ولهم
 في عبادته امور ذكرها منها تسبيحه وتحميده والسجود له ومن الناس طائفة
 عبادت الحيوان منهم من عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشر
 ومنهم من عبد الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم
 ان لا تعبدوا الشيطان الايتين قال ومنهم من يقران للعالم صنماً فاضلاً حكماً
 مقدساً عن العيوب والنقائص قالوا اول سبيل لنا الى الوصول اليه الابا لوسائط
 فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فحين نتقرب
 اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهةنا وشعائنا عند رب الارباب والاله
 الالهة فانه بداهم الالبقر بوفا الى الله زل في فحينئذ نسال حاجاتنا منهم ونعرض
 احوائنا عليهم ونصبوا في جميع امورنا فيشفعون الى الهنا والهم وذلك
 لا يحصل الا باستمداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال من الصلوات
 لهم والذكاة وذبح القرابين والبخورات وهؤلاء كفروا بالاصلين الذين جاءت
 بها جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والثاني الايمان برسالة
 وما جاء به من عند الله تصديقاً وقراراً وانقياداً وهذا مذهب المشركين من
 سائر الامم قال والقرآن والكتب الالهية مصرحة ببطلان هذا الدين وكفراهة
 قال فان الله سبحانه ينهي ان يجعل غيره مثلاً ونداه وشبهه فان اهل الشرك
 من يعظمونه ويعبدونه بالخالق واعطوه خصائص الالهية وصنموا
 وانكروا جعل الالهية الهام واحداً وقالوا اصبر واعلى الهام وصرحوا بالله
 اله معبود بريحي ويخاف ويعظم ويسجد له وتقرب له القرابين الى غير ذلك من
 خصائص العبادة التي لا تنبغي الا لله تعالى قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
 وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا * الاية * فهو لا جعلوا

المخلوقين

المخلوقين مثلاً للخالق والند الشبه يقال فلان ند فلان وندنده اى مثله وشبهه
 * قال * ابن زيد الالهة التي جعلوها معه وقال الزجاج اى لا يجعلوا الله
 امثالا ونظراء ومنه قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
 الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اى يعدلون به غيره فيجعلون له
 من خلقه عدلا وشبها (قال) ابن عباس رضى الله عنهما يريد يعدلون اى من خلق
 الاصنام والحجارة بعد ان اقروا بنعمتي وربوبيتي * قال الزجاج * اعلم انه
 خالق ما ذكره في هذه الاية وان خالقها لا شئ مثله واعلم ان الكفار يجعلون له عدلا
 والعدل التسوية يقال عدل الشئ بالشئ اذا ساواه قال تعالى هل تعلم له سميا
 * قال * ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اشبهها ومثلا هو ومن يساميه وذلك
 نفي للمخلوق ان يكون مشابها للخالق ومثالا له بحيث يستحق العبادة والتعظيم
 ومن هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثل شئ الاية انما قصد
 به نفي ان يكون له شريك او معبود يستحق العبادة والتعظيم وهذا الشبه هو الذي
 ابطال نفيها هو اصل شرك العالم وعبادة الاصنام ولهذا نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يسجد لمخلوق مثله او يحلف او يقول ماشاء الله وشئت ونحو
 ذلك حذرا من هذا التشبيه الذي اصل شرك العالم * انتهى * كلام بن
 القيم ملخصا وانما نقلنا هذا لتعلموا صفة شرك المشركين وتعلموا ان هذه الامور
 التي تكفرون بها وتخرجون المسلم بها من الاسلام ليست كما زعمتم انه الشرك الا
 كبر شرك المشركين الذين كذبوا بجميع الرسل في الاصلين وانما هذه الافعال التي
 تكفرون بها من فروع هذا الشرك واهذا قال من قال من العلماء انها شرك وسمها
 شركا عدها في الشرك الاصغر ومنهم من لم يسمها شركا وذكرها في المحرمات ومنهم
 من عد بعضها في المكروهات كما هو مذکور في مواضعه من كتب اهل العلم من طلبه
 وجده والله سبحانه يحننا وجميع المسلمين جميع ما يفضيه آمين والحمد لله رب العالمين
 (فصل) ولتختم هذه الرسالة بشئ مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وصفة المسلم الحديث
 الاول حديث عمر ان جبريل عليه السلام سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الا
 سلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة
 وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن
 الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر

خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك
 تراه فان لم تكن تراه فانه براك قال صدقت ﴿ الى آخر الحديث ﴾ وفيه
 هذا جبريل جاءكم بعلمكم دينكم رواه مسلم ورواه البخاري بمعناه
 ﴿ الحديث الثاني ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
 رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه
 البخاري ومسلم ﴿ الحديث الثالث ﴾ في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
 يا رسول الله انا لانستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام وبيننا وبينك هذا الحى
 من كفار مضر فامرنا بامر فصل نخبر به من ورائنا وندخل به الجنة فامرهم
 بالايان بالله وحده قال اندرون مالايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وابتاء الزكاة وصيام
 رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وقال اخفظوهن واخبروا بهن من ورائكم
 ﴿ الحديث الرابع ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال انك تأتي اقواماً اهل كتاب فليكن
 اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فان
 هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم
 وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ
 من اغنيائهم فترد الى فقرائهم رواه البخاري ﴿ الحديث الخامس ﴾ عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
 ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقبوا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا
 ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله
 البخاري ومسلم ﴿ الحديث السادس ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه
 البخاري ومسلم ورواه احمد وابن ماجه وابن خزيمة بزيادة وان محمداً رسول الله
 ويقبوا الصلوة ويؤتوا الزكاة ثم قد حرم على اموالهم ودمائهم (الحديث السابع)

عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي و بما جئت
 به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و اموالهم الا بحقها و روه مسلم ✽ الحديث
 الثامن ✽ حديث بريدة ابن الحصيب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث
 جيشا و ذكر الحديث و فيه اذا حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فان شئتم و ادوا
 ان لا اله الا الله فلمم مالكم و عليهم ما عليكم الحديث روه مسلم ✽ الحديث
 التاسع ✽ عن المقداد بن الاسود انه قال يا رسول الله ارأيت ان لقيت
 رجلا من المشركين فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعتها ثم لاذمني
 بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال لا تقتله فقلت يا رسول الله
 انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال لا تقتله فانه بمنزلك قبل
 ان تقتله و انك بمنزله قبل ان يقول كلمته التي قال روه البخاري و مسلم
 (الحديث العاشر) حديث اسامة و قتله الرجل بعد ما قال الاله الا الله فكيف
 تصنع بلا الاله الا الله يوم القيمة فقال يا رسول الله انما قالها نعوذاً قال هلا شفت من
 قلبه و جعل يكرر عليه من لك بلا الاله الا الله يوم القيمة قال اسامة حتى تمنيت ان
 لم اكن اسلمت الا يومئذ و الحديث في الصحيح حديث اسامة في الصحيحين لفظه عن
 اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جبهة فصبحنا القوم
 على مياههم و لحقت انا و رجل من الانصار رجلا منهم فلما غشينا قال لا اله الا الله
 فكف عنه الانصاري فطعنته برمحى حتى قتله فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتله بعد ان قال لا اله الا الله فزال يكررها حتى
 تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم و في رواية انه قال افلا شفت عن
 قلبه و روى ابن مردويه عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن اسامة قال لا اقتل
 رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال فقال سعد بن مالك و انا والله لا اقتل رجلا
 يقول لا اله الا الله ابدا ✽ الحديث الحادي عشر ✽ عن ابن عمر رضى الله
 تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوابد رضى الله
 عنه الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا
 يقولون صبا ناصبا ناصبا فاجعل خالد يأسرو يقتل الى ان قال فقد منا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين

رواه احمد والبخارى * الحديث الثاني عشر * عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يفر حتى يصبح فاذا سمع اذاناً امسك وان لم يسمع اذاناً اثار بعد ما يصبح رواه احمد والبخارى وعنه كان يغير اذا طلع الفجر وكان يسمع الاذان فاذا سمع اذاناً امسك والاغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال خرجت من النار فنظروا اليه فاذا هو راى معز رواه مسلم * الحديث الثالث عشر * عن عصام المزني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث السرية يقولون اذا رايتهم مسجداً او سمعتم منادياً فلا تغفلوا احداً رواه احمد و ابو داود والترمذي وابن ماجه * الحديث الرابع عشر * عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستعمل عليكم امرآء فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا رواه مسلم * الحديث الخامس عشر * عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واسلم واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ورسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخارى * الحديث السادس عشر * عن ابي سعيد في حديث الخوارج فقال ذو الحويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم اتق الله فقال ويلك السمت احق اهل الارض ان يتق الله ثم قال ثم ولى الرجل فقال خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلى قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اوامر ان اتعب عن قلوب الناس ولا اتق بطونهم رواه مسلم (الحديث السابع عشر) عن عبيد الله بن عدي بن الحيار ان رجلاً من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فساره يستأذنه في قتل رجل من المشركين فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله فقال الانصاري بلى يا رسول الله ولا شهادة له فقال اليس يشهد ان محمداً رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلى قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهي الله عن قتلهم رواه الشافعي واحمد * الحديث الثامن عشر * في الصحاح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال دلتني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئاً
 وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي
 نفسى بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من مره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا (الحديث التاسع عشر)
 عن عمر ان ابن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله واصلت
 الصلوة الخمس وصمت رمضان وقنته فمن اذا قال من الصمد يقين والشهداء
 رواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما * الحديث العشرون *
 عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان
 من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً رواه مسلم * الحديث الحادى
 والعشرون * عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الموذن يقول
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
 وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه رواه مسلم * الحديث الثانى والعشرون * فى
 الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
 من الطريق والحيا شعبة من الايمان * الحديث الثالث * والعشرون حديث
 ابن عباس رضى الله عنهما مرض ابوطالب وجائته قريش وجاءه النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكروا الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريد منهم كلمة
 واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها العجم الجزية قالوا كلمة
 واحدة قال كلمة قولوا لا اله الا الله فقاموا فزعموا يفضون ثيابهم وهم يقولون
 اجعل الالهة الهأ واحداً ان هذا الشئ عجاب الاية رواه احمد والنسائى والترمذى
 وحسنه * الحديث الرابع والعشرون * فى الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه
 لما حضرت اباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته اباجهل
 وعبد الله ابن امية قال اى هم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال
 ابوجهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال ابوطالب اخر
 كلامه بل على ملة عبد المطلب واما ان يقول لا اله الا الله * الحديث الخامس
 والعشرون * حديث ابي بكر الصديق قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الامر فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل منى الكلمة التي عرضت على عمى فردها
فهي له نجاة رواء احمد * الحديث السادس والعشرون * عن عبادة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل رواء البخارى ومسلم
* الحديث السابع والعشرون * عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاذمان
احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق من قلبه الا حرمه الله على النار
قال يا رسول الله افلا اخبر به فيستبشروا قال اذا يتكلموا فاخبر بها معا اذا عند موتك
رواه البخارى ومسلم * الحديث الثامن والعشرون * عن عبادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه
النار رواء مسلم * الحديث التاسع والعشرون * عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
رواه البخارى ومسلم * الحديث الثلاثون * فى الصحيحين عن عتبان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يتغنى بهما وجه
الله * الحديث الحادى والثلاثون * عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فن لقيت وراه هذا
الحابط يشهد ان لا اله الا الله فبشره بالجنة رواء مسلم (الحديث الثانى والثلاثون)
عن ابي هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفا عنك قال اسعد
الناس بشفا عتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه رواء البخارى (الحديث
الثالث والثلاثون) حديث ام سلمة وذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله عبدا بهما غير شك
فيمحىب من الجنة رواء البخارى ومسلم * الحديث الرابع والثلاثون * عن
ابن عوفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة رواء مسلم * الحديث الخامس والثلاثون *
حديث انس فى الشفاة وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج
من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وفى قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من قال لا اله الا الله وفى

قلبه من الخير ما يزن ذرة رواه البخاري ومسلم وفي الصحيح قريبا منه من حديث
 ابي سعيد ومن حديث الصديق عن احمد * الحديث السادس والثلاثون *
 حديث معاذ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
 الجنة * الحديث السابع والثلاثون * عن معاذ عن النبي صلى الله عليه
 وسلم مفاتيح الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد والبرار * الحديث *
 الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضى الله عنه قام لنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقام بلال فنادى بالاذان فلما سكنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قال مثل هذا يقينا دخل الجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه الحديث *
 التاسع والثلاثون * عن رفاعة الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صادق
 قلبه ثم يسدد الى سلك الجنة رواه احمد (الحديث الاربعون) عن ابن عمر رضى
 الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقوالها
 عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار لا اله الا الله رواه
 الحاكم * الحديث الحادي والاربعون * عن ابي هريرة رضى الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت فشق
 اعضائه فلم يجد له عملا خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ثم فك لحيه فوجد طرف
 لسانه لاصقا بحنكته يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص رواه الطبراني
 والبيهقي وابن ابي الدنيا (الحديث الثاني والاربعون) حديث ابي سعيد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى ايا رب علمني شيئا اذ كرك وادعوك به قال
 قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادة يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال انما
 اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في
 كفة مالت بمن لا اله الا الله رواه ابن السني والحاكم وابن حبان في صحيحهما
 (الحديث الثالث والاربعون) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله تفعت به يومئذ من دهره يصيبه قبل ذلك
 ما اصابه رواه ابن حبان والطبراني والبرار ورواه الصحيح (الحديث الرابع
 والاربعون) عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خبر
 كم بوصية نوح ابنه فقال يا بني اني اوصيك باثنين اوصيك بقول لا اله الا الله

قائم الملو وضعت في كفة ووضع السموات والارض في كفة رجعت بهن
 ولو كانت حلقة لغصمتن حتى تخلص الى الله الحديث رواه البرار والنسائي
 والحاكم (الحديث الخامس والاربعون) عن عبد الله بن عمر و عن النبي
 صلى الله عليه وسلم خير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رواه الترمذي (الحديث السادس
 والاربعون) عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول
 لا اله الا الله رواه احمد والطبراني الحديث السابع والاربعون عن عبد الله بن عمر
 وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجلص رجل من امتي على رؤس الخلائق
 يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول انكر من
 هذا شيئا اظلمك كتبني الخافضون فيقول لا يارب فيقول الك عذر فيقول لا يارب
 فيقول الله تبارك وتعالى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة
 فيها شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يارب
 ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لانظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
 في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يتقبل مع اسم الله شيئا رواه
 الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال على
 شرط مسلم * الحديث الثامن والاربعون * عن عبد الله بن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديث وفيه لا اله الا الله ليس بينها وبين الله حجاب
 حتى تخلص اليه رواه الترمذي * الحديث التاسع والاربعون * عن حذيفة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري
 ما صيام ولا صدقة ولا صلاة ولا نساك ويسرى على كتاب الله في ايلة فلا يتي في
 الارض من اية ويبقى طم واثم من الناس الشيخ الكبير والعجوزة الكلبة
 ادركنا ابانا على هذه الكلمة لا اله الا الله فمن نقولها فقال صارت من عبيد الله
 روى عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صلوة ولا صدقة ولا نساك فاعرض
 عنه حذيفة فرددها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه في
 الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار
 رواه ابن ماجه والحاكم في صحيحه وقال هذا حديث على شرط مسلم (الحديث

(الحمسون) عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان اللآف عن قال لا اله الا الله لا تكفره بدين ولا تخرجه من الاسلام بعمل الحديث رواه ابوداود (الحديث الحادى والحمسون) عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفر وهم بدين فن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه الطبرانى (الحديث الثانى والحمسون) فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفى الصحيحين ايضاً من حديث ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمى رجل رجلاً بالنسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبها كذلك وفى الصحيحين عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قذف مؤمناً بالكفر فهو كقتله وفى الصحيح من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ومن حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل قال لا اله الا الله با كفر فقد باء به احدهما والله سبحانه وتعالى اعلم ونسأله من فضله ان يختم لنا بالاسلام

يقول مصحح مطبعة نخبة الاخبار
الفقير الى الله تعالى محمد بهاء الدين

تم طبع هذا الكتاب المسمى بالصواعق الالهية فى الرد على الوهابية تأليف العالم العلامة الخبير البحر الفهامة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدى عم الله ثراه بصيب الرحمة وفاض عليه سجال الاحسان والنعمة على ذمة السبدين الجليلين الحسين النسيبين صاحب الفضيلة والمناظر الجليلة فضلى زاده السيد عبد الرزاق افندى النقشبندى القادري المجددى وصاحب الفضيلة والسيادة السيد محمود افندى النقشبندى الخالدى وكان هذا الطبع الجميل والشكل البديع الجميل بمطبعة نخبة الاخبار ملحوظاً بنظر مالكيها ذى اليد الطولى والمناظر البهية والنعمة العظمى والمفاخر الجلية العالم التحرير الفيلسوف الشهير ذى الراى الحميد والفكر السديد سيدنا ومولانا السيد محمد رشيد نجل سيد بلاد العراق وعالمها الذى شهدت بفضله الافاق المرحوم السيد داود افندى السعدى فى اواسط شهر ذى الحجة من عام ثلثمائة وستة بعد الالف من هجرة

سيف الحبار

المسئول على الاعمال البرار

٢٥ ١٢ ٥٥

تأليف لطيف

سيف الله المسئول معين الحق مولانا شاه فضل سول

قادرى بدايونى قدس سره العزيز (مستوفى ١٢٨٩ هـ)

بسم الله

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سِیْفُ الْجَبَّارِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين شفيع المذنبين محمد وآله
الطيبين واصحابه الطاهرين
اما بعد فقد ورد الصحيفة الردية اعنى الرسالة الوهابية النجدية ضحوة الجمعة
سابع شهر المحرم سنة ١٢٣١ بحرم الله المحترم وبيت الله المكرم وجند شياطين النجد اليه
قاصدة على نيات خبيثة وعزائم فاسدة والابخار موحشة غير راشدة وما فعلوا بالطائف من
القتل والنهب والسبى وهدم مسجد عبد الله بن عباس رضى الله عنه ينذر باساءة ادبهم في
البلد الامين فاجتمع علماء مكة المعظمة زادها الله شرفا بعد صوة الجمعة عند باب الكعبة
واكبوا على مطالعة الرسالة النجدية ليحقق ما فيها من الغي والضلال وامرني المدير وانا
احمد بن يونس الباعلوى بكتابة ما قالوا رحمهم الله تعالى

قال النجدي اعلموا ان الشرك قد شاع في هذا الزمان وذاع والامر قد آل الى ما وعد الله وقال (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ الْإِوْهَمُ مُشْرِكُونَ * يونس: ١٠٦)

قالوا في هذا الكلام انواع من الفساد منها ان الآية الكريمة بيان الحال لا وعد في الاستقبال وكفى حجة على ذلك سوق المقال قال الله تعالى (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * يوسف: ١٠٣-١٠٧)

ومنها ان المراد بالايان في قوله تعالى (يؤمن) ليس بالمعنى الشرعى بل المراد منه قول خالقية الله تعالى كما كان حال المشركين من قريش عن ابن عباس في تفسير هذه الآية (وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ * الزمر: ٣٨) فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره فذلك شركهم اخرج البخارى وغيره.

ولما قال أهل السنة ان الايمان هو التصديق اورد المعتزلة هذه الآية رداً على أهل السنة على فهم انها تدل على اجتماع الايمان مع الشرك مع ان الشرك لا يجتمع مع التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان التوحيد ايضا منها. فاجاب أهل السنة بان المراد بالايان ليس ههنا بالمعنى الشرعى وهذا التفصيل المذكور في كتب التفسير والعقائد.

فما قال الملعون النجدي تفسير بالرأى على خلاف التفسير الصحيح المروى في الصحاح وخالف وشد من الجماعة.

قال النجدي وظهر ما قال رسول الله (لا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أممهم بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتى الاوثان) رواه الترمذى وعن عائشة قال رسول الله (كنت لاظن حين انزل الله (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ * التوبة: ٣٣) ان ذلك سيكون باتا قال (انه سيكون ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى من كان في قلبه حبة من خردل من ايمان فيبقى من لاخيره)

فيرجعون الى دين آبائهم) رواه مسلم فانا نرى عامة مؤمنى هذا الزمان مشركين.

قالوا ايها الشقى الغبى الغوى ان كنت مستيقناً ان هذا الزمان هو الزمان الموعود فى هذه الاحاديث فانت و ابوك و جنحك على علمك قطعاً ممن لا خير فيه ورجعوا الى دين آبائهم وليس فى قلبك وفى قلب جنحك حبة من خردل من الايمان فان كان فى قلبه حبة من خردل من الايمان فقد توفى فكيف تدعى الايمان لك ولا بيك و جنحك وكيف كان ابوك أمير المؤمنين.

ونحن نقول كما قال الجماعة ان هذا حال اشرار الناس الذى لا تقوم الساعة الا عليهم وليس هو بزماننا قطعاً فان شيئاً من الايات الكبرى لم توجد الى الآن فنحن بفضل الله تعالى نؤمن بالله ورسوله.

قال النجدي فواحد يعبد النبي و متبعيه حيث يعتقدهم شفعاة و اوليائه و هذا اقبح انواع الشرك.

قالوا معاذ الله ان يكون اعتقاد شفاعة النبي و متبعيه و ولايتهم شركاً و عبادة اما تفهم ايها الملعون ان الاعتقاد الثابت بالقران كيف يكون شركاً قال الله تعالى (انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتوا الزكاة و هم راكعون * و من يتول الله ورسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون * المائدة: ٥٥-٥٦) و اثبت الصحابة و من بعدهم فى قوله تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين * مدثر: ٤٨) و (وما لهم فى الارض من ولي و لا نصير * التوبة: ٧٤) ثبوت الشفاعة و الولاية و النصر للمؤمنين و الا لما كان لى نفى نفعها عن الكافرين عند قصد تقييحهم معنى و هذا يذكر على سبيل التفصيل فى التفسير و العقائد فى ذيل قولهم الشفاعة حق و البحث مع المعتزلة المنكرين و ثبت فى الحديث عن الضحاك قال قال لى ابن عباس احفظ عنى كل شىء فى القران و ما لهم فى الارض من ولي و لا نصير فهو للمشركين و اما المؤمنون فما اكثر شفعاةهم و انصارهم فنقول كان النجدي اقربانه ليس من المؤمنين و هذا صدق لامرية فيه

فائده قال شاه عبد العزيز فى تفسير قوله تعالى (ولا يقبل منها شفاعة * البقرة

: ٤٨) درين جا بايد دانست كه معتزله باين آيت در نفى شفاعة تمسك ميكنند و ميگويند كه روز قيامت شفاعة نه خواهد شد ليكن نى فهمند كه درين آيت نفى

شفاعت از طرف کسی است که هرگز شکر نعمت الهی نکرده باشد و آن نیست مگر کافر و شفاعت در حق کافر بالاجماع مقبول نیست.

ایضا فیہ آیات و حدیث بسیار دلالت بر وقوع شفاعت میکنند پس تخصیص این آیت لابد است.

احادیث معتبره بیان کردند که غیر از کافر در حق همه اهل معاصی حکم بشفاعت خواهد شد پس معلوم شد که محروم مطلق از شفاعت کافر است و بس مناسب مقام هم نفی همین شفاعت است زیرا که این کلام برای رد خیال فاسد اهل کتاب و هم مشربان ایشان است که می دانند که با وجود کفر بزرگان ما از عذاب خلاص خواهند ساخت انتہی ملتقطاً.

قال النجدی وهو كان كافر مشرکی زمن النبی حیث قال الله تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَبِّؤُنَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * يونس: ١٨) وقال الله تعالى (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ * الزمر: ٣).

قالوا لعنة الله على الشقى الغوى الغبى يدعى شيئاً ويستدل عليه بآية و يذكر الآية مع عدم مناسبة بينهما اصلاً ولا يستحى ويحترأ على الافتراء على الله تعالى جعل الدعوى ان اعتقاد شفاعت النبی شرك و عبادة والمذكور في الآية (يعبدون) و (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا) الا (مانعدهم الا ليقربونا الى الله) فالقول بان الشفاعت عبادة وشرك لا يثبت بالآيات بل الشرك هو عبادة الالهة غير الله وما جعلوه عذراً لعبادة غير الله فاخطوا في كونه سبباً لها فان لم يفسد من ائمة التفسير صرحوا بان المشركين غلطوا وخطبوا حيث جعلوا سبباً لها فثبت بان الشفاعت عبادة وشرك و زعموا ان الله تعالى يجعل المحبوب سبباً لطلبه في عبادة المحبوب والشفيع لصيرورته لها لا عبادة الله العلى لا كسببها بل لا تقيد لكونه في غاية التعالى فالشرك هو جعل الشفيع لها وعبادته لا اعتقاد شفاعت النبی ومشيعه فانه من الايمان بل ولا نفس اعتقاد شفاعت كافر مع انه باطل قطعاً فان كل باطل ليس بشرك ولا اعتقاد شفاعت شفيع لكافر وما ذكرنا هو محصل الآيات لان الشفاعت في نفسها عبادة واعتقاد

شفاعة النبي شرك كما قال الملحد النجدي فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فحملوا الالفاظ المستعملة المشبهة على غير حملها كما حملوا المحبوبة
والشفاعة التي اثبتها الله تعالى في قاطبة الشرائع لخواص البشر على غير حملها.

وقالوا لا يقبل عبادة الله الا مضمومة بعبادتهم بل الحق في غاية التعالي فلا تفيد
عبادته تقربا منه بل لا بد من عبادة هؤلاء ليقربوا الى الله زلفى.

قال النجدي فقد ثبت بالنصوص القرآنية ان من اعتقد النبي وغيره وليه فهو وابو
جهل في الشرك سواء.

قالوا لم يثبت بها اصلا بل النصوص تبطل ما ادعا كما بيناه.

قال النجدي فان ابا جهل واخوانه لم يكفروا الا بهذا الاعتقاد وما كانوا
يعتقدون اهتهم مالك الملك كما قال الله تعالى (قُلْ مَنْ يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ
وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لَئِنْ قُلْنَا لَقَدْ نُسَخَرُونَ * المؤمنون : ٨٨-٨٩)

قالوا العجب ان الحق يخرج من افواههم وهم مع ذلك لا يهتدون فقد اقر هو بانهم
كانوا يعتقدون غير الله الهة وان لم يعتقدوها مالك الملك وهو مدار شركهم وكفرهم فان من
اعتقد غير الله الها فقد اشرك وكفر سواء اعتقد ذلك الغير شفيعا او لا.

قال النجدي وقد نفى الله تعالى الشفاعة فقال (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ *
المدثر : ٤٨) وقال (مَالَهُمْ فِي الْاَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * التوبة : ٧٤)

قالوا قد اثبت اهل السنة قاطبة شفاعته بهذه الايات كما مر.

قال النجدي وواحد يعبد الاوثان كما في حديث الترمذي حيث يعظم قبر النبي
ويقف عنده كما يقف في الصلوة واضعاً يده اليمنى على يده اليسرى ويقول يا رسول الله
اسئلك الشفاعة يا رسول الله ادع الله في قضاء حاجتى ويناديه و يعتقد ندائه سببا لحصول
مراده و يعظم اثاره ومشاهده ومجالسه وداره حتى اتخذوا الاثار مسجدا وكل ذلك من
الاوثان من نبي كان او ولى من اللات او العزى من المسيح او العزيز فان الصنم في الشرع
هو المصور والوثن غير المصور.

قالوا لعنة الله على اعداء الله كيف جعل الملعون النجدي قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وثنا وتعظيمه عبادة وشركا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زار قبرى وجبت

له شفاعتي) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي) وعن انس بن مالك انه اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه قال الراوى الرائي حتى ظننت انه افتتح الصلوة وصرح المكي والما وردى والذهبي والزين المالكي وغيرهم في آداب الزيارة بان يقف كما في الصلوة وروى ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ * الأحزاب: ۵۶) الاية ثم قال صلى الله عليه وسلم عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط له حاجة ايها الجاهل وضع اليمنى على اليسرى ليس ركنا من اركان الصلوة بل من السنن المختلفة فيها بين الائمة اما ترى المالكية لا يضعونه ولو كان ركنا ما لفرض كالقيام مثلا فعلى هذا ايضا المنع انما اثبت بالنهى وليس النهى. اليس في البخارى ان عمر رضى الله عنه قال لرجلين من اهل الطائف لو كنتما من اهل البلد لا وجعتكما ضربا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عن ابى بكر الصديق قال لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا وروى عن عائشة انها كانت تسمع صوت وَتَدِ يوتد ومسمار يضرب في بعض الدور المطبقة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل على مصراعى باية الابالمناصع توقيا كذلك وذاذبا معه وروى انه لما ناظر ابو جعفر مالكا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ * الحجرات: ۲) الاية ومدح قوما فقال (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ * الحجرات: ۳) صلى الله عليه وسلم الاية وذم قوما فقال (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * الحجرات: ۴) وان حرمة ميتا كحرمة حيا

له ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل القبلة صلى الله عليه وسلم فقال لم تصرف وجهك عند وهو وسيتك ووسيتك بيت آدم الى يوم القيامة بل استقبل واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ * النساء: ۶۴) الاية ولاخلاف ان موضع قبره افضل من بقاع الارض حتى موضع الكعبة وقال غير واحد بل من بقاع السموات ايضا حتى العرش مع خلاف في التفضيل بين البيتين

المكرمين ما عدا القبر المكرم وقد نص القاضي عياض وابن الجوزي والقسطلاني والعسقلاني وكل من تكلم في هذا الشأن بان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتعظيمه وتوقيره لازم كما كان حال حياته وفي الشفاء ومن اعظامه واكرامه اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهدته وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه او عرف به وروى عن صفية بنت نجه قالت كان لابي محذورة قصة في مقدم رأسه اذا قعد وارسلها اصابته الارض فقليل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذي احلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ورثي ابن عمر واضعا يده على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه وروى القاضي آثارا آخر وقال القسطلاني ينبغي ان يقف عنه محاذاة اربع اذرع و يلازم الادب و الخشوع و التواضع غاض البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل بين يديه في حياته و يستحضر علمه بوقوفه بين يديه وسماعه سلامه كما هو في حال حياته اذ لافرق بين موته وحياته لمشاهدته الامة و معرفته باحوالهم ونياتهم و عزائمهم وخواطرهم وكل ذلك عنده جلي لاخفاء به قال المراغي ينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه واله وسلم قرينة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ ۖ النساء ٦٤) الآية لان تعظيمه صلى الله عليه واله وسلم لا ينقطع بموته وقد استدل كافة العلماء بهذه الآية على استواء حالته صلى الله عليه وسلم و يقرأ هذه الآية حين الحضور بموقفه و الاستغفار و الاستشفاع بجنابه الاقدس من زمن الصحابة الى هذا اليوم وذكره كل من صنف في مناسك و آداب الزيارة من المذاهب الاربعة و حكم كون مساجد الاثار وثنا مخالفة ظاهرة ومحادة واضحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن ابي مالك قال اصابني في بصرى بعض الشيء فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان تأتيني و تصلي في منزلي فاتخذته مصلي و في رواية منه تعال فخط لي مسجدا قال النووي في شرحه اى اعلم ولى على موضع لاتخذ مسجدا اى موضعا اجعل صلواتي فيه متبركا باثارك وفي هذا الحديث انواع من العلم تقدم كثير منها ففيها التبرك باثار الصالحين انتهى و فضائل مساجد الاثار و الصلوة فيها و التبرك بها مذكورة في الكتب المشهورة بين المسلمين و ضيق الوقت لا يرخص التفصيل فظهر ان ما قال النجدي تشريع من نفسه مخالف لشرع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

برادرم فیض الله منتظر فیض الله باشند ای برادر فیض الله ناگاہ رسد اما بر دل آگاہ رسد دانی کہ دل آگاہ کیست ولی کہ متأدب بآداب باشد بر سه قسم است ادب خدا و ادب رسول خدا و ادب خلق خدا فمن حافظ الادب بلغ مبلغ الرجال امام مالک در کوچهای مدینه گاهی سوار نشد زیرا چه جای کہ محبوب رب العالمین و سید المرسلین علیه افضل التحیات و اکمل التسلیمات پیاده رفته باشد آنجا سواری سوء ادب است و آن امام همام هر جا کہ عمارت قدیم میدید بأدب تمام بوسه میداد به امید آنکہ شاید کہ آن گل بوستان نبوت و آن شجره باغ رسالت بوی دستی رسانیده باشد الخ.

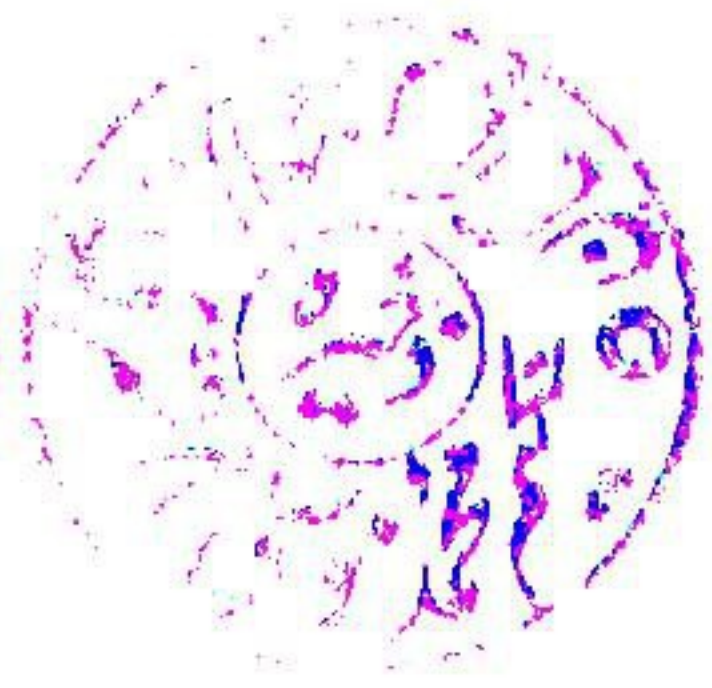
قال النجدي فنحن نشاهد اقسام الشرك كلها في الناس ونرى الناس رجعوا الى دين ابائهم كما اخبر النبي في حديث مسلم.

قالوا اظهر بما ذكرنا ان الذي سماه شركا هو دين النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الصحابة و التابعين و تبع التابعين و استحسنته و عمل به جمهور المسلمين من الفقهاء و المحدثين. قال النجدي قال الله تعالى (ان الله لا يغفر ان يُشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و من يُشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً * النساء: ۱۱۶) فان كان الشرك شركا اكبر فجزاءه جهنم خالدا فيها وان كان اصغر فجزاءه ما هو عند الله دون الخلود وهو ايضا غير مغفور و باقى المعاصى يمكن عفوہ من الله.

قالوا قد اظهر النجدي خروجه من اهل السنة صراحة و جهرا فان مذهب اهل السنة ان ما عدا الكفر كل المعاصى قابل للعفو و المغفرة ولو كبيرة ولو بلا توبة اما بمحض رحمة الله تعالى اما بشفاعة الشافعين و عند الخوارج و المعتزلة الكبيرة بلا توبة لا تقبل العفو و مرتكبها مخلد في النار و الوعيد قطعى دائمى في حقه اما عند الخوارج فلكونه كافرا حقيقة و اما عند المعتزلة فلكونه في حكم الكافر و كونه في المنزلة بينهما و يجرون عليه سائر احكام الكفر من عدم صلوة جنازة و عدم دفن، في مقابر المسلمين و البشر المريسى و من تابعه منهم قالوا الكبيرة لا تقبل العفو و المغفرة و لكنه غير مخلد في النار و الوعيد في حقه قطعى لكنه غير دائمى فمال النجدي الى مذهب هؤلاء الضالين و الاية الكريمة قد استدلت بها ائمة اهل السنة على مذهبهم و ردوا بها المذهب الباطل و اوردها النجدي لاثبات المذهب الباطل بالتصرف في معناها على خلاف التفسير الماثور برأيه الفاسد و التفصيل في كتب التفسير و

آثاره او مشاهدہ وما يتعلق به شيئاً من السجود و الركوع و بذل المال له و الصلوة له و الصوم له و التمثل قائماً و قصدا لسفر اليه و التقبيل و الرجعة القهقري وقت التوديع و ضرب الخباء و ارخاء الستارة و الستر بالثوب و الدعاء من الله ههنا و المجاورة و التعظيم حواليه و اعتقاد كون ذكر غير الله عبادة و تذكره في الشدائد و دعاءه بنحو يا محمد يا عبد القادر يا حداد يا سمان فقد صار مشركاً و كافراً بنفس هذه الاعمال سواء اعتقد استحقاقه لهذا التعظيم بذاته او لا الرابع الاشرار في العادة اعنى تعظيم الغير في افعال عادة بما يجب لله تعالى مثل الحلف باسم الله تعالى و التسمية بعبد الله و اخلاص النذور و الصدقات لله و امثال ذلك فمن حلف بغير الله او سمي ولده عبد الرسول او عبد النبي او نذر لغير الله او تصدق لغير الله او قال نذراً لله و رسوله و صدقة الى الله و رسوله فقد صار مشركاً كافراً وها انا اذكر الاقسام الاربعة و اثبت ما ذكرت كلها بالايات و الاحاديث في الفصول الآتية. قالوا هذا تشريع جديد مخالف لما جاء به النبي صلى الله عليه و اله و سلم و فهمه الصحابة و التابعون و تبعهم و صار مذهب اهل السنة فانهم صرحوا في كتب العقائد ان الشرك هو اثبات الشريك في الالهية اما بمعنى وجوب الوجود كالمجوس او بمعنى استحقاق العبادة كعبدة الاصنام فمدار الشرك و ركنه هو اعتقاد تعدد الاله كما ان التوحيد اعتقاد وحدة الاله قال الله تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَأِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ * التوبة : ۳۱) وقال الله تعالى (عَالِمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * النمل : ۶۳) وقال (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * الطور : ۴۳) و كان شرك العرب هو هذا كما حكى الله تعالى بلسانهم (أَجْعَلِ الْاِلَٰهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ * وانطلق الملائكة منهم ان امشوا واضربوا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد * ص : ۶۰) وقال (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ * الانبياء : ۲۲) كما يقولون و روى ابن جرير لما نزلت بالمدينة (إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ * الكهف : ۱۱۰) وسمعا كفار مكة تعجبوا و قالوا كيف يسع الناس اله واحد و ان محمدا يقول الهكم اله واحد.

فائده در تفسیر عزیز می گوید کہ ابن جریر و ابن المنذر و ابن ابی صالح و ابو الشیخ روایت کرده اند کہ چون این آیه در مدینہ نازل شد کافران مکہ این را شنیدہ خیلی تعجب کردند و گفتند کہ کیف یسع الناس اله واحد و ان محمدا يقول الهکم اله



واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين

قال النجدي الفصل الثاني في رد الاشراك في العلم.

قالوا علمه تعالى مثل سائر الصفات الذاتية ليس مدار الشرك شرعا وان كان حصوله لغيره باطلا فليس كل باطل شركا وفسره في الفصل الاول بانه اثبات مثل علم الله لغيره بكونه حاضرا وناظرا في كل مكان ومطلعا على كل شيء ثم فرع عليه قوله فمن اعتقد انه اذا ذكر اسم نبي او وى فيطلع هو عليه صار مشركا انتهى او لا يخفى ان هذا التفريع فاسد فان المفرع عليه الاطلاع على كل شيء و التفريع اطلاق النبي على ذكره ذاكره وهو ليس كالاطلاع على كل شيء .

قال النجدي قال الله تعالى (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ * الانعام : ۵۹)

وقال الله تعالى (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ * النمل : ۶۵) وقال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ * لقمن : ۳۴) وقال الله تعالى (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ اعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكُنَّ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * الاعراف : ۱۸۸)

فهذه الايات و امثالها صريحة في اختصاص علم الغيب بالله و نفيه عن غيره.

قالوا يظهر من هذه الايات اختصاص علم الغيب بالله تعالى و نفيه عن غيره لا كونه مدار الشرك و الغيب الخاص به تعالى هو الغيب المطلق لا الغيب الاضافي وعدم تمام اللوح المحفوظ ايضا غيب اضافي ثبت حصوله لغيره باعلامه و ليس غيبا مطلقا كما هو مصرح في كتب الحديث و التفسير وقال الله تعالى (فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ * الجن : ۲۶) الا يرون كلمة الاستثناء في كلام الله تعالى (فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ) (وما كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِيٰ بِمَن يُرِيسُ * آل عمران : ۱۷۹)

فائده شاه عبد العزيز در تفسير سورة جن مي گوید که غیب نام چیزیست که از ادراك حواس ظاهره و باطنه غائب باشد نه حاضر تا بمشاهده و وجدان در یافت شود و اسباب علامات آن نیز در نقل و فکر در نیاید تا ببداهت و استدلال در یافت شود و این

غیب مختلف می باشد پیش کور مادر زاد عالم الوان غیب است و عالم اصوات و نغمات و الحان شهادت و پیش عنین لذت جماع غیب است و پیش فرشتگان الم گر سنگی و تشنگی غیب است دوزخ و بهشت شهادت و لهذا این قسم را غیب اضافی گویند و آنچه نسبت بهمه مخلوقات غائب است غیب مطلق است مثل آمدن قیامت و احکام کونیه و شرعیه باری تعالی در هر روز و هر شریعت و مثل حقائق ذات و صفات او تعالی علی سبیل التفصیل و این قسم غیب را غیب خاص او تعالی شانه نامند (فَلَا يُظْهِرُ عَلٰی غَيْبِهِ اَحَدًا * الجن : ۲۶) یعنی پس مطلع نمی کند بر غیب خاص خود هیچ کس را بوجهی که رفع تلبیس و اشتباه و خطا بکلی دران اطلاع حاصل شود و احتمال خطا و اشتباه اصلاً نماند و همین اطلاع دادن بکذائی است که او را اظهار شخص بر غیب توان گفت الی آخر ما قال صاحب کشف بنابر مذهب اعتزال خود در تحت این آیت نوشته و فی هذا ابطال الکرامات لان الذین تضاف اليهم وان كانوا اولياء مرتضین فلیسوا برسل لیکن باوجود ادعای دانشمندی این حرف ازو بسیار بعید واقع شده زیرا که این آیه نفی اطلاع بر غیب بوجهیکه رفع تلبیس و اشتباه بکلی دران حاصل باشد از غیر رسولان میکند نه نفی اطلاع بر غیب مطلقاً چه جای آنکه کرامات دیگر را ابطال نماید و در تفسیر گذشت که اظهار شخص بر غیب چیزی دیگر و اظهار غیب بر شخص چیزی دیگر از نفی آن نفی این لازم نمی آید و اولیاء را اگر چه اظهار بر غیب حاصل نیست اما اظهار غیب بر ایشان جائز و واقع است.

و بعضی از ایشان گفته اند که حصر بملاحظه قید اصالت است یعنی بالاصالة اطلاع بر غیب خاصه پیغمبران است و اولیاء را اطلاع بر غیب بطریق وراثت و تبعیت حاصل می شود.

و بعضی از قدماء مفسرین اهل سنت گفته اند که مراد از غیب لوح محفوظ است و اطلاع بر لوح محفوظ هیچ کس را سوای پیغمبران حاصل نمی شود و لیکن درین کلام خلل است زیرا که اولاً اطلاع بر لوح محفوظ به معنی مطالعه آن لوح و نقوش بطریق صحیح مروی نیست که پیغمبری را بوده باشد بلکه از اخبار صحیحه اختصاص این امر بحضرت اسرافیل است و او شان رسول نیستند دوم اینکه مراد از اطلاع بر لوح محفوظ

اطلاع بر موجودات نفس الامریه است که قبل از ظهور موجودات در خارج حاصل شود
گو بمطالعه نقوش لوح باشد یا بی مطالعه زیرا که مراد از اطلاع بر کتاب اطلاع بر مضامین
مرقومه دران کتاب می شود نه دیدن نقوش و این معنی اولیاء الله را نیز حاصل میگردد
پس دیدن و نه دیدن برابر شد سوم آنکه اطلاع بر لوح محفوظ بمطالعه و دیدن نقوش هم از
بعضی اولیاء الله بتواتر منقول است پس اختصاص و حصر صحیح نخواهند شد.

قال النجدي فمن اثبتة لغيره نبيا كان اوليا صليا او وثقا مبركا ووجه فقد

اشرك بالله.

قالوا هذا كان موقوفا على كون علم الغيب من عند الله ووجه

قال النجدي فمن قال يا رسول الله سئمتك استعدت في محمدك في قضاء

حاجتي يا محمد اسئلك الله بك واتوجه الى الله بك وكن من ربه فقد اشركت به

قالوا افتراء و اجترأ في الدين وله حذر لم يسع كسب علم من الله

علم عثمان بن حنيف بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه ان

حاجة وفيه يا محمد اني توجهت بك في ربي في قضاء حاجتي فمضى الى ربه

في كتب الحديث وعلم عليه السلف من تصحيره في بعض و تصحيره

انهم ان الاستعداد غير من الله بل هو من اجتهاد و اجتهاد من الله

لا استقلال في الشئ ولا اجاد ولا سببه له سبب و اجتهاد من الله

لا ارشاد بوجه تصدير و السلفه و السلفه و السلفه و السلفه

لا احاديث (يا عباد الله اعينوني و يا محمد اني اتوجه بك الى ربي)

عانة السهوف و كتاب السهوف و كتاب السهوف و كتاب السهوف

السرك في السبب و قد شهدت عنك في السبب و السبب و السبب

السرك بخلاف الشئ الحسن و السبب و السبب و السبب

و يرد الخطه انك و قد من السرك و السرك و السرك

الحديث في السبب و السبب و السبب و السبب و السبب

والايمان و قد في بعض السبب و السبب و السبب و السبب

و كذا السبب و السبب و السبب و السبب و السبب

باب الاویسیة و يعطى منفعة الصحة اخبرنى الشيخ ابو طاهر عن الفشاشى انه كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم كتابا فى بعض حاجاته صورته يا رسول الله صلى الله عليك انت اقرب الى منى ام هذا فبحق قربك منى و ان بعدت الا ما اشفع لى و فى قضاء حاجتى كلها الدنيوية والاخروية

بعض اصحاب قادريه برأى حصول مهمات ختم باين طور مى کنند اول دو ركعت نفل بعد ازان يكصد و يازده بار درود بعد ازان يكصد و يازده بار كلمه تمجيد و يكصد و يازده بار شيئاً لله يا شيخ عبد القادر جيلانى

محمد وارث ذكر کرد که مرا سفرى پيش آمد به جناب ايشان رجوع کردم بشارت عاقبت دادند اتفاقاً دران سفر شبى قطاع الطريق هجوم کردند و خوف هلاک مستولى شد بجناب ايشان متوجه شدم دران حالت مرا نوم گرفت ايشان را در منام ديدم که ميفرمايند فلانى ترا که منع کرده است مترس بر خيز و برو و دو عدد کدو که نبتى است از حلاوت مرا عنایت فرمودند چون بيدار شدم هر دو عدد را بعينه يافتم برخاستم و سوار شدم و راه خود گرفتم همه قطاع الطريق از من غافل ماندند و هيچ کس معترض نه شد و آن کدو مدتها با من ماند.

قال النجدى فانه اعتقد ان محمدا يعلم و يطلع على دعائه و ندائه.

قالوا اسمع ايها الجاهل ان اعتقاد اطلاع احد فى البرزخ على تمام العالم الترابى ايضا ليس غيبا مطلقا و خاصا به سبحانه بل هو غيب اضافى الم تسمع قوله صلى الله عليه وسلم (صلوا على فان صلواتكم تبلغنى حيث كنتم) انظر الى ما قال العلماء فى شرحه.

قال النجدى من بعيد كما عن قريب وهل هذا الا شرك.

قالوا يعنى ان الاطلاع من بعيد كما عن قريب مختص بالله تعالى فاثباته لغيره شرك ولا يدري هذا الجاهل ان القرب و البعد لا يتصور فى حضرة الله تعالى فان نسبته الى جميع الامكنة على السواء و المراد بالقرب الواقع قرب المنزلة فالنجدى اختار مذهب المجسمة المثبتين له تعالى شانه مكانا و جهة و اتصالا مكانيا و قربا جسمانيا للعبد معه سبحانه عما يقول الظالمون و كل ذلك مردود عند أهل السنة و التفصيل فى كتب العقائد.

فائده شاه عبد العزيز در تحفه اثناعشریه می گوید که عقیده سیزدهم آنکه حق تعالی را مکان نیست و او را جهتی از فوق و تحت متصور نیست و همین است مذهب اهل سنت و جماعت عقیده بست و یکم بنده را اتصال مکانی و قرب جسمانی با حضرت حق تعالی متصور نیست قریبکه در آنجا متصور است بدرجه و بمنزله و خوشنودی است و بس همین است مذهب اهل سنت.

قال النجدي وقد نص الله على هذا بقوله (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * الاحقاف : ۵) و بقوله (اللَّهُمَّ ارْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا آمَ اللَّهُمَّ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا آمَ اللَّهُمَّ آعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا آمَ اللَّهُمَّ أذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَائِنَ تُنظَرُونَ * الأعراف : ۱۹۵)

قالوا هذه الايات في حق الاصنام فجعلها نصا في حق من يعرض عليه اعمال امته كل يوم غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم و اعمالهم و يستغفرهم و يرد سلام كل من سلم عليه ولو كانوا في كل لمحاة اكثر من الف الف و يبلغه صلوات المصلين حيث كانوا في مشارق الارض و مغاربها كفر صريح و الحاد قبيح

فائده شاه ولي الله في فوز الكبير می گوید که: رابعاً بيان شفاعت و عبادت اصنام و سقوط احجار از مراتب کمالات انسانيه است فكيف مراتب الوهية و اين جواب مسوق است برای کسانی که اصنام را معبود ذاتی انگارند صورتها از سنگ و صفر و روئین و مثل آن تراشیده قبله توجه بآن ارواح ساختند و جاهلان رفته رفته آن سنگها را بذاتها خود معبود انگاشتند و غلط عظیم راه یافت.

و المشركون وافقوا المسلمين في تدبير الامور العظام و فيما ابرم و جزم و لم يفرقوا لغيره خيرة ولم يوافقواهم في سائر الامور و ذهبوا الى ان الصالحين من قبليهم يقرّبوا اليه فاتاهم الله الالهية فاستحقوا العبادة من سائر خلق الله و قالوا لا تقبل عبادة الله الا مضمومة بعبادتهم بل الحق في غاية التعالي فلا يفيد عبادته تقرباً بل لا بد من عبادة هؤلاء ليقرّبوا الى الله زلفى و قالوا هؤلاء يسمعون و يبصرون و يشفعون لعبادهم و يدبرون امورهم و ينصرونهم فنصبوا على اسمائهم احجارا و جعلوها قبله عند توجههم الى هؤلاء فخلق من بعدهم خلف فلم يأتوا الفرق بين الاصنام

و بين من هو الى صورته فغلطوا فظنوها معبودات باعيانها و لذلك رد الله تعالى عليهم تارة بالتنبيه على ان الحكم الملك له خاصة و تارة ببيان انها جمادات (اللَّهُمَّ أَزْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ * الأعراف : ۱۹۵)

قال النجدي و عن عائشة قالت من اخبرك ان محمداً يعلم الخمس التي قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ * لقمن : ۳۴) الآية فقد اعظم الفرية

قالوا ايها الجاهل اقرأ تمام الحديث و هو هكذا قالت من اخبرك ان محمداً رأى ربه او كتم شيئاً مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله تعالى فيها (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ * لقمن : ۳۴) الآية فقد اعظم الفرية فقولها اعظم الفرية تشير ان المخبر مفترٍ او كاذب فاين فيه انه مشرك هل الافتراء و الكذب عندك شرك مع ان اصل مسألة الباب هو رؤية النبي صلى الله عليه و سلم ربه ليلة المعراج و هي خلافة و الجمهور على اثباتها و هو الراجح المختار عند اكثر العلماء الكبار و اجابوا عن قول عائشة بانها ليست اعلم ممن اثبتها و قالت ما قالت استنباطاً و اجتهاداً من قوله تعالى (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ * الانعام : ۱۰۳) و اجابوا ان الادراك هو الاحاطة فليس فيها نفى مطلق الرؤية و كذلك حالة اطلاعه صلى الله عليه و سلم على خمسة خلافة قيل قبض النبي صلى الله عليه و اله و سلم ولم يعلمها و قيل بل علمه الله و اطلعه عليها ولم يأمره ان يطلع عليها امته كذلك مسألة الروح

قال النجدي و عن النبي في الصحيح (والله لا ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم) فهذا الحديث صريح في انه كان لا يعلم امر خاتمته في حال حياته فكيف يعلم حال تلك المشركين بعد مماته

قالوا ايها الجاهل كيف تقول انه صلى الله عليه و اله و سلم كان لا يعلم امر خاتمته و قد قال الله تعالى (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ * الفتح : ۲) ، (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً * الاسراء : ۷۹) ، (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * الضحى : ۵) ، (إِنَّا أَعْظَمْنَاكَ الْكُوْتَرَةَ * الكوثر : ۱) و احاديث الشفاعة لامته و شفاعة امة اكثر من ان يحصى و كيف قلت فكيف يعلم حال امته بعد مماته الم تسمع انه صلى الله عليه و اله و سلم قال (حياتي خير لكم تحدثون يحدث لكم فاذا انا ميت كان وفاتي خيراً لكم تعرض علي اعمالكم

فان رأيت خيراً حمدت الله وان رأيت شراً استغفرت لكم) وقد ثبت عرض اعمال الاحياء على غيره صلى الله عليه وسلم ايضاً في الاموات

قال النجدي وفي كتاب التوحيد لنا الكبير وفي فصول التوحيد زيادة تحقيق وما يتفوه به عقلاء مشركى زماننا بان المراد نفى العلم و الدراية التفصيلية المستقلة ولا ندعيه لانفى العلم باعلام الله الذى ندعيه او انه كان فى اول الامر ثم القى الله عليه علم الاولين و الآخريين وجعله مطلعاً على ما يكون الى قيام القيامة و امثال ذلك الهفوات فهو ابتداء فى الدين.

قالوا ما قال النجدي فى المعنى المراد و نقله فهو حق و هداية من السلف و السواد الاعظم و يجب القبول به دفعا للتعارض ولكن لما كان مقنعا لأمر دله ولم يهتد التسليم الحق عبر عنه بهفوة عقلاء مشركى زمانه لعنة الله عليه يسمى ما صح عن رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم هفوة و ابتداء فى الدين الم يسمع انه صلى الله عليه و اله وسلم علم علم الاولين و الآخريين قال الخفاجى و اما ما ورد انه صلى الله عليه و اله وسلم علم علم الاولين و الآخريين قلعه كان اخر احواله بعد انقطاع عرض جبريل له الم تسمع ما فى حديث ابن اخطب و ابن حذيفة فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم اخبر بما هو كائن الى يوم القيمة و فى الشفاء و بحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه و اله وسلم الى سائر ما علمه الله و اطلعه عليه من علم ما يكون وما كان و عجائب قدرته و عظيم ملكوته قال الله تعالى (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا * النساء: ١١٣) حارث العقول فى تقدير فضله عليه و خرست الانس دون وصف يحيط بذلك او ينتهى اليه

قال النجدي و مخالف لتصريح السلف

قالوا ايها الملعون ما قالوا ثابت فى الصحاح من رسول الله صلى الله عليه

سلم فكيف تعيرهم بمخالفة السلف سلف اهل السنة كلهم عليه

قال النجدي و كفاك قدوة فى ذلك شيخنا نفى الدين ابن تيمية و الموافقون من

اتباعه رضوان الله عليهم اجمعين

قالوا كفاك لعنة اقتدائك بالشقى ابن تيمية اجمع علماء عصره على ضلاله و حبسه

و نودى من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله و دمه

قالوا و لله در للماوردی قد اطاق الاذی عن طریق المؤمنین حیث قال لما کثر اخباره بالمغیبات و ظهر اعجازه و قام حجة علی المنکرین ازداد غیظهم و غمضوه صلی الله علیه و سلم بانه ادعی الرسالة اولاً ثم یرید ان نتخذه لها اخذوا فی التهکم و الاستهزاء بالسؤال عن کل شیء متى یرکون و کیف یرکون فامرہ الله تعالی ان یقول ما کنت بدعا من الرسل و ما ادری ما یفعل بی ولا بکم یعنی الله تعالی یرکون علی رسله المغیبات و یرکون بها و ذلك من الاعجاز الذی یخصهم الله به و یعجز به المنکرین و کل ذلك باعلام الله و اطلاعه فلیس ما اقول امراً مبدعاً بل سنة الله الذی علم الآدم الاسماء کلها و اری ابراهیم ملکوت السموات و الارض و قال ابن مریم (وَأَنْبِئْکُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَاتَدَّخِرُونَ فِی بُيُوتِکُمْ * آل عمران : ۴۹)

وقال یعقوب علیه السلام اعلم من الله ما لا تعلمون و اما انا بدون اعلام الله فما ادری ما یفعل بی ولا بکم و الکفار لما سمعوا ذلك حملوا علی غیر محمله قالوا هو لا یرکون مآله و امرخاتته و سروا بذلك و تقاولوا فانزل الله تعالی (لِيُغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ * الفتح : ۲) و اخبر بمآل المؤمنین فی الآیة الاخری بعدها و فی القرآن آیات كثيرة تدل علی علمه صلی الله علیه و اله و سلم مآله و مآل اصحابه و اهل بینه و عامة امته جزماً لا یحومه شبهة باعلام الله تعالی و وعده الصادق الغیر المكذوب (كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ یَكُونَ الرَّسُولُ عَلَیْكُمْ شَهِيدًا * البقرة : ۱۴۳) و قال عز و جل (لِیَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَیْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ * الحج : ۷۸) و قال (فَكَيْفَ إِذَا جِئْتُمِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا * النساء : ۴۱) و قال عز و جل (وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى *) قال (وَلَسَوْفَ يُعْطِیْكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * الضحی : ۵) روى انه لما نزلت هذه الآیة قال علیه السلام (لا ارضی حتى ادخل كل امتی الجنة) و قال عز و جل (أَنَا أَعْظَمُ النَّاسِ كِبَارًا * الكوثر : ۱) و قال (عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا * الاسراء : ۷۹) عن ابن عمر فی حدیث الشفاعة فیمشی حتى یأخذ بحلقة الجنة فیومئذ یبعثه الله المقام المحمود الذی وعده و قال رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم (اریت ما تلقی امتی من بعدی و سفك بعضهم دماء بعض و سبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم فسألت الله ان یؤتینی الشفاعة یوم القيمة فیهم ففعل) و قال رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم (خیرت بین ان یدخل نصف امتی الجنة و ان یدخل نصف امتی النار)

الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخاطئين) وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في احاديث الباب (انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا انا مبشرهم اذا يتسوا وانا شفيعهم اذا حبسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فيخر وانا سيد ولد آدم يوم القيمة وما من نبي آدم ومن سواه الا تحت لوائى وانا اول شافع واول مشفع اما ترضون ان يكون ابراهيم وموسى فيكم يوم القيمة انهما في امتى يوم القيمة) وروى حديث الحوض خمسة وعشرون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما بلغنا و كل ما ذكرناه من الايات و الاحاديث في هذا الباب قطرة من بحار فضائله الموجودة في الكتاب و السنة و انما اطلنا بما ذكرنا لان شذمة من كفره الخوارج مع ادعاء الايمان يقعون في سوء اذبه صلى الله عليه وآله وسلم و يجرون بما لا يمكن من المؤمنين بالله و رسوله و يحقرون شأنه صلى الله عليه وآله وسلم فما للانبياء و الاولياء و هذه الآية الكريمة من اقوى الآيات فسادهم بسبب افسادهم في حملها على حملها و اتباعهم كفره عهد على الله عليه وآله وسلم في ذلك و شرورهم كشورهم و انكارهم بالآيات المتكاثرة و الاحاديث المتواترة اعادنا الله من شرورهم

قال النجدي: الفصل الثالث في رد الاشراك في التصرف

قالوا فسر في الفصل الاول باثبات مثل تصرف الله لغيره و هذا تشريع جديد من

نفسه ولم يوجد هذا اللفظ في الايات و الاحاديث التي ذكرها.

قال النجدي قال الله تعالى (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ * المؤمنون: ۸۸-۸۹) هذه الآية دلت على

ان المتصرف في الكل المجير غير المجار عليه ليس الا الله فمن لم يقل في حاجة يا الله و قال

يا محمد و ان اعتقده عبداً غير متصرف في الكل صار مشركاً فان مشركى زمن النبي صلى الله

لا يعتقدون الهتهم كذلك بل انما يسألون الآلهة على اعتقاد الشفاعة فمن اعتقد

العالم لمخلوق او اعتقده شفيعه صار مشركاً و ان اعتقده ادون من الالهة فهو مشرك

قالوا: ايها الغوى مالك تتكلم من غير روية مثل تكلم المجانين و السكرارى فان

الآية صريحة في ان المشركين لم يعتقدوا غير الله متصرفا في الكل مجيراً غير مجارا عليه و

كانوا مشركين فثبت ان اعتقاد كون الغير متصرفا مجيراً غير مجار عليه ليس مداراً لشركهم و

الا فكيف يكون من لا يعتقد مشركا فالآية لا تفيد ما ادعيت بل تبطله و قلت انت ان

الآية دلت على ان المتصرف في الكل المجير غير المجار عليه ليس الا الله ثم فرعت عليه قولك من قال يا محمد و ان اعتقده عبدا غير متصرف في الكل صار مشركا كيف يصح تفريعه و كيف يتم التقريب نعم لو قلت فمن اعتقد محمداً متصرفاً في كل مجيرا غير مجار عليه و اثبت له التصرف مثل تصرف الله صار مشركا تم التقريب و ان كان باطلا من جهة عدم كون التصرف مدارا للشرك ثم قلت فان مشركى زمن النبى ايضا لايعتقدون الهتهم كذلك فهذا القول ينفى الشرك عنهم على ما قدرت في معنى الشرك في التصرف و دلالة الآية ثم قلت فمن اثبت التصرف في العالم لمخلوق او اعتقده شفيعه صار مشركا على اى شىء فرعته فان قلت على الاية فليس فيه ذكر الشفيع او على ما يلى الفاء فنفيت فيه اعتقاداً لتصرف عن المشركين

قال النجدي وقد نص الله على هذا بقوله (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَآ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ * النحل : ٧٣) وقال الله تعالى (وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَآ يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِن الظَّالِمِينَ * يونس : ١٠٦) وقال الله تعالى (قُلْ إِنِّى لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّى لَنْ يُجِيرَنى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا * الجن : ٢١-٢٢) انظروا انه امر الله تعالى محمداً باظهار عدم ملكه لامته ضرا ولا رشدا

قالوا: الى اى شى اشارت بلفظ هذا الى التصرف فقد نفيت عنهم او الى الشفاعة فليس فيها اشارة ايضا فضلاً عن النص و ليس حاصلها الا عدم كون معبودى المشركين غير الله مالكا لرزقهم وقد نفيت انت هذا الاعتقاد عنهم فما الفائدة فى الآية و ايات بعدها قال النجدي: فمن قال يا محمد فقد خالف الله و رسوله و كفر فانه جعله انه يملك له ضرا و رشدا

قالوا: انت قلت آنفاً من قال يا محمد و ان اعتقده غير متصرف صار مشركا فان مشركى زمن النبى ايضا لايعتقدون الهتهم كذلك بل انما يسألون الالهة على اعتقاد الشفاعة فبعد عدة سطور تغير المفهوم مع انه لم يتغير الفصل و كيف انحصر قول يا محمد فى جعله مالكا لضره و رشده

قال النجدي: قال الله تعالى (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي

السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ * سبأ: ٢٢-٢٣) بهذه الآية قد قطع الله عرق الشرك بشعبها فان من يسأل عنه الحاجات وينادى في الشدائد اما ان يكون مالكاً و اما ان يكون شريكاً له و اما ان يكون ظهيراً و معاوناً له و اما ان يكون شفيعاً عنده و كل منها منفي فتم الزام الله على المشركين الذين يسألون المخلوقين وينادونهم مع زعم انهم ادون من الله اما السابقون فاللات و العزى و السواع و اما اللاحقون فمحمداً و علياً و عبد القادر و الكل سواء فان الله تعالى لا يقبل الحذر في الشرك ولو كان مع نبي و من غاية ضلال المشركين اللاحقين اغترارهم بالشفاعة و كان هذا مرض المشركين السابقين كما قال الله تعالى (وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ * يونس: ١٨) ولا يفقهون ان الله شنع عليهم بهذا الاعتقاد و صيره شركا و كفرا

قالوا: ايها الجاهل اسمع ان الله تعالى اطلق في هذه الآية نفى كون غير الله مالكا و شريكا و ظهيراً له ولم يقيد مطلق الشفاعة بل قيد نفى نفعها بقوله (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ * سبأ: ٢٣) يعنى للمسلم فتنفعه الشفاعة من الكبائر ولو بلا توبة و الصغائر عند أهل السنة و من الصغائر مطلقاً و الكبائر توبة عند المعتزلة فعند أهل السنة لا تنفع الكافر خاصة و عند المعتزلة لا تنفع الكافر و أهل الكبيرة بلا توبة فنفي نفع الشفاعة كما قال هذا المحدث الخاد في الدين و مخالف لكلام رب العالمين و سنة سيد المرسلين و اجماع المسلمين و الاحاديث في هذا الباب قد بلغت حد التواتر و الكل مذکور في كتب الحديث و العقائد

قال النجدي و من كمال جهلهم و غيهم تمسكهم بقوله تعالى (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ * سبأ: ٢٣) فان الثابت بنص القرآن نفى نفع الشفاعة و كلمة الا يؤكد و يقرره قالوا: انظروا كيف يعرف المعنى الا يعرف ان كلمة لا ليس لها كنه قال: النجدي فان الشفاعة لما كانت مقيدة بالاذن كانت كالتوكيد قالوا: قد عرفت معنى الاذن على ما قالت الامم و لكن ما هو ما ادود فيه من ذهب أهل السنة.

قال: النجدي و الانبياء اذا يأمرهم الله بشيء يخافون ولا يستطيعون التفتيش في

حكم و السؤال عنه ثانياً

قالوا: ألم تسمع ان الله تعالى امر رسوله بخمسين صلوة ثم كيف بقيت خمسة و
امثالها كثيرة

قال النجدي فكيف يسألونه اولاً؟

قالوا هذا عجيب جداً مخالف للعقل و النقل فان كان السؤال موقوفاً على الاذن
بخصوصية فكانما ينسد باب السؤال

قال النجدي و الحق ان شفاعه شفيع عند الله غير ممكنة.

قالوا انظروا يسمى ما يخالف الكتاب و السنة المتواترة و اجماع المسلمين حقاً.

قال النجدي فانها لا تكون الا بان يكون الشفيع و جيهماً فيخاف المشفوع اليه من
عدم قبول شفاعته فوات مطالب مهمة يرجوها من الشفيع لكونه ظهيراً و معاوناً له و اما ان
يكون الشفيع محبوباً فيتألم من عدم رضاه و هذان يستحيلان في شأنه تعالى عما يصفون.

قالوا ايها الخبيث ألم تسمع قوله تعالى (وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ)*

آل عمران: ٤٥) فكيف تدعى استحالة لا شك انك كافر بالقرآن و قلت يخاف من
الشفيع لكونه ظهيراً و معاوناً له ايها الملعون الاعمى اما ترى في الآية نفى الله تعالى كون
الغير ظهيراً مطلقاً على حدة و نفى بعدها نفع الشفاعة لمن لم ياذن له فكيف تدخل احدهما
في الآخر مع اقرارك في كلامك بتغايرهما و قولك اما ان يكون ظهيراً او معاوناً له و اما ان
يكون شفيعاً عنده و كيف تدعى استحالة كون احد محبوباً عنده و من اين فرعت التألم على
المحبوبية ألم تؤمن كلا و الله لم يؤمن بقوله تعالى (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ* آل عمران
٣١:)

قال النجدي و اما الشفاعة بالاذن التي كلا شفاعه و هو المذكور في القرآن و
الحديث فحالتها انها لا تكون لاهل الكبائر الذين ماتوا بلا توبة ولا للمصرين.

قالوا قد صرح باعتزاله و خروجه عن دائرة اهل السنة و الجماعة جهراً لعنة الله

عليه فان شفاعه المغفرة عند اهل السنة عامة للمسلم ولو كان ذا كبيرة ولو مصراً بلا توبة

قال النجدي: و كيفية الشفاعة ان الحكيم العدل لما يرى من عبده توبة و ندامة و

انابة اليه لا الى غيره يرحم عليه ولكن حكمه و فعله كله عدل لا يشوبه جور و ظلم فلا

يستطيع العفو بلا سبب و ان عفا عنه و غفر له بلا سبب اختل قاعدة العدل و انتقص شان

حكيمه في اعين الناظرين و يحاجونه فيأذن لمن يشاء ان يشفع له فيشفع فيعفو في الحقيقة برحمته وفي الظاهر باسم شفاعته الشفيعة حفظاً لقاعدة.

قالوا خلط بين الاعتزال وخبط المقال بتجويز التلبيس عليه تعالى شأنه عما يقول الظالمون لخوف اختلال قاعدته و التجائه الى المخلوق حفظاً لقاعدته و كون الاذن معللاً لغرضه اي غرض خوف انتقاص شان حكمه في اعين الناظرين و صيرورته محجوباً و مغلوباً منهم ان لم يشفع الشفيعة و عدم استطاعة العفوبلا سبب و كونه مجبوراً لاحول ولا قوة الا بالله.

قال النجدي عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يوماً فقال لي (يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده مقابلاً و اذا سألت فاسئل الله و اذا استعنت فاستعن بالله اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك بشيء قد كتب الله لك رفعت الاقلام و جفت الصحف) رواه الترمذي انظروا كيف علم النبي كيفية السؤال و الاستعانة فمن قال يا محمد اسألك الشفاعة الى الله يا عبد القادر اسئلك الدعاء من الله فكيف لا يكون مشركاً.

قالوا هذا تعليم اعلى مراتب التوكل اي قطع النظر عن الاسباب و الوسائط و كفاك ههنا ذكر المحدثين هذه الاحاديث في باب التوكل ولم يكن بهذا ومن الحال يجوز له رعاية الاسباب من غير نكير و بلا كراهة فكيف المحرمة فكيف الشرك كما صرح به الجمهور في الشروح فما فرع عليه النجدي بقوله فمن قال يا محمد لا يخلو عن الجهل و الضلال.

قال النجدي ايها المجانين لم لا تقولون يا الله وهو معكم قالى حاشا
الى محمد والرجوع اليه.

قالوا هذا اعتراض على الله عز وجل حيث قال (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً النساء : ٦٤)

قال النجدي عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم
(ان لقلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله ناي واد اهلكه.

ومن توكل على الله كفاه الشعب) رواه ابن ماجه فمحمد وعلی و عبد القادر و كل من يتوجه اليه قلوب المشركين شعب الهلاك و الشرك.

قالوا هذا اشد من الاول فان في نفس الحديث لفظ التوكل موجودا تعرف الشرك مقابلا للتوكل.

قال النجدي وعن ابي هريرة لما نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * الشعراء : ٢١٤) دعا النبي قرابته فعم وخص فقال (يا بني كعب انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله شيئاً) اوقال (فاني لا اغنى عنكم من الله شيئاً) الى ان قال (يا فاطمة انقذي نفسك من النار سليني من مالي ما شئت فاني لا اغنى عنك من الله شيئاً) انظروا قنط النبي قرابته حتى ابنته من نفعه لهم عند الله فما لهؤلاء المجانين يرجون شفاعته لهم عند الله.

قالوا انظروا كيف عبر من انذار ب(لا اغنى عنك من الله شيئاً) بالتقنيط من نفعه لهم وشتان بينهما ونفعه لهم بل نفعه ونفعهم لنا ثابت قطعاً والاحاديث في هذا الباب متواترة بل نقول قد اخرج الشيخان في حق ابي طالب عن العباس قال قلت هل اغنيت عن عمك فانه كان يحفظك و يغضب لك قال (نعم هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار) وقال العلماء شفاعة الموقف عامة للمسلمين والكافرين الاولين والاخرين و شفاعة المغفرة عامة للمسلمين وشفاعة التخفيف لبغض الكفار قال القاضي المعنى انقذوا انفسكم بالايمان بالله من عقوبة الخلود في النار على الكفر فاني لا املك لكم ولا اغنى عنكم من الله شيئاً ان لم تؤمنوا بالله و كذلك عدم انقطاع النسب و الصهر و النفع بهما انما هو لغير الكافرين قال الله تعالى (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ * التوبة : ١١٣) والايات والاحاديث في باب نفع بعض لبعض يوم القيامة جاءت على ثلاثة اوجه: احدها سلب النفع مطلقاً كقوله تعالى (يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلَىٰ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا * لقمن : ٣٣) وقوله تعالى (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَاكَ وَلَا بَنُونَ * الشعراء : ٨٨) وقوله تعالى (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ * المؤمنون : ١٠١) وقوله تعالى (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا * المعارج : ١٠) والوجه الثاني اثباته له صلى الله عليه وسلم وسلبه عن غيره وذلك قوله صلى الله عليه وسلم (كل نسب و صهر ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري) الوجه الثالث اثباته لكل متق منه قوله تعالى

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ * الطور: ٢١) وقوله تعالى (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ * رعد: ٢٣) اى صلح لدخول الجنة وجاء في الحديث (انَّ أهل القرآن يشفعون لعشرة من أهلهم كلهم قد استوجب النار وان الشهداء يشفعون لسبعين والعلماء على مراتبهم والمتوكلون لسبعين الفا وعثمان لاكثر من شعر الغنم والصالحون يكافئون من احسن اليهم فى الدنيا بجرعة ماء وخدمة قليلة) ووجه التوفيق فى جميع ذلك ان هذا باختلاف المواطن والاوقات فالاول عند اول النفخ وعند الفزع والثانى حين المطالبة بالحقوق والحساب والوزن فهناك يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه خشية ان يطالبوه بحق ويستعينوا ببذل حقه والنبي صلى الله عليه واله وسلم هنالك مأمون يعين من شاء على ما شاء فهناك ينقطع الوسائل الآ وسيلته والثالث اذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة فهناك ينفع الناس بعضهم بعضاً واما ان آيات الوجه الاول عام مخصص بايات الوجهين الاخرين وعدم ملكه صلى الله عليه واله وسلم لا يلزم ان لا يملكه الله تعالى كما وعده واخبر هو صلى الله عليه واله وسلم

فائده: ابن حجر فى فتح مكة شرح منظومة بيت بعدتم الناس الخ بين المعانى

ودليل الاول اعنى السيادة من حيث النسب الذى هو اشرف الانساب آية المباهلة قال بعض محققى المفسرين فيها لا دليل اقوى من هذا على فضل على وفاطمة وابنيها اى لانها لما نزلت دعاهم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفها فعلم انهم المرادون من الاية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابنائهم وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة فى الدنيا والاخرة ويدل على ذلك ما صح انه خطب فقال: (ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمى موصولة فى الدنيا والاخرة) الحديث ودليل الثانى اعنى النظر الى السيادة بالتقوى ما صح انه قال وقوله تعالى (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ * الشعراء: ٢١٤) دعا جميع بطون قبيلة بنى النضير وقال لكل: (لا اغنى عنكم من الله شيئاً غير ان لكم رحماً) اى ما حسنها بصستها ومعنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعاً ولا ضراً لكن الله يملك نفع اقاربه بل امته بالشفاعة الخاصة والعامه.

قال النجدي الفصل الرابع فى رد الاشراك فى العبادة.

قالوا فسرہ فی الفصل الاول بالاعمال التي خصصها الله تعالى لتعظيمه وهو تشريع جديد كما مر هناك وذكر اشياء كثيرة منها محرمة ومكروهة كراهة تحريم او تنزيه ومباحة ومستحبة و مسنونة او مختلفة فيها جعل النجدي كلها شركا من غاية الضلال ثم قال فمن فعل بنبي او ولي شيئا منها صار مشركا و كافرا بنفس هذه الاعمال ولا خفاء ان هذا القول من النجدي تصريح بالاعتزال والخروج فان مذهب اهل السنة ان ركن الايمان هو التصديق والاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا ولا دخل للاعمال في حقيقة الايمان والخلاف في هذا مع المعتزلة والخوارج مشهور والدلائل مذكورة في كتب العقائد.

قال النجدي قال الله تعالى (وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحًا اِلَى قَوْمِهِ اِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ اَنْ لَا تَعْبُدُوا اِلَّا اللّٰهَ اِنِّي اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ اَلْيَمِّ * هود : ۲۵-۲۶) وقال الله تعالى (لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * فصلت : ۳۷) فالسجدة اى وضع الجبهة على الارض لغير الله شرك مطلقا.

قالوا هذا مخالف لتصريح جمهور اهل السنة فان الكفر سجدة العبادة اى على اعتقاد معبودية المسجود والوهيته وسجدة التحية كانت جائزة في الشرايع السابقة وصارت محرمة في شريعتنا على الصحيح المختار

فائده شاه عبد العزيز در تفسير عزيزى مى گويد پيشانى را بر زمين رسانيدن بدو طريق واقع مى شود يکى آنکه براى اداى حق عبوديت باشد واين قسم در جميع اديان و ملل براى غير خدا حرام و ممنوع است و هيچ گاه جائز نشده زيرا که از محرمات عقلی است و محرمات عقلیه به تبديل اديان و ملل متبدل نمى شوند و دليلش آنکه اين نوع تعظيم مشعر بغايت تذلل است و غايت تذلل براى کسى سزاوار است که در غايت عظمت باشد و غايت عظمت آن است که ذاتی باشد و عظمت ذاتی خاص بحضرت حق است در هيچ مخلوقى يافته نمى شود. دوم آنکه براى تکریم و تحية باشد مانند سلام و سرختم کردن و اين معنى باختلاف رسوم و عادات و تبديل ازمنه و اوقات مختلف است گاهى جائز است و گاهى حرام در امتهای سابقه جائز بود چنانچه در قصه حضرت يوسف و اخوان شان واقع شده که (خزوا له سجداً) و در شريعت ما اين طريق هم فيما

بین مخلوقات حرام و ممنوع است بدلیل احادیث متواتره که درین باب وارد شده و سجود فرشتگان برای حضرت آدم علیه السلام بهمین طریق بود زیرا که بسبب تعلیم اسماء حضرت آدم علیه السلام را احسانی و تفوقی بر فرشتگان حاصل شده بود و از فرشتگان قبل از پیدایش ایشان نسبت بایشان سوء ادبی وقوع یافته بود برای مکافات آن احسان و کفارت آن بی ادبی ملائکه را مأمور باین نوع تعظیم و تکریم ساختند.

قال النجدي ولا يغتر بسجدة الملكة لآدم و يعقوب ليوسف كما يقوله الجاهل فانه صار منسوخا كالنكاح مع الاخت.

قالوا ايها الغوي الغبي اما تعرف ان النسخ لا يجرى الا في احكام الحلال والحرام ولا يجرى في الكفر والشرك فانه من الخبائث العقلية وهي لا تتبدل بتبدل الاديان فلو كان مطلق السجدة كفرا وشركا لم يمكن جوازه في ملة من الملل فلا بد من القول بان تلك السجدة لم تكن سجدة عبادة والقياس على النكاح مع الاخت من الجهل الصريح.

قال النجدي قال الله تعالى (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَآنَهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا فُلُ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا) الجن: ۲۰-۱۸) ثبت بهذه الآية ان القيام ادبا شرك وكذا نداء احد وكذا ورد اسم احد فان الله تعالى خصص هذه التعظيم لنفسه.

قالوا ايها الملعون كيف تفتري على الله ليس في الآية ذكر القيام الا حكاية عن عبد الله فاين انه خصصه الله تعالى لتعظيمه فكيف يكون شركا على اصطلاحك ايضا اذا تعرف الفرق بين ذكر الله تعالى حكاية وتخصيصه له والنداء بمعنى العبادة. الصحيح المرفوع من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكافة المسلمين ان من نداء الله تعالى في حق من نداء شركا ولو فرض بمعنى النداء في لفظ ثبت كون ورد اسم احد شركا وما قلت فان الله تعالى خصص هذه التعظيم لنفسه وهو مجرد الدعوى ولا تعلق لاية بما ادعاه كانه ذكره في السكر

قال النجدي قال الله تعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ * (الحج: ۲۷-۲۹) فثبت بهذه الآية ان السفر الى قبر محمد ومشاهده ومساجده واثاره وقبر نبي و ولي وسائر الاوثان وكذا طوافه وتعظيم حرمه وترك الصيد والتحرز عن قطع الشجر وغيرها شرك اكبر فان الله تعالى خصص هذه الامور لذاته وانزل هذه الآية لبيانه.

قالوا ايها الشقى الغوى ليس في الآية الا ذكر انهم ياتوك رجالا وعلى ضامر والامر بالطواف اتعرف كل ذكر وامر تخصيصا وكيف جعلت السفر الى قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي ثبت بالاحاديث الصحيحة كونه قرابة وسبب الفوز الدرجات العلى وعمل الصحابة والتابعين وسائر صلحاء الامة شركا ومثل السفر الى الاوثان لعنة الله عليك ما يحرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب فيه ويبين الاجر بل اعظم الاجور عليه وفعله من تيسر له من زمن الصحابة الى هذا الوقت وتحسر من لم يفعله تجعله شركا وتعدده مع الاوثان وكيف جعلت الطواف المختلف في تحريمه وكراهته وابطاحته شركا وكيف جعلت تعظيم حرمه الذي صح فيه الاحاديث واتفق عليه الامة وان اختلفوا في اجراء حكم الجزاء شركا وافترت على الله تعالى بانه ثبت بهذه الآية وخصصه الله تعالى لنفسه مع عدم ذكره ايضا في الآية فضلا عن تخصيص الله تعالى لنفسه

فائده شاه ولي الله مي گوید که ذکر برای کشف قبور اول چون بمقبره در آید دوگانه را بر روح آن بزرگوار ادا کند اگر سوره فتح یاد باشد در اول رکعت بخواند و در دوم اخلاص و الا در هر رکعت سوره اخلاص پنج بار بخواند بعده قبله را پشت داده بنشیند و یکبار آیه الكرسي و بعض سورتها بخواند و ختم کند و تکبیر گوید بعده هفت کرت طواف کند و دران تکبیر بخواند و آغاز از راست کند بعده پایان رخساره نهد و بیاید نزدیک روی میت نشیند و بگوید یارب بست و یکبار بعده اول طرف شمال بگوید یا روح و در دل ضرب کند یا روح الروح مادامیکه انشراح یابد این بکند انشاء الله تعالى

كشف قبور و كشف ارواح حاصل آيد.

قال النجدي قال الله تعالى (أَوْفِسْقًا أَهْلًا لِيَغَيْرِ اللَّهُ بِهِ * الانعام: ١٤٥) المراد ما قيل في حقه انه لنبي او ولي يصير حراما ونجسا مثل الخنزير لا ما ذكر اسم غير الله عند ذبحه فان هذا المعنى تحريف للقرآن مخالف لجمهور المفسرين.

قالوا هذا المفتري كذاب صرح جمهور المفسرين بما قدره تحريفا ففى كلامه تحريفان من شاء فليرجع الى اى تفسير من تفاسير اهل السنة صرح به الامام على الواحدى قال ابن عباس ما ذبح للاصنام وذكر عليه اسم غير الله ولهذا قول جميع المفسرين.

قال النجدي عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار) رواه الترمذى ثبت بهذا الحديث ان القيام متمثلا بين يدي احد شرك.

قالوا الوعيد لمن سره تمثل الرجال له قياما فاين فيه ان القيام شرك اما تعرف الفرق في القيام و السرور على ان كلمة (فليتبوأ مقعده من النار) جاء في الوعيد على المعاصي غير الكفر في احاديث كثيرة.

قال النجدي: وعن ابي الطفيل ان عليا اخرج الصحيفة فيها لعن الله على من ذبح لغير الله معناه ان تعيين الحيوان على اسم احد غير الله شرك اكبر و يدخل فيه ما يذبحون عند قدوم القادم ولو بذكر اسم الله.

قالوا القول بان التعيين معنى الذبح جهل عظيم و مخالفة للسود الاعظم وه قال يدخل فيه ما يذبح عند القدوم فمحادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شركا في صحيح البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدم المدينة نحر جزورا او بقرة وفيه لما قدم ضرارا امر ببقرة فذبحها وكم قالوا في قوله قالوا تم الفصل الرابع انظروا كيف عد اشياء كثيرة من شرك في العدة وقال في الفصل الاول اثبت ما ذكرت كلها بالآيات والاحاديث في القبول الاية تم انظروا كم منها ذكرها ولو بلا ثبوت وكم لم يرد ذكرها على اللسان فضلا عن الآيات فييات بآية دالة ولو بدلالة بعيدة وحديثا ولو ضعيفا يكون فيه ذكر صرب الحياء له والرجعة

القهقري له وامثال ذلك فضلا عن تخصيص الله تعالى لها لنفسه وليس هذا اوان التفصيل فان الفتنة قد قربت وعرضة الفرصة ضاقت.

قال النجدي الفصل الخامس في رد الاشراك في العادة
قالوا تشريع جديد ما سمعنا قبل ذلك

قال النجدي قال الله تعالى (ان يدعون من دونه الا انا و ان يدعون الا شيطانا مريدا لعنة الله وقال لا اتخذ من عبادك نصيبا مفروضا ولا ضللتهم ولا امرتهم فليبتكن اذان الانعام ولا امرتهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك ماؤهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا * النساء: ۱۱۷ - ۱۲۱) بين الله تعالى بهذه الآيات حال مشركي زماننا حيث يقول و احد ياستى خديجة و واحد ياستى فاطمة و واحد ياستى رابعة و واحد ياستى رقية و غير ذلك و نداؤهن كنداء الشيطان فانه اتخذ منهم نصيبا مفروضا و اضلهم فليبتكون الاذان اي يجعلونها هن و يقولون هذه لفلانة و ثبت ان جعل الحيوان و جعل ذبحه و كذا جعل اي شئ كان نذرا او صدقة لغير الله و كذا التشريك لغير الله كان يقول نذرا لله و رسوله او صدقة الى الله و الى رسوله شرك من اضلال الشيطان و الشئ المجعول لغير الله حرام نجس.

قالوا انظروا كيف فسر القرآن برأيه فان التفسير الصحيح الماثور من الصحابة الى هذا الوقت ما يعبدون من دون الله الا الهة فانهم يسمون الهتهم التي كانوا يعبدونها اناثا يقولون انثى بستي فلانة فكيف يكون الآية بيانا لحال من قال ياستى خديجة ولم يعتقدها الها ولا يعبدها و ان كان مجرد نداء الانثى مراد الآية و كان شركا من غير دخل اعتقاد الوهيتها و عبادتها فاذا ناديت أمك و اختك تكون مشركا لان الشرك اذا ثبت يعم الحي و الميت وما قال نذرا او صدقة فجرأة عظيمة نعم النذر لغير الله حرام حيوانا كان المنذور ام لا و اما الصدقة لغير الله فالكلام فيه سهو و جهل و سفة الم تسمع مذاهب اهل السنة ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره و استدلوا بما روى ان النبي صلى الله عليه و واله و سلم ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه و الآخر عن امته ممن اقر بوحدانية الله و شهد له بالبلاغ جعل تضحية احدي الشاتين لامته و على ضحى بكبشين و قال احدهما عن

علی و الآخر عن رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و قال امرنی بذلك او اوصانی فلا ادعه الم تسمع ان سعد بن عبادة قال قلت یا رسول الله ان امی ماتت فای الصدقة افضل قال (الماء) فحضر بنراً وقال (هذه لام سعد) الم تسمع ان کعب بن مالک قال قلت یا رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم ان من توبتی ان نخلع من مالی صدقة الی الله و الی رسوله فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم (امسک بعض مالک) شف ایها النجدی کیف سمیت هذا شرکاً و تدعی الایمان و تحقیق النذر علی ما فی الفقه ان النذر الشرعی ای ایجاب مالیس بواجب علی نفسه بان یقول لله علی کذا او یقول ان قضی الله حاجتی فعلی کذا مختص بالله تعالی حرام لغيره بان یقول یا فلان ان قضیت حاجتی فعلی لك کذا فان المؤثر بالحقیقة و المتصرف فی العالم بالاستقلال لیس الا الله و الشیء المنذور الحلال الطاهر فی هذا النذر باق علی حله و طهارته لایصیر حراماً و نجساً و ان کان النذر حراماً فان هذا النذر باطل لم ینعقد و لیس لقول الناذر المبطل فیہ تاثیر و کما ینخرج المنذور فی النذر الصحیح من ملک المالك لا ینخرج فی النذر الباطل بل باق علی ملکه و ینجز له التصرف فیہ بای وجه شاء اکل او انفق و هو کسائر مملوکاته و ینجز اخذه بطریق الصدقة المبتدئة و الهدیة المنفصلة و ان کان النذر لله و ذکر النبی و الولی لیبیان المصرف و بطریق التوسل بان یقول یا الله ان قضیت حاجتی اتصدق علی خدام قبر فلان للنبی او الولی او اطعم الفقراء علی بابه او یقول یا الله ان قضیت حاجتی ببرکة فلان له کذا ای اهدی ثوابه له او یقول یا نبی الله یا ولی الله ادع فی قضاء حاجتی من الله ان قضی حاجتی اهدی لك ثواب صدقة کذا فالنذر فی هذه الصور کلها جائز و اما ما یقولون هذا نذر النبی هذا نذر الولی فلیس بنذر شرعی ولا داخلاً فی النهی و لیس فیہ معنی النذر الشرعی ما یهدی للاکابر یقال له فی العرف نذر فهذا الجاهل لایعرف معانی الالفاظ ولا یندرج فی النذر اللغویة و الشرعیة و العرفیة و یجتراً فی الدین و یخترع.

فائده مولوی رفیع الدین در رساله نذوری گوید:

لفظ نذر که اینجا مستعمل می شود نه بر معنی شرعی است چه عرف آنست

که آنچه پیش بزرگان می برند نذر و نیاز میگویند آری نذر شرعی قسمی ازان گاهی

می باشد و حکم آن نذر این است که اگر به تحقیق محض برای اولیاست حرام است که وارد شده (لانذر لغير الله) و نیز قضای حاجت باستقلال از کسی خواستن و اورا مالك نفع و ضرر خود اعتقاد کردن نوعی از شرك است و اگر بصورت است نه در واقع بر یکی از سه وجه مباح است وجه اول آنکه خالص برای خدای تعالی است و ایشان مصرف محض اند گویا میگوید الهی این مراد من اگر حاصل شود نذر تو بخدام مزار آن صالح رسانم دوم آنکه ایشان را شفیع سازد گویا می گوید یا حضرت در جناب الهی برای این مشکل دعا کنید اگر این مراد حاصل شود از طرف تو در جناب الهی برای این مشکل این قدر طعام یا نقد رسانم تا ثواب آن عائد بشما شود و این معنی جواز دارد چرا که جناب نبوت صلی الله علیه و آله وسلم حضرت امیر المؤمنین علی مرتضی را وصیت فرمودند که تا زنده باشی از طرف من قربانی کرده باش و سعد بن عبادہ را فرموده چاهی بنا کن و بگو هذہ لأُمّ سعد سوم آنکه آن بزرگ را در جناب الهی وسیله سازد گویا میگوید الهی ببرکت فلان بزرگ و بحق عنایات و مهربانی خود که برای تو عمر خود در بندگی و رضا جوئی تو گزرانیده اگر مشکل من آسان کنی این قدر مال برای تو بدهم و ثواب آن تحفه روح آن بزرگ سازم تا از بر و احسان بآن بزرگ خوشنود شوی و این هم هست که مذهب حنفیه است للانسان ان يجعل ثواب نافله لمن شاء.

شاه ولی الله در انفس العارفين نام کتاب می گوید که: حضرت ایشان می فرمودند که فرهاد بيك را مشکلی پیش آمد نذر کرد که بار خدا یا اگر این مشکل بسر آید این قدر مبلغ بحضرت ایشان هدیه دهم آن مشکل مندفع شد و آن از خاطر او رفت بعد چندی اسپ او بیمار شد و نزد يك هلاک رسید بر سبب این امر مشرف شدم بدست یکی از خادمان گفته فرستادم که این بیماری بسبب عدم وفای نذر است اگر اسپ خود را می خواهی نذر را که در فلان محل الزام نموده بفرست وی نادم شد و آن نذر فرستاد همان ساعت اسپ او شفا یافت

این فقیر از یاران که حاضر واقعه بودند شنیده است که حضرت ایشان در قصبه «داسنه» بزیارت مخدوم شیخ الله دیا رفته بودند و شب هنگام بود در آن محل فرمودند مخدوم ضیافت ما میکنند و میکوبند که چیزی خورده روید توقف کردند تا آنکه اثر

مردم منقطع شد و ملال بر یاران غالب آمد آنگاه زنی به آمد طبق برنج و شیرینی بر سر و گفت که نذر کرده بودم که اگر زوج من بیاید همان ساعت این طعام پخته به نشینندگان درگاه مخدوم الله دیا رسانم درین وقت آمد ایفای نذر کردم و آرزو کردم که کسی آنجا باشد تا تناول کند.

بمزار فائض الانوار حضرت خواجه معین الدین چشتی قدس سره متوجه می بودند و ازان جناب دلربایها یافتند فیضها گرفتند استماع افتاد که خانگیان ایشان بسبب کسلی که عارض میر ابوالعلا شده بود بآن مزار یک روپیه و یک چادر نیاز فرستاده بودند حضرت امیر را اطلاع نه بود روزی بآن مزار متوجه بودند که از درون ندا آمد که این قدر از خانه شما نیاز آمده است و برای صحت فرزند شما و خواهش فرزند و دیگر التماس کرده اند و آن ملتمس مبذول است.

شاه عبد العزیز فی تحفه اثنا عشریه می گوید که معنی امامت که در اولاد حضرت امیر باقی مانده و یکی مرد دیگری را وصی آن می ساخت همین قطبیت ارشاد و منصبیت فیض ولایت بود و لهذا الزام این امر کافه خلائق از ائمه اطهار برای هر مردی مروی نه شده بلکه یاران چیده و مصاحبان برگزیده خود را بآن فیض خاص مشرف می ساختند و هر یکی را بقدر استعداد باین دولت می نواختند

و نیز ازین سبب که حضرت امیر و ذریت طاهره او را تمام امت بر مثال پیران و مرشدان می پرستند و امور تکوینیه را وا بسته بایشان میدانند و فاتحه و درود و صدقات و نذر و منت بنام ایشان رائج و معمول گردیده چنانچه با جمیع اولیاء الله همین معامله است و نام شیخین را درین مقدمات کسی بر زبان نمی آرد در فاتحه و درود و منت و نذر و عرس و مجلس کسی شریک نمی کند و امور تکوینیه را وابسته بایشان نمی داند معتقد کمال و فضیلت ایشان باشد بر مثال انبیاء مثل حضرت ابراهیم علیه السلام و حضرت موسی علیه السلام و حضرت عیسی علیه السلام زیرا که کمال ایشان مثل کمال انبیاء مبنی بر کثرت تفضیل است و کمالات اولیاء همه ناشی از وحدت و جمع غیبت اند پس اولیاء را مرآت ملاحظه فعل الهی بلکه صفات او تعالی می توانند کرد و انبیاء و وارثان کمالات ایشان را غیر از علاقه عبدیت و رسالت و خادمیت علاقه دیگر

در فهم مردم حاصل نیست و لهذا آنها را مرآت ملاحظه او تعالی نه می تواند کرد.

قال النجدي قال الله تعالى (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا *
الانعام: ۱۳۶) فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى
الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون هكذا يفعل مشركو زماننا عرباً
وعجماً فانهم يجعلون شيئاً منها لله وشيئاً لنبى وولى و امام و شريف و يكونون مشركين
بهذه الشنيعة.

قالوا ايها الجاهل ختم الله على قلبك لا تشعر بما يخرج من لسانك فان المشركين
قالوا هذا لشركائنا و المسلمون يقولون لنبى و ولى هل القول بالنبى و والولى ام القول
بالشركاء؟ يستلزم الشرك الم تسمع قول سعدا و قول النبى له (هذه لام سعد) و قول رسول
الله صلى الله عليه و آله و سلم (ان من البر ان تصلى لهما مع صلوتك و ان تصوم لهما مع
صومك)

قال النجدي قال الله تعالى (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ
بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ * الانعام: ۱۳۸) هذا بيان ما عليه الناس فى زماننا فانهم يخصصون الآكلين فى
نذورهم و صدقاتهم و يحجرون بعضا كما لا يطعمون طعام الصدقة للحداد لغير من هو فى
سلسلة ارادته و يخصصونه لمريديه و ما يجعلونه للعيد روس يخصصونه لأولاده و يجعلون بعض
الانعام لغير الله و يقولون هذه لمحمد و هذه لعلى و لا يذكرون اسم الله عليها و لا يقولون هو
الله .

قالوا يا ايها الجاهل معنى الآية ان المشركين قالوا هذه اشارة الى ما جعلوه لاهتهم
(أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا) اى حرام (لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ) يعنى خدم الاوثان و الرجال دون
النساء (و انعام حرمت ظهورها) يعنى البحائر و امثالها (لا يذكرون اسم الله عليها) فى
الذبح و انما يذكرون اسماء اهتهم افتراء عليه بان الله امرهم بذلك (سيجزىهم بما كانوا
يفترون) فكيف يكون بياناً لحال من لم يعتقد الانبياء و الاولياء اها ولم يجعل الانعام و
الحرث لاهتهم ولم يقولوا ان الله حرما و يذكرون اسم الله عليها فى الذبح اما تخصيص

الآكلين في النذور وفي الصدقات فباختيار الناذر والمتصدق والصدقة للميت تبلغه و
تنفعه ويسر به فاكل محبه ومنتسبه يكون سبباً لمزيد سروره فالتخصيص لهذا السبب او
لغيره من غيران يقال انه حكم الله تعالى لا يدخل في حكم الاية الم تسمع ما قالت عائشة: ما
غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها
قط ولكن كان يكثردكرها وربما ذبح شاة ثم يقطعها اعضاء يبعثها في صدائق خديجة
اخرجه الشيخان.

فائده مولوی رفیع الدین فی رسالہ نذور مزارات اولیاء می گوید کہ:

قسم دیگر آنکہ حاکم یا زمیندار برای صلہ و برّ با روح میت و بہ خوشنودی
ورضای او بیکی علی التعین بدهد و یا بطریق سالانہ و فصلانہ بنام آن مقرر سازد این
قسم نیز جائز است بنا بر حمل بر آنکہ جناب صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم از طعام و لحم نزد
صدائق حضرت خدیجہ می فرستادند

سوال: تخصیص ماکولات در فاتحہ بزرگان مثل کہچرا در فاتحہ امام حسین و

توشہ در فاتحہ شیخ عبد الحق و غیر ذلك و همچنان تخصیص خوردگان چه حکم دارد؟

جواب: فاتحہ و طعام کہ بی شبہ از مستحسناات است و تخصیص کہ فعل

مخصص است باختیار اوست کہ باعث منع نہ میتواند شد و این تخصیصات از قسم عرف

و عادات اند کہ بمصالح خاصہ و مناسبتی خفیہ ابتداءً بظہور آمدہ رفتہ رفتہ شیوع یافته در

حق کہچرا صاحب در مختار و صاحب قنیہ و دیگر فقہا تصریح نمودہ اند و تخصیص

آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ذبح جانور و تقسیم گوشت آن را بصدائق خدیجہ کہ

بطریق صحیح ثابت است و اللہ اعلم بالصواب.

قال النجدی عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

(من حلف بغير الله فقد اشرك) انظروا كيف صرح النبي بشرك من حلف بغير الله فكيف

نقول بايمان من يقول بابي و امي و ابيه و بالنبي و الولي فالخالف لهم مشرك كالخالف

بالات و العزى

قالوا ايها الملعون كيف لا تقول وقد قال النبي صلى الله عليه و اله و سلم لفظ و ابية و معنى الحديث من حلف لغير الله على اعتقاده الغير الها و في المسألة تفصيل ان حلف لغير الله على الاعتقاد يكفر و على المودة ليس يكفر ولكن لا يخلوا عن المعصية و على العادة لا كفر ولا معصية و قد خرج من بعض الصحابة بحضرتة صلى الله عليه و اله و سلم ولم ينكر عليه .

قال النجدي عن جبير بن مطعم قال اتى رسول الله اعرابي فقال جهدت الانفس و جاع العيال و هلكت الاموال فاستسق الله لنا فانا نستشفع بك على الله و نستشفع بالله عليك فقال النبي (سبحان الله سبحان الله) حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال : (ويحك انه لا يستشفع بالله على احد شان الله اعظم من ذلك ويحك اتدرى ما الله ان عرشه على سمواته هكذا) و قال باصابه مثل القبة عليه و انه لياط اطيطه الابل بالراكب اخرجته ابو داود انظروا كيف تغير حال النبي باستماع قول الاعرابي انا نستشفع بالله عليك ولا يبالي مشركو زماننا شركياتهم و كفرياتهم يقولون يا محمد اغثنى الله... يا على ادركنى الله يا عبد القادر اعطنى الله!

قالوا الم تسمع قوله صلى الله عليه و اله و سلم (من احب الله و ابغض الله و اعطى الله و منع الله فقد استكمل الايمان) و قوله صلى الله عليه و اله و سلم (من استعاذ بالله فاعيدوه و من سأل بالله فاعطوه) الاترى الفرق بين نستشفع بالله عليك و بين اعطنى الله .

قال النجدي عن ثابت بن الضحاك قال نذر رجل في عهد رسول الله ان ينحر ابلاً ببوانة فاتى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فاخبره فقال رسول الله (هل كان فيه وثن من اوثان الجاهلية تعبد) قالوا لا قال (فهل كان فيها عيد من اعيادهم) قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم (اوف بنذرك فانه لا وفاء لنذورك في معصية الله) اخرجته ابو داود فشئت بهذا الحديث ان النذر الصحيح الذى هو لله يصير بتعيين المكان معصية و شركاً .

قالوا ايها الاعمى كيف تقول و تذكر قوله صلى الله عليه و اله و سلم (اوف بنذرك) و قد جاء بطريق اخر ان امرأة قالت يا رسول الله انى نذرت ان اضرب على رأسك

الذف قال (اوفي بنذرك) قالت نذرت ان اذبح بمكان كذا و كذا يذبح فيه اهل الجاهلية
قال (هل كان بذلك وثن من اوثان الجاهلية تعبد) قالت لا قال (هل كان فيه عيد من
اعبادهم) قالت لا قال (اوفي بنذرك)

قال النجدي عن قيس بن سعد قال اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون لمزبان لهم
فقلت يا رسول الله انت احق ان يسجد لك فقال (ارأيت لو مررت بقبري اكنت تسجدله)
فقلت لا فقال (لا تفعلوا) اخرجته ابو داود انظروا اعتذر النبي صلى الله عليه و اله و سلم
بمنع السجود لكونه رمة في قبره.

قالوا ايها الملعون كيف عبرت عن لفظ قبري بكونه رمة في قبره و افتريت على
رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و كيف اجترأت عليه الم تسمع ما قال رسول الله
صلى الله عليه و اله و سلم (ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء و نبي الله حتى
يرزق)

قال النجدي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لا تقولون
احدكم عبدي و امتي كلكم عباد الله و كل نساؤكم اماء الله و لا يقل العبد لسده مولائي
فان مولاكم الله) انظروا كيف نهى النبي من ان يقول احدكم لملك احد انه عبده و كيف
حال المشركين الكاذبين الذين يسمون ابناؤهم عبيد الرسول و عبيد النبي.

قالوا كيف تفتري على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و انقول نهي من ان
يقول احد لمملوك احد انه عبده اما تعرف الفرق بين ما قلت و بين ما قال النبي صلى الله
عليه و اله و سلم (لا تقولون احدكم عبدي) فانه من باب تعميم التهنيت بالاسم لا من باب
التشريك الا تعلم ان اطلاق العبد و الامة تداع في الكتاب و السنة و لغة العرب لا من باب
معاني الالفاظ ولا المحاورات ولا الحقيقة و المجاز و تقول ما تقول من ان
الله صلى الله عليه و اله و سلم محب الدرهم و الدينار عليه السلام و انما هو محب
احسن عليه احد انه عبده الم تسمع الانسان عند ان يقول له انك عبدي انما هو
عصاه ايها الشقي كيف سميت في خطبة من خطبات محمد اذ قال رسول الله صلى الله عليه
الشرك.

قال النجدي عن مطرف بن عبد الله قال انطلقت في وفد من بني تميم الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال (السيد هو الله) فقلنا افضلنا فضلا و اعظمنا
حشماً فقال (قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يسخر منكم الشيطان)

شاه ولي الله في انفاس العارفين مى گوید كه:

شيخ احمد قشاشى وى پسر محمد بن يونس القشاشى الملقب به عبد النبى ابن
الشيخ احمد الدجاني است از دجانه به تخفيف جيم قريه است از قرى بيت المقدس شيخ
احمد دجاني از آنجا است بسيار بزرگ بود شيخ عبد الوهاب در طباقات ترجمه وى نوشته
كه شيخ يونس را عبد النبى ازان گویند كه مردمان را بمزد گرفتى تا در مسجد نشیند و
بر نبى صلى الله عليه وآله وسلم صلوة فرستند.

قالوا هذا راجع الى الخصوص فان اطلاق السيد على غير الله فى القرآن و الحديث
كثير و فى الفتاوى الهندية: ولو قال لستاده مولانا لابس به و قد قال على رضى الله عنه
لابنه الحسن قم بين يدي مولاك ...

قال النجدي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم (ان
البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة) رواه البخارى.

قالوا من جهة المحرمة لا من جهة الشرك فان الملك لا يدخل بيتاً فيه كلب
قال النجدي عن عمر قال قال رسول الله (لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى
ابن مريم فانما انا عبده ورسوله) اخرجه البخارى و مسلم و عن انس قال رسول الله
صلى الله عليه و اله وسلم (انى لا اريد ان ترفعونى فوق منزلتى انزلنى الله تعالى انا محمد بن
عبد الله و عبده و رسوله) ثبت بهذا الحديث منع مدح محمد بغير لفظ عبد الله و رسوله
فكيف مشركو زماننا يبالغون فى مدحه نظماً و نثراً بل ادون من محمد ولا يبالون الشرك

قالوا ايها الغوى هل رأيت احداً قال لمحمد صلى الله عليه و اله وسلم من مادحه
انه ابن الله حتى سميتهم مشركين و النهى انما هو عن الرفع فوق منزلته و كل ما قيل فى
مدحه صلى الله عليه و اله وسلم لا يؤدى من منزلته شيئاً فكيف الرفع لكن لا تعرف ايها
الملعون منزلته صلى الله عليه و اله وسلم ولا معنى اللفظين اللذين حكمت بالقصر عليهما

اعنى عبده ورسوله ولو عرفت لما جعلت مدحه شركا شىء من معنى عبده ما قال الله تعالى (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ * الحجر: ٤٢) وقال الله تعالى (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي * الفجر: ٢٩-٣٠) ومرتبة الرسالة تشتمل سائر كمالات الانسان حتى خلافة الرحمن.

قال النجدي هذا آخر ما اوردنا في باب الشرك ههنا وفيه كفاية ومن شاء زيادة تفصيل فليرجع الى كتابنا الكبير والفصول ورسائل مفردة في مسألة لأهل ملتنا من الموحدين و كل ما ذكرنا من افراد الاقسام الاربعة شرك اكبر يجب النهى عنه و القتال عليه حلا و حرما كما قاتل محمد اهل مكة فان مشركى زمانه كانوا اخف شركا من مومنى هذا الزمان لان أولئك كانوا يخلصون لله فى الشدائد و هؤلاء يدعون نبىهم و مشايخهم فى الشدائد ولا تغتر بشيوع اقسام الشرك فى الحجاز فان اصل الشرك كان فى ابائهم فرجعوا الى دين ابائهم كما نص عليه النبى صلى الله عليه و اله و سلم فى حديث مسلم عن عائشة و اما سائر المعاصى فيجب فيها اجراء الحدود و التعزيرات كما ورد فى الشرع خلا البدعات فانها تبع للشرك الاكبر و يتلو هذا الباب باب البدعة.

قالوا تم النظر الى الباب الاول و حان العصر و قامت الصلوة فقاموا و النفس لاحمد الباعلوى و اللفظ اكثره للشيخ عمر عبد الرسول و عقيل بن يحيى العلوى و البعض للشيخ عبد الملك و حسين المغربى و لما فرغوا من الصلوة رجعوا و راجعوا فى النظر الى الباب الثانى فاذا طائفة من مظلومى الطائف دخلوا المسجد الحرام و انتشر ما جرى عندهم من ايدى الكفرة و اشتهر انهم لاحقون من اهل الحرم و عامدون لقتلهم فاضطرب الناس كأنها قامت الساعة فاجتمع العلماء حول المنبر و صعد الخطيب ابو حامد عليه و قرأ عليهم الصحيفة الملعونة النجدية و ما نقشت من الفاظ العلماء فى ردها و قالوا فى الفتاوى و المقاضاة سمعتم مقالهم و علمتم عقابهم فما تقول قائلهم و قالوا فى الفتاوى و المقاضاة و الفتاوى على المذاهب الاربعة من اهل مكة المشرفة و سائر بلاد الاسلام ليسوا جاؤا للحج و كانوا جالسين و منتظرين لدخول البيت حاصر المحرم و حكموا بكتفهم و بانه يجب على امير مكة الخروج لديهم من الحرم و يجب على المسلمين معاونته و مشاركته فمن تخلف بلا عذر يكون آثما و من قاتلهم يصير مجاهدا او من قتل من ايديهم يكون

شهيداً فانعقد الاجماع بلا خلاف على كلمة واحدة و كتب الفتوى و ختم بخواتيم كلهم فصلوا المغرب و ذهبوا بها بعد الصلوة الى الشريف امير مكة المعظمة و اتفق كل من بمكة على قتالهم و اتباع امير مكة في الجهاد عليهم و الخروج بكرة من حد الحرم الى جهتهم و اشتغل كل من في استعداده اللهم انصرنا على القوم الكافرين آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

قال الامام الرباني قدس سره في مکتوبه: ١٩٣ و ٢١٣

اعلم ان اول الضروريات الواجبة على ارباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء اهل السنة و الجماعة شكر الله تعالى سعيهم فان النجاة الاخرى مر بوطه باتباع آراء هؤلاء الاكابر و هم و اتباعهم هم الفرقة الناجية فانهم على طريق النبي و طريق أصحابه صلوات الله و تسليماته عليه و عليهم اجمعين و المعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب و السنة هو ما اخذه و استنبطه منهما هؤلاء الاكابر فان كل مبتدع و ضال يأخذ عقيدته الفاسدة من الكتاب و السنة بزعمه الفاسد فلا يكون كل معنى مفهوم من معاني الكتاب و السنة معتبرا (أيها النقيب) النجيب ان خلاصة المواعظ و زبدة النصائح الاختلاط و الانبساط مع أصحاب الديانة و ارباب التشريع و كل من التدين و التشريع مربوط بسلوك طريقة اهل السنة و الجماعة الحقبة الذين هم الفرقة الناجية من بين سائر الفرق الاسلامية و النجاة بدون متابعة هؤلاء الاكابر محال و الفلاح من غير اتباع آرائهم ممتنع و الدلائل النقلية و العقلية و الكشفية شاهدة لهذا المعنى لا تحتمل التخلف أصلاً فاذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق هؤلاء الاكابر الذي هو الصراط المستقيم ينبغي ان تعتقد ان صحبته سم قاتل و ان ترى مجالسته كمجالسة الافعى و طلبه العلم الذين لا مبالاة فيهم فهم لصوص الدين من اي فرقة كانوا و الاجتناب من صحبتهم ايضا من الضروريات و جميع هذه الفتنة و المفسدة الواقعة في الدين من شامة هؤلاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم نبياء في جمع حطام الدنيا (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) و ما كانوا مهتدين (البقرة: ١٦) رأى شخص ابليس المعين قاعدا مسترخيا فارغ البال من الاشتغال بالاغواء و الاضلال سأله عن سر ذلك فقال المعين ان علماء السوء في هذا الوقت قد كفوا امرى و تكفلوا بالاغواء و الاضلال.

سيوف الله الأجلّة بمداد يمين مجاهد الملة

١٣٠١ هـ

عذاب الله المجدى لجون منكر التوسل التجدى

١٩٨١ م

ترتيب

سماحة الشيخ العلامة محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي
ئيس المدرسين بالجامعة الحبيبية ببلد الله آباد

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست



يطلب من المكتبة الحقيقة شارع دار الشفقة نفاذ ٥٧ سانه

بسم الله الرحمن الرحيم الذي له الحمد
 اتوسل اليه بسيد المرسلين الذي عليه وعلى آله
 وصحبه واولياء امته اجمعين لا سيما سيدنا الغوث الاعظم
 الصلوة والتسليم في استجابة دعائي وقضاء ما انا
 بصدد : وبعد فهذه مجموعة تحتوي على ذكر بعض المباحثات
 التي دارت بين شيخنا وسيدنا مجاهد الملة العلامة الحاج محمد
 حبيب الرحمن الهاشمي العباسي الحنفي القادري الاريسوي الهندي قدس
 سره العزيز ورئيس المحاكم بالمدينة المنورة عبد العزيز بن صالح الوهابي
 النجدي في التوسل باحد من الانبياء العظام عليهم السلام او الاولياء الكرام
 قدس سرهم او طلب مدد : وفتاوى علماء البلاد الاسلامية التي في الشرق والغرب
 واقاويل الوهابية وما اوردت عليها من الاسئلة في هذه المسئلة ومراسلة هذا
 الضيف السفير السعودي الذي بدا هلي صالح . ا - الصغير وملك المملكة العربية
 السعودية خالد بن عبد العزيز لكي يصرح المحض من زبدة : والباعث على
 هذا امر شيخنا قدس سره بعد ما حدثت به في العربية السعودية سنة
 تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة من سجنه وايدائه ومنعه عن اداء الحج
 وترجمته الى الهند قبل الحج لاجل كونه معتقدا بالتوسل بالانبياء والمرسلين
 عليهم السلام لا سيما بسيد العالم وسنده : وكنت وعدت شيخنا قدس
 سره ان الوجه الى ترتيبها بعد ما فرغت من شرح قصيدة الشيخ عبد
 الباقي رحمه الله تعالى التي نظمها في مدح سيدنا الغوث الاعظم رضي
 الله تعالى عنه التي جئت بها من العراق وكان شيخنا قدس سره اجاز ذلك
 بكرام سؤدده : ولكن في قبل ان اشعره لامر
 الهسه وحمدده : واننا الان بعد الاختتام اسميها

بالاسم التاريخي الهجري

« سيوف الله الاجلة بمدد يمين مجاهد الملة » والاسم التاريخي الميلادي
١٣٠١ هـ

« عذاب الله المجدي لجوف منكر التوسل النجدي » واسمها ترجمتها
١٩٨١ م

الاردوية بالاسم التاريخي الاردوي

« مجاهد ملت كاحرف حقانيت » لكي يدل من هذه الاسماء على
١٣٠١ هـ

عام الترتيب باعتبار عدد ابجده : والحمد لله تعالى والصلوة والسلام على

احمده : وعلى اله وصحبه واولياء امته ما توسل المتوسلون بسيد احب

البلاد الى الله واهل غرقده :

ووفق الله تعالى شيخنا وسيدنا المخدم مجاهد الملة قائد اهل السنة
 رئيس التاركين ملك العارفين شمس التلماء بدار العضلاء العلامة الحاج محمد
 حبيب الرحمن الهاشمي العباسي القادري الاريسوي الهندي رضي الله تعالى
 عنه وقدس سره وروحه ونور ضريحه فحج حجة الاولي في عهد الشريف
 حسين رحمه الله تعالى ثم حج خمس حججات في الدولة الوهابية
 النجدية السعودية وكان اخرها في اخر المائة الرابعة عشرة ولم
 يصل خلف امام وهابي قط لتكفيرهم المسلمين وكون عقائد هم مخالفة لعقائد
 اهل السنة مخالفة تمنع عن الصلوة خلفهم واخبر بذلك بعض وهابية الهند
 او باكستان رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة عبد العزيز بن صالح
 فطلب الشيخ ودارت المباحثة بينهما كل مرة الا في سنة الف واربعمائة -

المباحثة التي دارت سنة ١٣٨٤هـ

فحج الشيخ المخدم قدس سره حجة في سنة ست وثمانين بعد
 الف وثلثمائة وحضر المدينة المنورة في شهر محرم سنة سبع وثمانين بعد
 الف وثلثمائة لزيارة سيدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وادى كلا من
 الصلوات الخمس وصلوة الجمعة في المسجد النبوي الشريف بجماعة مستقلة لكونه
 عالما بما هو من كون الامام نجدي باطل العقائد فلما اخبر بذلك الامام النجدي
 الوهابي الذي هو رئيس المحاكم المذكور طلب الشيخ المخدم قدس سره اليه
 بواسطة الشرطة فدارت بينهما مباحثة وها هي خلاصة
 تلك المباحثة :-

عنه هذه ماخوذة مما كان رتبته اخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الحبوبي المكرم -

رئيس المحاكم الوهابية :- لما ذالا تصلي خلفنا وتصلي بالناس جماعة مستقلة ؟
مجاهد الملة :- ذاك يبتنى على وجود كثيرة الاول منها انكم
تستعملون مكبر الصوت في الصلوة ونحن لا نجوز ذلك -

رئيس المحاكم الوهابية :- اعلم هذا الاختلاف وما هو الوجه سواء ؟
مجاهد الملة :- انتم تعدوننا مشركين -

رئيس المحاكم الوهابية :- ما هو ثبوت عدنا اياكم مشركين ؟
مجاهد الملة :- قد قال العلامة ابن عابدين الشامي رضي الله تعالى عنه
في حاشيته المسماة رد المحتار ان النجدية يعتقدون انهم هم
المسلمون ومن خالفهم في العقائد فهو مشرك -

رئيس المحاكم الوهابية :- لماذا قال هكذا ؟

مجاهد الملة :- نحن نقول بجواز التوسل وانتم تجعلونه شركا -

رئيس المحاكم الوهابية :- التوسل ليس بوجه ذلك -

فذكر مجاهد الملة ان هؤلاء النجديين في هذه الايام قد اخذوا

في القول بجواز شئ من التوسل لكي يتسوهوا باهل السنة فقال :-

عنه عبارة رد المحتار هذه :- (قوله يكفرون اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) علمت
ان هذا غير شرط في مسمى الخوارج بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا محمد صلى الله
تعالى عنه والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما وقع في تاريخ الخوارج
عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد و تغلبوا على المصريين و كمال الخوارج
مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون قال في

اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل

كسر الله تعالى شوكتهم و خرب بلادهم و ظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلث

بثلثين و ماثلثين و الثالث - ١٢

مجاهد الملة :- لولم يكن التوسل وجه ذلك فالاستعانة هي الوجه .
 رئيس المحاكم الوهابية :- هل تجوزون الاستعانة ونداء غير الله تعالى ايضا ؟
 مجاهد الملة :- نعم ، نقول بجوازهما .
 رئيس المحاكم الوهابية :- هذا هو شرك مشركى الجاهلية .
 مجاهد الملة :- لو كان نداء غير الله تعالى مطلقا شركا كنت مشركا بقولك
 يا زيد فان زيدا ايضا غير الله تعالى .
 رئيس المحاكم الوهابية :- فإى نداء من الشرك ؟
 مجاهد الملة :- من الشرك ان ينادى احدا مع اعتقاد كونه معبودا .
 وههنا تلاحظ رئيس المحاكم الوهابية آية من القرآن لكى يثبت بها
 على زعمه مطلق النداء شركا وهى قوله تعالى
 لا نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

مجاهد الملة :- هذه الآية فى عبادة غير الله تعالى ونحن ايضا نقول بكون
 عبادة غير الله شركا وبكون عباد غير الله مرتدين ومشركين
 ونقول ان من لم يكفرهم مع علمه بعقيدتهم هذه فهو
 ايضا كافر وممرتد بل من شك فى كفره وعذابه فقد كفر .
 رئيس المحاكم الوهابية :- هم قد ماتوا ودفنوا فما هى الفائدة من نداءهم ؟
 مجاهد الملة :- ان الروح لا يموت - امعنى الموت ان يعدم الروح ايضا ؟
 فان فنى الروح فكيف السبيل الى الثواب والعدا ؟
 العذاب المخالد ؟

رئيس المحاكم الوهابية :- لماذا تدعون من بعد ؟
 مجاهد الملة :- ما يفهم من البعد ان تكون اجسامنا ههنا واجسامهم هناك
 على بعد الف ميل او عشرة الاف ميل وهذا بعد ما بين
 الاجسام ولا تعلق للروح بهذا البعد فانه من عالم
 الاخر . قال الله تعالى قل الروح من امر ربي . انت تقيس

عالم الارواح على عالم الاجسام وهذا قياس مع
الفارق، والافمليك ان تبين ماهي العلة المشتركة -
رئيس المحاكم الوهابية (مضطرًا): انتم تدعونهم فمن اين لهم القوة
على اعانتكم؟

مجاهد الملة :- ينبغي لك ان تعرف ان ذواتهم هي الذوات التي قال
الله تعالى فيها كنت ^{عنه} ليه يدا يبطش لبي - اذ كانت
اليد التي قال الله فيها هكذا شلاء لا قوة فيها. فان
كان الامر هكذا كان قول الله هذا لغوا، فينبغي
لك ان تعلم اننا نستعين بتلك اليد التي لها تعلق
خاص بقدره الله تعالى.

رئيس الاحكام الوهابية (منز عجا بتكرير مجاهد الملة قوله المار :- هذا
متصلب في عقيدته بحيث لا يفهم وان افهمته ساعة
او ساعتين بل يومين -
مجاهد الملة :- اسلم اولاً اسلم، اقم الدليل انت -

عد ما وجدت هذا القول بهذه الالفاظ في احاديث الهية انما الموجود في مارواه البخاري
عن سيدنا ابي هريرة رضى الله تعالى عنه "يده التي يبطش بها" ولكن هذا القول يوجد
في كتب الصوفية الصافية ويشتهر على السنتهم في معناه فانهم ارجعوا الى
معنى واحد على ما لا يخفى لا سيما عند الوهابية فانه قد قال امامهم عبد
الرحمن بن حسن حفيد شيخهم ابن عبد الوهاب النجدى ^{سماه}
سماه قرة عيون الموحدين "والا يتم الايمت الا بقوله ^{سماه} معناه
الذى دل عليه ظاهراً فان لم يقبل معناه ادر ذلك او شك فيه لم
يكن مؤمناً به فيكون هلاكاً" وان كان فيه شئ - ٢ -

عنه فيه اشارة الى التقرب الخاص والافليس لله تعالى شئ من الايدى
او الارجل او غيرها - ٢ -
سماه ولكنني قد اطلعت الآن على ان هذه الرواية ايضا موجودة قاله الشيخ المحقق عبد الحق

فاجتمع نحو خمسة عشر وعشرين من الوهابيين وكان بعضهم على ما ظهر من اهل الهند وباكستان والنجد والحجاز. رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا الوهابيين الحاضرين) :- هذا لا يقول بعدم جواز نداء غير الله مطلقا. اليس نداء غير الله مطلقا غير جائز؟ الوهابية الحاضرون (متفقين) :- بلى، بلى -

ولكن حضرة مجاهد الملة لم يتوجه الى قولهم بلى فانه كان يكلم رئيس المحاكم.

رئيس المحاكم الوهابية (مثبتا لقوله على زعمه) :- وقد حكى الله تعالى في القران قول المشركين حيث قالوا لا نعبدهم ولا ندعوهم الا ليقرّبونا الى الله زلفى

مجاهد الملة (يزأر زئير الاسد) :- هذا افتراء على الله تعالى وتحريف القران الكريم وتكذيبه ايضا وفعله بالقصد كفر وفاعله كافر.

فلما سمعه رئيس المحاكم الوهابية احمر وجهه من شدة الغضب وجعل ينظر الى مجاهد الملة نظرات حنقة لكي يرعبه ولكن مجاهد الملة ابتسم ناظرا اليه بدلا من كونه مرتعبا فاغتاض رئيس المحاكم اشد اغتياظ واخذ يكلم الوهابيين :-

رئيس المحاكم الوهابية :- انظروا. هذا يقول بجواز عبادة غير الله تعالى. مجاهد الملة :- انا نقول بكون عبادة غير الله تعالى شركا ونقول بكون من عبد غير الله تعالى كافرا بل نقول انه من شك في كفره وعذابه فقد كفر. ذلك كان افتراء على الله تعالى وهذا افتراء على العبد انتم لا تتركون الله تعالى ولا العبد في افتراءكم.

فلما قاله مجاهد الملة احمر وجهه من السخط وجعل ينظر اليه ووجهه غضبان.

الوهابي الجالس يمين مجاهد الملة :- يا هذا
مجاهد الملة :- ماذا؟

الوهابي :- اتعرف من تكلمه ؟
 مجاهد الملة :- اعرف انه رئيس المحاكم .
 الوهابي :- ان له اختيارات عظيمة .
 مجاهد الملة :- ان لرئيس المحاكم اختيار القتل فهو يطبق القتل .
 الوهابي :- انه يدخل السجن .
 مجاهد الملة :- ان ادخال احد في السجن ادنى من القتل عقابا .
 الوهابي :- انه يدخل السجن كالسارق مشدودا .
 مجاهد الملة :- هذا ايضا ادنى من القتل عقابا والشدة مع السارق في السجن ليس
 لي من امر غريب .

الوهابي الجالس شمال مجاهد الملة (تأديبا) :- يا سيدي !
 مجاهد الملة :- ايش تقول ؟
 الوهابي :- اتعرف من تكلمه ؟
 مجاهد الملة :- نعم ، اعرف انه رئيس المحاكم وله اختيار القتل ايضا .
 الوهابي :- هو عظيم عند الحكومة .
 مجاهد الملة :- من يجعله الحكومة رئيس المحاكم تجعله ذلك لتعظيمها اياه
 ان كان حمارا راي احمق :- لها تجعله الحكومة رئيس المحاكم
 ان لم تكن تعظمه ؟
 الوهابي :- هو عظيم عند الحكومة .

مجاهد الملة :- ما هو المراد بتكريرك قولك هو عظيم عند الحكومة ؟ ايجوز
 تحريف القرآن لمن كان عظيما عند الحكومة ؟ الاستم وهو
 يستطع ان يقوم بالزامه على بالقران الكريم .
 بتحريف القرآن ؟

فلما سمعه الوهابي سكت

عد لي علم ان الشيخ المخدم قدس سره سجن مرارا لاداء كلمه حق عند سلطان جائر . ١٣

رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا حضرة مجاهد الملة) :- هذه هي المدينة - ياتيها
مسلمو بلاد العالم جميعها ولكنه لم يجترئ الى الان احد
كاجترائك -

وكان مراده بذلك انك شر شرار العالم كله - فشكر
مجاهد الملة الله تعالى وراى انه يمدحه مدحا عظيما ان كان هذا في الواقع
فانه صلى الله عليه وسلم قد قال افضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جائر -

رئيس المحاكم الوهابية :- لو كنت من العربية السعودية لقتلتك ولكني خليت
سبيلك حيث كنت من غيرها - اجلسك ههنا واكلمك و
قد عرض على اهل خصين صقعا من التركية و ايران و
اليمن والعراق والهند وباكستان وغيرها انه يحدث فساد عظيم
مجاهد الملة :- ما كلمت احدا من اهل التركية او ايران او غيرهم قط كيف
يحدث الفساد ؟

رئيس المحاكم الوهابية :- لا يحدث الفساد من المهادنة بل من الصلوة بالناس
جماعة مستقلة -

مجاهد الملة :- كيف علمت انهم يقولون عن صلواتي بالناس فان الصلوة
تقام مرارا كثيرة -

رئيس المحاكم الوهابية :- لا، لا، فانه قد كتب فيه انه حبيب الرحمن الكسكى - فلا
يؤذن لك بالصلوة ملحدة - فان صليت ملحدة اخذتك
وارسلتك الى سفير بلادك -

مجاهد الملة :- ما هو المراد بقولك فان صليت ملحدة ؟ افلا يجوز لي ان
اؤدى الصلوة منفردا ؟

عه لم يكن الشيخ المخدم قدس سره من بلدة كندك، ولكن هذه البلدة كانت في زمان عاصمة
ولاية اريسه فلذلك ينسب الناس كل من كان من اريسه الى هذه البلدة - ١٢

الوهابي الجالس يمين مجاهد الملة :- يلزمك ان تؤدى الصلوة خلفه -
مجاهد الملة :- لا يمكن هذا على حال - لا اؤدى الصلوة خلفه حتى تذهب
عقائد الفاسدة -

الوهابي (متهيجاً) :- لا بد لك ان تؤدى الصلوة خلفه -
مجاهد الملة :- لن اؤدى الصلوة خلفه - (وكرر الوهابي قوله ذلك فقال
مجاهد الملة) هذا رئيس المحاكم والقتل والحبس والجلد
وغيرها تحت اختياره لكنه خارج عن اختياره ان يصيرني مقتديه
فلما سمعه الوهابي سكت -

مجاهد الملة (متوجها الى رئيس المحاكم الوهابية) :- افلا يجوز لي ان اؤدى
الصلوة في الحرم النبوي الشريف منفردا ؟
رئيس المحاكم الوهابية (بعد توقف) :- نعم يجوز لك والشرط ان لا
يكون احد شريكا معك -

مجاهد الملة :- (المنفرد في الصلوة هو الذي لا يكون معه احد - واذا كان
احد شريكه في الصلوة لم يبق منفردا -

و في الختام انتهى الامر الى ان الشيخ المخدوم لا يصلى
خلفه ولا يؤدى الصلوة بالجماعة المستقلة بل يؤديها منفردا وكان الشيخ
المخدوم قدس سره قد ادى الى هذا الوقت اربع وخمسين صلوة بالجماعة
المستقلة وفيها صلوات الجمعة ايضا ولكن الوهابية الهنود ارادوا اذاعة امر
فذهبوا يقولونه وهو ان الشيخ المخدوم ادى الصلوات هناك مخفيا واوى الشهادة
خلاف ما قال هؤلاء الوهابية الهنود لرئيس المحاكم بالمدينة المذكورة
بشهادته ان الشيخ المخدوم قدس سره ادى الصلوات مخفيا ام لا ؟
الواقعات لادائه الصلوات و صلوة الجمعة بالجماعة المستقلة علانية -
فان كان للوهابية الهنود الذين حضروا المحرمين الشريفين قائلين انهم
يؤدون الحج في السنة المذكورة جراءة فليبا هلوننا في ان الشيخ المخدوم ادى
الصلوة في المحرمين مخفيا ام علانية -

وبعد هذه الواقعة استترت فضيلة الاستاذ العلامة السيد غلام
محي الدين الجيلاني القادري الجشتي بن فضيلة الاستاذ العلامة السيد مظهر علي
الجيلاني القادري الجشتي رحمه الله تعالى الاكبر الشيخ المخدم قدس سره وبعده
ما سمع الواقعة قال فضيلة الاستاذ هذه ليست حرامك بل هذا فيض النسبة
القادرية فقال الشيخ المخدم قدس سره لا شك فيه واين انا من ذلك
ان هذا من عطيات الحضرة الجيلانية رضي الله تعالى عن صاحبها.

ما كان لي قيمة ما لم يتبع بيبي انت اشتريت نصرت الغالي الثمن

ولما رجع الشيخ المخدم قدس سره من هذا السفر المبارك الى بومباي
ونزل من سلمة النزل بعد صلوة المغرب ووصل البوابة فاذا عربي وهو يقول
بين يديه يسرور عظيم وانشرح تام امام مكة امام الحرم
امام مكة امام الحرم قال الشيخ المخدم قدس سره سمعت ذلك
فاذا توجهت اليه قال مرة اخرى هذا امام مكة امام الحرم.

فلما وجدته الشيخ المخدم قدس سره بتلك الكيفية اغتم اغتما
شديدا على هذا الامر وقال ويل لي ويل لي الف مرة ما اضاق السنين
الذين في الحرمين الشريفين لا يستطيعون ان يظهروا سنيتهم.

المباحثة التي دارت سنة ١٣٩٣ هـ

و خلاصة المباحثة التي دارت بينهما سنة ثلث وتسعين

بعد الف وثلثمائة هي هذه :-

رئيس المحاكم الوهابية :- الا تؤدى الصلوة خلفنا ؟

مجاهد اسلامي :- لا تؤدى الصلوة خلفك .

رئيس المحاكم الوهابية :- ما هو سبب ذلك ؟

مجاهد الملة :- ذلك لان عقائدك وعقائدك مختلفة -

رئيس المحاكم الوهابية :- ما هو الاختلاف بيننا وبينك في العقائد ؟
 مجاهد الملة :- نحن نجوز الاستغاثة وانتم لا تجوزونها -
 رئيس المحاكم الوهابية :- هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، هذا شرك جلي، (بعد التأمل)
 نعم ان كان الانسان حياً وبين يديه فهي جائزة -
 مجاهد الملة :- يجوز عندكم ان يكون الحى شريك البارئ تعالى ولا يجوز ان
 يكون الميت شريكه - انما الشرك الجلي شرك في كل حال -
 رئيس المحاكم الوهابية :- اسكت ولا تباحت، اخرج يا خبيث، اخرج يا شيطان (ثم
 صادم مجاهد الملة وقال لمن كانوا ذهبوا اليه بمجاهد الملة)
 عرفوا جميع الشرطيين اياه - فان ادى الصلوة في المسجد
 فخذوه واحضروه في دار القضاء وخذوه ايضاً ان صلى خلفنا
 ثم اعد الصلوة -
 مجاهد الملة :- لاحاجة للاعادة -
 رئيس المحاكم الوهابية :- لماذا ؟
 مجاهد الملة :- لا اصلين خلفك -

الحادثة التي حدثت سنة ١٣٩٩ هـ

ففي سنة ثلاث وتسعين بعد الف وثلثمائة ادى الشيخ المخدوم قدس سره
 حجته التي هي الرابعة من الحجات التي اداها في الدولة الوهابية الخيرية
 ثم حضر المدينة المنورة سنة تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة
 العظيمة التي تذكر :-

في الليلة الثامنة بعد حضور المدينة المنورة زادها الله تعالى شرفاً و

عه هذه ايضا ما خوزة مما كان له اخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الحبوبي المكرم - ١٢

تعلّما لما كان الشيخ المخدوم ينصرف مع فضيلة الاستاذ العلامة السيد حامد اشرف (لا شرفي الجيلا في) دامت بركاته القدسية وغيره بعد اداء صلوة العشاء جاء شاب كان يظهر من صورته انه هندي او باكستاني - قال ذلك الشاب لفضيلة الاستاذ المذكور انك شيخ الطريقة الا تمنع هؤلاء ان يقفوا امام انسان ويمنيااتهم على يسر ياتهم - لتكون انت ايضا مسئولا عن هذا الامر عند الله تعالى - فقال الشيخ المخدوم قدس سره يجوز ان يقف انسان ويمناه على يسراه - فقال ذلك الرجل اهداني القرآن ام في الحديث قال الشيخ المخدوم قدس سره ^{عنه} في كتب فقه مذهبنا قال ذلك الرجل مستهيجا انا نجعل هذا امموا وذهب. وفي الليلة التي بعدها في الليلة التاسعة بعد حضور الشيخ المخدوم قدس سره المدينة المنورة بعد مضي اربع وعشرين ساعة من وقوع الواقعة المذكورة راى في الليلة الثامنة عشرة من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد الف وثلاثمائة لما استعد الشيخ المخدوم قدس سره لاداء صلوة الوتر بعد اداء صلوة العشاء المفروضة والمسنونة جاء رجل روسكان يظهر من صورته انه هندي او باكستاني وسأل الشيخ المخدوم قدس سره هل ادبت الصلوة بالجماعة المستقلة لتأخير مجيئك ام لقولك بعدم جواز الصلوة خلف امام الحرم - قال الشيخ المخدوم قدس سره لكلا الوجهين قد جيئت بالتأخير وانا اتول بعدم جواز الصلوة خلفه - فانصرف ذلك الرجل واخبر الشرطة بهذا - فجااء الشرطيون واخذوا الشيخ المخدوم قدس سره وذهبوا به الى ضابط الشرطة يجرونه جرا - وبعد ما سكت ذلك الضابط الشيخ المخدوم قدس سره ارسله الى رئيس المحاكم الوهابية بالمدينة المنورة والامام والخطيب بالمخدم المدني الشيخ عبد العزيز و خلاصة المباحثة التي دارت بينهما كما يجيئ :-

عه وفي الفتاوى العالمكيرية في بيان آداب الزيارة عن الاختيار شرح المختار ويقف كما يقف في الصلوة - ١٢

رئيس المحاكم الوهابية :- لماذا لا تصلى خلفنا ؟
مجاهد الملة :- لا اؤدى الصلوة خلفكم بناء على اختلاف العقائد .
رئيس المحاكم الوهابية :- ما هو الاختلاف ؟

مجاهد الملة :- نحن نقول بجواز التوسل بالانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وانتم تعدونه شركا . ونحن من
المشركين بناء على عقيدتكم . فقد اختلف بيننا وبينكم
في كونه شركا وعدمه . كيف تؤدى الصلوة خلفكم في هذه
المحال ؟ فلهذا لا اؤدى الصلوة خلفكم .

واذا اراد رئيس المحاكم الذى هو الامام والمخيط
بالحرم النبوى الشريف بعد ما سُجِّل بيان الشيخ المخدوم هذا ان يوقع عليه
قال الشيخ المخدوم قدس سره زد لفظ الوهابي مع امام الحرم حتى يتضح
اتصاحات ما انى لا اؤدى الصلوة خلف امام الحرم الوهابي . فزاد رئيس
المحاكم نفسه بقلمه لفظ الوهابي وجعل الشيخ المخدوم يوقع عليه ثم جرت
المكالمة .

رئيس المحاكم الوهابية :- تب من عقيدتك هذه .

مجاهد الملة :- هذه العقيدة حقة فلا اوباعنها .

وبعد ذلك قال الشيخ المخدوم قدس سره لرئيس
المحاكم ليعطني صورة بياني المعتمدة . قال انها تعطاك ونقل القضية الى
نائبه . وكان مضي اكثر الليلة فلم يعمل اجراء اخر وارسل الشيخ
المخدوم قدس سره الى العجز وبعد اربع وعشرين ساعة في ليلة الـ
نودى بالقضية امام نائب رئيس المحاكم هذا .

نائب رئيس المحاكم :- لماذا لا تؤدى الصلوة خلفنا ؟

مجاهد الملة :- لا اؤدى الصلوة خلفكم بناء على اختلاف العقائد فاننا نقول
بجواز التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام وانسلكم
تجعلونه شركا .

نائب رئیس المحاکم :- ما هو الدلیل علی جواز اتخاذ الوسيلة ؟
 مجاهد الملة :- قال الله تبارک و تعالی وابتغوا الیه الوسيلة -
 نائب رئیس المحاکم :- المراد بالوسيلة ههنا هو الصلوات والاعمال -
 مجاهد الملة :- هی ایضاً غیر الله تعالی -

نائب رئیس المحاکم :- بین ما هو سبب عدم جواز الصلوة خلفنا -

مجاهد الملة :- انکم مکفرو المسلمین فانه یلزم کون جمیع المسلمین کفراً و
 مشرکین بناء علی جعلکم التوسل بالانبیاء والمرسلین علیهم
 السلام شرکاً وقد قال فقهاءنا ان القول الذی یتلزم
 کون جمیع المسلمین کفاراً کفر نفسه وقد قال فقهاءنا
 ایضاً من لزم الکفر قوله فالصلوة خلفه لیست بجائزة
 فالصلوة لیست بجائزة خلفکم -

نائب رئیس المحاکم :- این درست ؟ فی آیه مدرسة درست ؟

مجاهد الملة :- فی المدرسة النسخیة بالده اباد -

نائب رئیس المحاکم :- فی آیه مدرسة درست ؟

مجاهد الملة :- فی المدرسة المعینة العثمانیة باجمیر الشریف -

نائب رئیس المحاکم :- فی آیه مدرسة ؟

مجاهد الملة :- فی الجمعية التعمیة سیاه اباد -

نائب رئیس المحاکم :- اما درست فی المدرسة النسخیة فی برطانی ؟

مجاهد الملة :- لا -

عنه وفي الشفاء وكثير من القائلين بغير كل من قال قولاً موثقاً به الى تضليل الامة ۱۰
 عنه قد قال الامة القهر تاشي ۱۱ - الله تعالی فی تزيير الا بصاه وان كفر بها
 فلا تصح الا وقتلوا به اصلاً ۱۲
 هذه مدرسة من مدارس اهل الهند الستة ۱۳

نائب رئيس المحاكم :- هل معك رجال آخرون يؤمنون بعقائديك ؟
مجاهد الملة :- نعم .

نائب رئيس الاحكام (متهتجا) :- انك لترحل الى بلادك ممنوعا اداء الحج فامته
ماللمشرك من الحج ؟

مجاهد الملة :- فان كان الامر هكذا ان المتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم
السلام مشرك حيث لا يصح له اداء الحج فكيف جوزت حج
الشيعة وهم يتوسلون بسيدنا على كرم الله تعالى وجهه
وسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه ؟

نائب رئيس المحاكم :- انهم يؤدون الصلوة خلفنا .

مجاهد الملة :- هل يغفر للناس شركهم بسبب اداء الصلوة خلفكم ؟ اهنا
مذهب ؟ اهنا دين ؟ اهنا هو الاسلام ؟ لاحول ولا قن الا
بالله العلي العظيم . معاذ الله .

وبعد هذا لم يكلم نائب رئيس المحاكم الشيخ المخدم

قدس سره واصدار قراره . واذا نطق به طلب الشيخ المخدم قدس سره صورة
بيان نفسه والقرار الذي اصدره نائب رئيس المحاكم وجرت المكالمة مرة اخرى .
مجاهد الملة :- اعطى صورة بياني والقرار الذي اصدرته .

عه على ما أخبرنا به في بومباي انه بعد ما خرج الموكب التحريكي الموفق تحت مظلة آل
انديا تبلغ سيرة فرع مهارد اشتر تحريكاً ضد نقض القبة الخضراء الشريفة كان الوها بسيرة
الدرويشية الهندية ارسلوا خطابا الى الحكومة العربية السعودية ملتزمين ان يمنع الرضا خان
الحج . فسأل نائب رئيس المحاكم هل معك رجال آخرون يؤمنون بعقائديك ؟
عنه قال الشيخ المخدم نعم . لكن نائب رئيس الاحكام لم يطلب اسماؤهم وعناوينهم .
يظهر بهذا ان هذا عملهم الاختياري الاول . فان وجدوا الامر طبق المرام

منعوا جميع اهل السنة اداء الحج - ١٢

عه اي اهل السنة - ١٣

- نائب رئيس المحاكم :- لا تعطى الصورة
 مجاهد الملة :- قد وعدني رئيس المحاكم الشيخ عبد العزيز ان يعطيني الصورة .
 نائب رئيس المحاكم :- لا تعطى الصورة .
 مجاهد الملة :- اتا استئنفا امام محكمة عليا .
 نائب رئيس المحاكم :- لا يؤذن لذلك .

ثم ارسل الشيخ المخدم قدس سره الى المحجز وبعد ذلك الى
 السجن وكان يعطى في السجن ورقة حمراء فيها خلاصة الجرم والقرار الصادر بعد لفظ
 القضية . نسخ الشيخ المخدم قدس سره تلك الورقة ومضمونها كما يأتي :-
 القضية | امتناعه عن الصلوة مع الجماعة واعتقاده بالتوسل بالانبياء
 والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعي / ٢١٦٢ / ١٤٠٠ - ١١ - ١٣٩٩ . بعدم تمكينه من
 الحج وترحيله الى بلاد -

ففي الليلة التاسعة عشرة من شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين بعد
 الف وثلثمائة أبقى الشيخ المخدم قدس سره في المحجز بعدما نطق نائب رئيس
 المحاكم بالقرار الذي اصدره كما هو في يومها ارسل الى سجن المدينة المنورة
 بآبار على . وفي اليوم الواحد والعشرين يوم الجمعة وضع شرطى في يدي الشيخ
 المخدم قدس سره القيد وجعله يقف عند بوابة السجن في الشمس المحرقة الى
 مدة طويلة لامتناعه عن اداء الصلوة خلف الامام في السجن . وفي اليوم التالي
 من شهر ذي الحجة جاء شرطى من محكمة الجوازات وذهب بالشيخ المخدم قدس
 سره الى البوابة يجتره جتر او لطمه بالشدة فاخذ الشيخ المخدم الدوار فقعد .
 فلما فرج عنه قال الحمد لله .

وفي اليوم الثالث نقل الشيخ المخدم قدس سره من سجن المدينة المنورة
 الى الترحيل بجدة . وفي الليلة السادسة من ذي الحجة رحل الشيخ المخدم من
 جدة الى الهند بطريق كراتشى . وفي يومها وصل الشيخ المخدم كراتشى
 واقام في فندق كراتشى كالمحجوز لعدم التأشيرة . وغادر كراتشى اليوم
 السابع يوم الاثنين بعد الظهر في الساعة الرابعة الا ربع ووصل بومباي

في ليلة الثلاثاء .

وبعد عدة ايام حدثت حادثة جريان الطلاق النار في المنجد
الحرام بمكة المكرمة .

ثم امر الشيخ المخدم قدس سره ان يرسل استفتاء في مسألة
التوسل الى علماء البلاد الاسلامية وان لا يرسل في الهند الى علماء اهل
السنة بل الى الوهابية الديوبندية والوهابية الغير المقلدين فقط .

الاستفتاء رقم ١

وقبل ان يرسل ذلك الاستفتاء الى علماء البلاد الاسلامية والوهابية
جاء في استفتاء من اخينا الاستاذ محمد علي جناح الحبيبي المدرس
بالجامعة الحبيبية بالله اباد وصورته هكذا :-

٤٨٦
٩٢

الى سماحة الشيخ الاستاذ العلامة محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي
اذالت شمس جلالت بازرغة رئيس المدرسين بالجامعة الحبيبية الله اباد
ما تقولون في ان اهل السنة يجوزون الاعتقاد بالتوسل باولياء الله تعالى
قدست اسرارهم وبالانبياء والمرسلين عليهم السلام لكن الوهابية يجهلون
شركا ويستدلون على قولهم هذا؟ ما هي ادلة اهل السنة على قولهم
وكيف يرد قول الوهابية؟

قد اخبرت انه سيرسل استفتاء في مسألة كون الامتثال
بالانبياء والمرسلين عليهم السلام شركا او عدمه الى المسلمين في الديار
الاسلامية في الشرق والغرب . ارجوان ترسل ذلك انت نفسك ولا تفوضه
الى غيرك حتى لا تتطرق الى هذا الامر بيد من لا
تحميه المسؤولية .



السائل :- محمد علي جناح الحبيبي غفر له المدارس بالجامعة الحبيبية الده آباد

١٨ - ١٢ - ٤٩ ع

وقد قيّدت هذا الاستفتاء برقم ١-

وبعد ذلك ارسلت انانفسى استفتاء الى علماء المدارس الاسلامية و
الوهابية حسب امر الشيخ المخدوم وبيدعت الارسال اليوم السابع والعشرين
من شهر محرم سنة الف واربعمائة المطابق للتاسع عشر من شهر ربيع
تسع وسبعين بعد الف وتسعمائة م - و فرغت من الارسال في عدة ايام
وصورة هذا الاستفتاء هكذا :-

الاستفتاء رقم ٢

ماذا يقول علماء الدين في المسئلتين الاتيتين :-

- ١- ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟
هل هو شرك ام لا؟
- ٢- ما هو حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟
هل هو مؤمن ام هو مشرك؟ وهل يعتد باعماله من الصلوة والحج
وغيرهما ام لا؟

بينوا بالكتاب والسنة والاجماع واقوال السلف.

المستفتى محمد عاشق الرحمن بنت اترسويا - اله آباد هند

MUHAMMAD ASHIQUR RAHMAN, 140, ATERSUIYA, ALLAHABAD - 20

U. P., INDIA

وقد قيّدت هذا الاستفتاء برقم ٢-

ثم حضر الشيخ المخدوم قدس سره بغداد لزيارة غوث الثقلين
سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه والاولياء العظام
والعلماء الكبار الاخرين قدست اسرارهم وانامعه - فاستفتيت علماء

لقد اذ ايضاً في هذه المسئلة بامر الشيخ المخدم قدس سره وبدوت
بالعلامة عبد الكريم محمد وصورة ذلك الاستفتاء هكذا :-

الاستفتاء رقم ٣

فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ عبد الكريم المحترم
المدرس والامام بمسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني الغوث الاعظم قدس سره
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ما هو قولكم في المسئلة الآتية :-

هل التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام جائز والمعتقد به مؤمن
واعماله الصالحة من الصاوة والحج وغيرهما معتد بها ام الاعتقاد بالتوسل
لهم عندهم السلام شرك والمعتقد به مشرك واعماله المذكورة غير
معتد بها ؟

بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف .

المستفتى

محمد عاشق الرحمن القادري ١٣٠٠ / ١٢ / ١١

نزيل بغداد

١٣٠٠ / ١١ / ١١ هـ

وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم ٣

وكان غرض الشيخ المخدم قدس سره من الاستفتاء ان يظهر ان
التوسل بالانبياء عليهم السلام واولياء الله الكرام قدس سره
يتحصرن فيه ومن معه بل في اقطار العالم من يجوز الاعتقاد بالتوسل و
يتوسل غير الوهابية ومن هاذي محاذاتهم فالوهابية النجدية يكفرون
جميع المسلمين ويقولون اننا نحن المسلمون فالكفر لازم لهم ومن لزمه
الكفر لم يجز الصلوة خلفه وان يظهر ان جميع الوهابية ايضاً

لا يجترءون على ان يحكموا على التوسل بانه شرك .
وانا الان اقدم جوابات العلماء الكرام على الاستفتاء رقم ٣
لغرض وقد مر ذلك الاستفتاء انفا فلا اذكرة مرة اخرى .

جوابات علماء العراق وسورية وفلسطين على الاستفتاء رقم ٣

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة عبد الكريم
محمد المدرس والامام بالحضرة الكيلانية ببغداد مع تصديقات
الشيخ محمد نمر الخطيب الفلسطيني ومولانا نوري سياب ومولانا رشيد حسن
البغداديين ومولانا محمد شيخ عبد القادر من حي سليمانية
الجمهورية العراقية وفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد علي
حماة سورية بجوان التوسل .

بسم الله الرحمن الرحيم .
الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه
واتباعه المستقيمين على دين الله . وبعد :-

فان التوسل بذوات الانبياء الكرام والرسول العظيم صلواتهم الصلوة والسلام في الحياة
والممات جائز ومشروع فان التوسل نوع من مباشرة اسباب الخير وقد قرر
الله سبحانه وتعالى لكل شئ سبباً فان التعليم من اسباب حصول العباد و
الجهاد من اسباب الفوز بالخير والفلاح والصيام والرياضة النفسية
المباحثة من اسباب تصفية القلب وتزكية النفس وللانبياء والرسول
الكرام جاه عظيم عند الله تعالى قال سبحانه وتعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وقال في شان سيدنا موسى عليه السلام
وكان عند الله وجهها وحديث توسل الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم بحقه وحق الانبياء قبله في عفو (قاطمة) ام سيدنا علي كرم الله
وجهه وارد مقبول وحدث اصحاب الرقيم في كشف الصخرة عنهم
وتوسلهم باعمالهم الصالحة مروى في الصحيح وكذلك حديث
تشفيع الصالحين المكفوف بحياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
ورد نصرة اليه ثابت واذا كان حادثة عمى سيدنا يعقوب تزول
عمن تميم سيدنا يوسف كما نصت عليه الآية الشريفة فكيف
سقى مجال انكار للتوسل بذوات الرسل عليهم الصلوة والسلام
والتوسل بهم وبالاولياء الكرام وباعمالهم الصالحة وباعمال نفس
الداعين كل ذلك حق مشروع وفيه كمال الاعتراف بالعبودية ولا
ينكره الا جاهل عبي الخرف عن طريق الرشيد واجمل المسلمين وما رآه

عنه قال العلامة السخاوي رحمه الله تعالى في المقاصد الحسنة رواه احمد في السنة
السنة من حديث ابى واى عن ابن مسعود وهو موقوف من وكذا أخره في السنة
والطبراني وابو نعيم في ترجمة ابن مسعود من الحلية بل هو عند البيهقي في الاعتقاد
من وجه آخر عن ابن مسعود وقال عبد الله محمد العمداق بل هو في المسند
ايضاً اقول وقد اعترفت ابن قيم بجملة معناه في كتابه الذي صنفه
في اجكام الروح - ١٢

المسلمون حسنا فهو عند الله حسن هذا واسئلكم الله العظمة والتوفيق.

الامام والمدرس بالحضرة الكيلانية عبد الكريم محمد (التوقيع) ١٩٨٠/٩/١٤

محمد نمر الخطيب خطيب الحضرة الكيلانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين
محمد وعلى آله وصحبه - وبعد :-

فان جواب الشيخ عبد الكريم محمد المدرس في الحضرة القادرية على سؤال
الشيخ محمد عاشق الرحمن صحيح ولا يعتريه شك او جدال والله الموفق.

(التوقيع) نوري سياب امام الحضرة القادرية ١٩٨٠/٩/٢٠

تؤيد الجواب للشيخ عبد الكريم

(التوقيع) رشيد حسن

اني اصدقه بما فيه

امام وخطيب با بي شيخ محمد شيخ عبد القادر (التوقيع)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وفضل الصلاة و
اتم التسليم، على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين، وبعد:
فان التوسل من الاسلام ولا يتعارضه مع قوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم: اذا سألت فاسأل الله الخ فان المسؤل في كل
دعاء هو الله تعالى وحده ذكرت الوسيلة ام لا. فان المتوسل
يقول هكذا اللهم اشفني، اللهم انصرني، اللهم وفقني بوجهة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم، فاننا لم نسأل رسول الله النصر والشفاء و
التوفيق وانما سألنا الله تعالى وحده، واذا كان التوسل مشروعاً
بالاعمال الصالحة دون معارض وهي مخلوقة مع كونها لا ندرى هل
تلك الاعمال مقبولة ام لا، فكيف لا يجوز التوسل بالنبى صلى الله عليه
وسلم وهو افضل مخلوق ومقبول لدى الله تعالى في حياته وبعد
وفاته باعتبار حيا وتعرض عليه اعمالنا دائماً كما ورد،

لذلك تؤيد جواب الشيخ عبد الكريم فيما اجاب المستفتي وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.
خادم العلم والعلماء محمد علي حمادة سورية

جواب الشيخ عبد الباقي محمد نجيب القادري

البغدادى بجواز التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد سلوا الله لى الوسيلة فالتوسل بالوسيلة وبحرمة
الانبياء والمرسلين وارد بقوله عليه الصلاة و
السلام والله اعلم.

(التوقيع) امام وخطيب جامع الشيخ سراج الدين عبد البر القادري
محمد نجيب القادري شيخ الحلقة القادرية

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة احمد

حسن الطه المدرس بكلية الشريعة

بغداد بجواز التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومشيروا بعده-
فان الله تعالى هو المؤشر فى كل شئ وبناء على هذه العقيدة فلا

مانع شرعا في التوسل بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين مطلقا. بل ان التوسل لا يخل بالتوحيد كما لا يخل الشفاعة بالتوحيد وبالله تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

(التوقيع) احمد حسن الطه المدرس في كلية الشريعة بغداد
دها اليكم الان جوابات العلماء على الاستفتاء رقم ٢ الذي
كنت ارسلت اليهم انا نفسي وقدمر -
جوابات علماء سورية ولبنان واندونيسيا وباكستان على الاستفتاء
رقم ٢

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة عبد الحميد
طه ماز المدرس والمحظب بجامع السلطان بحماة سورية
بان التوسل جائز وليس بترك بل هو مستحب مع تصديق
رسمي بانه من العلماء المعتمدين في حماة سورية -

الجمهورية العربية السورية
وزارة الاوقاف الاسلامية
مديريه اوقاف حماة
الرقم - (١١/٢)
التاريخ -

تصديق رسمي

ان مديريه اوقاف حماة تشهد بان الموقع على الكتاب المرفق هو فضيلة

الاستاذ عبد الحميد طهماز خطيب ومدرس جامع السلطان بحماة وهو
من السادة العلماء المعتمدين في حماة - واشعارا بذلك نوقع -

مدير اوقاف حماة

(التوقيع)

نختم مديرية اوقاف حماة
وزارة الاوقاف الاسلامية
الجمهورية العربية السورية

٥١٣٠٠ / ٣ / ٢٣

١٩٨٠ / ٢ / ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيد محمد عاشق الرحمن المحترم السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وارجو لك الخير والعافية اليك جواب ما سألت عنه
في موضوع التوسل بالانبياء والمرسلين الى الله سبحانه وتعالى اثناء
الدعاء جائز بل هو مستحب دلت على مشروعيتها الآية الكريمة
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا (سورة النساء الآية ٦٣ ويؤيد
الحديث النبوي الشريف الذي اخرج به النسائي والترمذي و
صححه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
ادع الله لي ان يعافيني - قال (ان شئت دعوت وان شئت نصبرت
وهو خير لك) قال: فادعه فامر به صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم اني اسألك والتوجه
اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة - يا محمد ان
اتوجه بك الى ربي في قضاء حاجتي لتقضي لي اللهم...
وصحح هذا الحديث البيهقي ايضا وزاد في روايته: فقام في
ابصر - وهذا المعنى حاصل في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد
وفاته لان فضله لم ينقطع بوفاته صلى الله عليه وسلم اذ هو
الرحمة المهداة من رب العالمين لكل العالمين (وما ارسلناك

الارحمة للعالمين) سورة الا نبياء قال العلامة ابن حجر
الهيتمي رحمه الله في كتابه الجوهر المنظم : استعمل
السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله
عليه وسلم وقد علمه عثمان بن حنيف الصحابي و هو
داوي هذا الحديث لمن كان له حاجة عند
عثمان بن عفان اذ من امارته بعدة صلى الله
عليه وسلم و فعله فقضاها - رواية الطبراني
والبيهقي - وورد في حديث الثلاثة الذين
دخلوا غارا فاستد عليهم يا ايه انتم توصلوا الى
الله تعالى باعمالهم الصالحة مع كونها
اعراضا فالذوات الفاضلة اولى - و حديث لغار موجود
في الصحيحين وغيرهما و قال الله تبارك و تعالي
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فابتغوا اليه الوسيلة و
جاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون (سورة المائدة ٢٦ -
واخرج البخاري في صحيحه في ابواب الاستسقاء
من حديث الثوري بن مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال
(اللهم اننا كنا نتوسل اليك بنبيينا صلى الله عليه
وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعمر نبيينا فاسقنا)
قال فيسقون واداد عمر بتوسله بالعباس ان يطهر
مكانة العباس لانه عم النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن حجر في فتح الباري : ويستفاد من قصة
العباس استجاب الاستشفاع باهل الخير والصلاح
واهل بيت النبوة وفيه فضل عمر لتواضعه
للعباس ومعرفته بحقه -

وهذا يدل على ان التوسل ليس شركا بل هو امر مشروع مستحب في الدعاء وكيف يسوغ القول بانه شرك وقد فعله امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الصحابة دون ان ينكر عليه واحدهم. ويقوله يوم القيامة اهل المحشر عندما يسألون الانبياء عليهم الصلوة والسلام ليشفعوا لهم عند الله سبحانه ليرحمهم من احوال المحشر فيعتذر الانبياء عليهم السلام حتى يصلوا الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويشفع الى الله سبحانه فيشفع كما صرحت بذلك احاديث الشفاعة الكبرى المرورية في الصحيحين وغيرها. واذا كانت الشفاعة ليست شركا فابوسيلة ايضا ليست شركا لا نهنا بمعناها. فهي ليست سوعا مكانة يتفضل الله بها على من يشاء من عباده اظهاها لفضله سبحانه على عبده، قال سبحانه في حق موسى عليه السلام (وكان عند الله وجيها) - الانبياء - افلا يكون خاتم الرسل والانبياء وجيها عند الله سبحانه؟! اسأل الله سبحانه متوسلا اليه بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلهمنا رشدا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه. اللهم آمين.

الفقيه الى الله تعالى

٥١٣٠٠/٢/٢٠

عبد الحميد طرزي

مصدق مدير اوقات حماة مدارس وخطيب جامع السوراني اوقات حماة سوريا

٢٣ ربيع الاول ١٤٠٠ هـ ختم مديرية اوقات حماة

(التوقيع) وزارة الاوقات الاسلامية الجمهورية العربية السورية

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة صالح
النعمان امين فتوى حماة وخطيب جامع المدفن
بسوريا بان التوسل جائز وجوازه مجمع عليه بل
هو مستحسن ولا دليل على قول غلاة الوهابية
ان المتوسل مشرك وهم متسرعون بالتكفير
والدين بربى من فعلهم هذا

الجمهورية العربية السورية
وزارة الاوقاف
ادارة الافتاء العام
والتدريس الدينى
الرقم -
بسم الله الرحمن الرحيم
الموضوع :-

الحمد لله رب العالمين والبصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين .
من العبد الفقير اليه تعالى - امين فتوى حماة بسوريا وخطيب جامع
المدفن الى السائل الاخ السيد عاشق الرحمن بولاية الله اباد بالهند
تحية طيبة مباركة - وبعد فقد جاء في سؤال شرعى منكم ، وقد
طال عنكم الجواب لاننى كنت مسافرا بالحجاز -
تسألون عن التوسل الى الله تعالى بالانبياء والمرسلين . وعن حكم
من توسل . والحواب

الحمد لله تعالى

ان التوسل الى الله تعالى بنبيه او بالاولياء والصالحين اذ بالاعمال
 الخالصة لوجهه الكريم لا مانع شرعا منه لانه تعالى
 قال (وابتغوا اليه الوسيلة) وقال ايضا (ولو
 انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله
 واستغفر لهم الرسول لوجدها الله توابا
 رحيم) ولان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا
 يتوسلون برسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 روى ان اعمى توسل برسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ففتح عينيه. وقد اجمعت على جواز التوسل
 اذا صحت العقيدة واجماع الامة حجة شرعية
 كما قال عليه السلام. لا تجتمع امتي على ضلالة.
 اما ما يدعيه بعض الفلاة من الوهابية بان حكم
 المتوسل بانه شرك فلا دليل عليه شرعا ولا عقلا
 لان المتوسل لا يخرج عن قوله عليه السلام (اذا سألت
 فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله) فهو لا يسأل
 الا الله ولا يستعين الا بالله. نعم يسأله بحبيب اليه من
 اجل استجابة دعائه وهذا مما يحبه ربنا عز وجل
 فكيف نحكم بشركه وهو غير مشرك وهذا مما يمقتة
 الشرع ويبرأ منه الدين لانه ورد من كفر مؤمنانا
 كفروا وقد قتل سيدنا اسامة بن زيد مشركا
 ان قال لا اله الا الله فلما بلغ ذلك رساله الله تعالى
 الله تعالى اعليه وآله وسلم انكر اشدا لانكار على
 سيدنا اسامة فقال له اتقتله بعد ان قال لا اله
 الا الله فقال قاتها والسيف على رأسه فكرر عليه

الاستاذ فقال يا رسول الله قالها تقية فقال له هل شققت عن قلبه فجا زال يكفر ولا تكاد عيب حتى تمتنى ان لم يكن امن الابد قتلته من اجل ان يكون الايمان غفرا ازاله فمن هذا الحديث وغيره نجد اننا بعض ابوه ابيية قد يتسرعون بالتكفير كما فعلوا مع مات الا لوف بالعباد فانهم امنوا القتل فيهم وهم يقولون لا اله الا الله وما فعل الخوارج ز من سيدنا على كرم الله وجهه فتخلص ان التوسل لا مانع منه بل هو مستحسن شرعا وانه لا يجوز اطلاق الشرك على مؤمن وذلك كما في اللب الشرعية المعتبرة والله اعلم.

٦١ جمادى الاولى ١٤٠٠ ٢٢ آذار سنة ١٩٨٠ امين فتوى حماة

التوقيع

ختم وزارة الاوقاف

دائرة محافظة حماة

فتوى فضيلة الاستاذ الشيخ الكبير العلامة
ابي سليمان سهيل الزبيدي امام جامع النجارين
بدمشق بان الاعتقاد بالتوسل جائز وليس هو
بشرك ولا كفر وان المتوسل ليس بمشرك وعباداته صحيحة

(صحفة اولى)

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد
واله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين اما بعد فانك قد اردت اليتار رسالة طالب فيها

الفتوى عن الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام
ولنص السؤال هل المعتقد بذلك يكون مشركا ام كافرا وهل تكون
عباداته من الصلوة والزكاة والحج والصوم صحيحة ام فاسدة
واردت البيان من الكتاب العزيز لانه مصدر التشريع الاول
ومن السنة الصحيحة لانها المرتبة الثانية في الاستدلال بعد
القران الكريم في الحجية ومن الاجماع واقوال السلف الصالح رضوا
الله عنهم لانهم اقرب منا الى الفهم فهم كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم .

فاقال الجواب مستعينا بحول الله وقوته

ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام
بالاولياء الصالحين المجمع على فضلهم وصلاحهم وعدلهم و
ولايتهم ايمان لا كفر وجائز عندي لا محذور وان المتوسل بهؤلاء
الى الله تعالى لتقضى حاجاته يكون مؤمنا موحد ليس بمشرك
وتصح جميع عباداته

(صحة ثانية)

لمن الادلة القرآنية قول الله تبارك
وتعالى (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة) من المائدة الآية حزر فقد
استدل بعض العلماء بهذه الآية على مشروعية
الاستغاثة والتوسل بالصالحين من عباد الله ~~تبارك~~
وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد لتقضى
حاجاتهم لشرط ان يعتقد الموصول والمستغيث بان الفاعل
هو الله ليس غير فان اعتقد غير ذلك فقد كفر والعباد بالله
تعالى ومن الادلة القرآنية ايضا قول الله تبارك وتعالى
رولوا انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله و

استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (من سورة النساء
 آية جزء قال ابن كثير في تفسيره هذه الآية يرشد الله
 تعالى العصاة والمذنبين اذا وقع منهم الخطأ والعصيان ان
 يأتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده
 ويسألوا ان يغفر لهم فانهم اذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم
 ورحمهم وغفر لهم

(صفحة ثالثة)

ولهذا قال (لوجدوا الله تواباً رحيماً) وقد
 ذكر جماعة منهم الشيخ ابو منصور الصباغ
 في كتابه الشامل للحكاية المشهورة عن العتبي
 قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم فجاء اعرابي فقال : السلام عليك يا
 رسول الله سمعت الله يقول (ولو انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاءوك فاستغفروا الى الله
 واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً)
 وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك
 الى ربي ثم انشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه
 وطاب من طيبهن القاع والاكم
 نفسي القداء لقبر انت ساكنه
 فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الاعرابي فغلبتني عيني فرأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
 يا عتبي الحق الاعرابي فيشره ان الله قد غفر
 له « اه كلام ابن كثير وهاك دليلاً من الحديث

الشريف. اخرج الائمة الحفاظ، ابن خزيمة في صحيحه (وهو في هذا الشأن قريب من صحيح مسلم في الدرجة) والنسائي في كتابه، عمل اليوم والليلة، والترمذي في جامعه وقال حسن صحيح غريب، يعني بالنسبة لتفرد ابي جعفر عمير بن يزيد الخطمي المدني ثم البصري. وهو ثقة نص على توثيقه النسائي وابن معين ولذلك لا تضر القرابة في صحته، وابن ماجة ونقل صحيحه عن ابي اسحاق واقرة. و الحاكم في مستدركه وقال على

(صحفة رابعة)

شرط الشيخين واقرة الذهبي عن عثمان بن حنيف انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاؤه رجل فشكا اليه ذهاب بصره. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله لك وان شئت صارت فهو خير لك، فقال يا رسول الله انه قد شق عيني فقد بصري وليس لي قائد. فامرته النبي صلى الله عليه وسلم ان ينطلق فيتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء، و لفظه عند الترمذي اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة، يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي. اللهم فشفعه في قال عثمان، فوالله ما تفرقت ايامنا بنا الحديث، حتى دخل علينا الرحمة. يمكن به ضَرْقُط. فهذا حديث صحيح وهو صريح في امره صلى الله عليه وسلم لذوى الحاجات بالتوسل و ندائه في مغيبه في حياته وبعد وفاته. وقد فهم الصحابة منه ذلك فان امره صلى الله عليه وسلم للواحد من امته

متوجه لكل الامة في جميع الازمنة ما لم يقم دليل على
التخصيص. فكيف اذا قام الدليل على عدمه. فقد روى
الطبراني في معجمه الكبير والصغير ان رجلاً كان
يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة
له، وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته، فلقي
عثمان بن حنيف وشكا ذلك اليه. فقال له عثمان بن
حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين
ثم قل: اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد
صلى الله عليه وسلم

(صحفة خامسة)

نبي الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربي
فيقضى حاجتى (وتذكر حاجتك) وروح اليتى حتى
اروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم
اتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى اخذ
بيده فادخله على عثمان بن عفان فاجلسه معه
على الطنفسة اى البساط الذى يجلس عليه الامير
خاصة) وقال ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له.
ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة؟ وقال ما
كانت لك من حاجة فاتنا. ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي
عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان
ينظرني حاجتى ولا يلتفت الى حتى كلمته
فى. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته،
ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم.....
..... وساق قصة الضرير، قال الطبراني والحديث

صحيح ورواه البيهقي في دلائل النبوة بسند جيد. ✓
 اه ابو سليمان سهيل الزبيبي امام جامع التجارين في حي الشاغور قريب من
 جامع الشيخ احمد السروجي قدس الله سره

جواب الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية

بانه جرت الامة طبقة طبقة على التوسل بالانبياء

والصالحين احياء وامواتاً

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الفتوى
 في الجمهورية اللبنانية

بيروت

رقم ٢/٣٥

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبي الله، محمد وصحبه

ومن والاه.

وقد اجاز التوسل في عصرنا هذا مفتي الدنيا شيخنا العلامة ابو اليسر عابدين
 فلقد ذهبنا معه الى نوى قرى في حوران مدفون هناك الشيخ محي الدين
 التواوي فلما ان وصلنا الى ضريحه امرنا شيخنا ابو اليسر بان نسأل الله
 تعالى حاجتنا عنده وقال لنا ان الدعاء عنده مستجاب وكذلك حسن
 اجاز التوسل شيخنا المحدث عبد الله الهرري الحبيشي الشيبلي العبدري
 نسبة لعبد الدار. وكذا شيخنا صالح فرفور العلامة تلميذ الشيخ المحدث
 الاكبر يد رالدين الحسيني قدس الله سره. وعلى ذلك عمل اهل الشام
 وكفى بهم حجة اه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وبارك.

جاء لفظ الوسيلة في القرآن في قوله سبحانه: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة" وفي قوله تعالى "قل ادعوا الذين - عسى من دونه فلا يملكون، كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا"

يعنى جل ثناؤه بذلك "يا أيها الذين صدقوا الله برسوله فيما أخبرهم ووعدهم من الثواب وواعد من العقاب اتقوا الله، يقول: اجيبوا الله فيما أمركم ونهاكم في الطاعة له بذلك، وحققوا إيمانكم وتصديقكم بربكم ونبئكم بالصالح من أعمالكم، وابتغوا إليه الوسيلة بقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه، تفسير الطبري ٤/٣٦٠
كما جاء ذكر الوسيلة في السنة النبوية المطهرة، والاحاديث عنه عليه الصلاة والسلام معروفة ومن ذلك امره بطلب الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود كما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على، فإنه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا إلى الله الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعباد من عباد الله، وإرجوا أن أكون أيا ذلك الصمد فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة"

وفي صحيح البخاري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: "من قال حين سمع النداء" اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، أت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتي يوم القيامة كما انه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا، فان الجزاء من جنس العمل" قاعدة جليلة.

واما سؤال المخلوق فلا يجيب بل ولا يستجب الا في بعض المواضع ويكون المسؤل مأمورا بالاعطاء قبل السؤال، واذا كان المؤمنون ليسوا مأمورين بسؤال المخلوقين فالرسول

- ٢ -

اولى بذلك صلى الله عليه وسلم فانه اجل قدرا، واغنى بالله عن غيره.
واما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به في سلام الصحابة فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته.
والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به: الاقسام به، والسؤال به كما يقسمون به من الانبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاة والسلام بالحق.
واما السؤال المعظم كالسؤال بحق الانبياء فهذا فيه نزاع، المرجع السابق عن ٥٦ وروى عن التوسل بالانبياء والصالحين احياء وامواتا جسدت الامم طيقة عظيمة.
وقول عمر في الاستسقاء "وانا نتوسل اليك بعد شبيبتك"

نص على توصل الصحابة، وفيه انشاء التوسل بشخص العباس رضي الله عنه
والخلاف ينحصر في جواز التوسل بالميت او عدمه
والله اعلم

بيروت في ١٤ / ٩ / ١٩٨٠ م ١٢٠٠ هـ ختم

مفتي الجمهورية اللبنانية وما توفيقى الا بالله

(التوقيع) بسم الله الرحمن الرحيم

(الشيخ حسن خالد)

فتوى فضيلة الاستاذ الحاج احمد شيخورئيس

المجلس المر كزى لاتحاد المبلغين بجاكرتا بان التوسل

جاءز

المجلس المركزي

لاتحاد المبلغين

الذين يبلغون رسالت الله ويخشونه ولا يخشون

احدا الا الله وكفى بالله حسيبا. (الاحزاب ٢٩)

دع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتى هي احسن (النحل ١٢٥)

P.P. ITTIHADUL MUBALLIGHIN

Jl. S. Parman No 66A Gili PI Telp. 692480

Jakarta Barat اتحاد المبلغين

الرقم: ٢٢٩ / اتحاد / ١٢٠٠ هـ

التاريخ: ١٩ ربيع الاول ١٢٠٠ هـ

حضرة محمد عاشق الرحمن

١٢٠ ترسييا - الله اباد - ٣

الهند

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى خطابكم المورخ ١٢/٢/١٤٠٠هـ بشأن حكم الوسيلة ، اسمحو الى ان
ارسل اليكم الجواب من قبل رئيس اتحاد المبلغين ببارك الله جهودكم في خدمة
الاسلام وامتدنا جميعا بتوفيقه -

جاكرتا -

المجلس المركزي

لاتحاد المبلغين

ختم

الرئيس

ITTIHADUL MUBALLIGHIN

(التوقيع)

اتحاد المبلغين

(الحاج احمد شيفو)

PIMPINAN PUSAT

تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود -

الوسيلة : قال البغويون هي ما يتقرب به الى
الملك الكبير يقال توصلت اى تقربت و يطلق
على المنزلة العلية كما صرح به قوله
فانها منزلة في الجنة ويمكن ردها الى
الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
فكان كالقربة التي يتوصل بها -

وفد اختلف المفسرون في قوله تعالى " وابتغوا اليه

الوسيلة " على قولين :

١- احدهما : انها القربة وهو محكى عن ابن عباس وعبد

وعطاء والفراء ، و قال قتادة : تقرب اليه

يرضيه - وقال ابو عبيدة : توصلت اليه ابتغاه

الواحدى والبغوى والزنجشري فقال التوصل

الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم -

٢- والثانى : انها المحبة اى تحبوا الى الله حكاة الماوردى و ابو الفرج

عن ابى زيد وهو راجع الى المعنى الاول ، القول البديع

للمحافظ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
السخاوي المتوفى في المدينة سنة ٩٠٢ هـ .

في التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم

اعلم انه يجوز ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك
وحسنه من الامور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل
الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من
المسلمين ولم ينكر احد ذلك من اهل الاديان ولا سمع به في زمن
من الازمان حتى جاء ابن تيمية وتكلم في ذلك بكلام
يلبس ليه على الضعفاء - وابتدع ما لم يسبق اليه في سائر
العصار في الحكاية عن مالك فان فيها قول مسالك
للمنصور: استشفع به -

وحسبك ان انكار ابن تيمية للاستعانة
والتوسل قول لم يقبله عالم قبله و
صار به بين اهل الاسلام مثلة -

واقول ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل
حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا
وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات
القيامة والجنة وهو على ثلاثة انواع:

النوع الاول: ان يتوسل به بمعنى ان طالب الحاجة يسأل
الله تعالى به او بجاهه او ببركته فيجوز ذلك
في الاحوال الثلاثة - وقد ورد في كل منها خبر صحيح.
اما الحالة الاولى قبل خلقه فيدل على ذلك اثار الانبياء

الماضين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين، اقتصرنا منها على ما
تبين لنا صحته وهو ما رواه الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي في المستدرک
على الصحيحين او احدهما -

- ٢ -

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب
اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم فقال
الله عز وجل يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقك
قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في
من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت
انك لم تضيف اسمك الا احب المخلوق اليك، فقال الله
صدقت يا آدم انه لا يحب المخلوق الا اذا سألتني بحقه
فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتني - قال الحاكم
هذا صحيح الاسناد ورواه البيهقي ايضا في دلائل النبوة
وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من
ذريت ابي ذر المذکور مع هذا الحديث ايضا عن ابن
عباس - والحديث المذكور لم يقف عليه ابن تيمية بهذا
الاسناد ولا يلفه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم
صححه لما قال ذلك -

ولا فرق في هذا المعنى بين ان يعبر عن
التوسل او الاستعانة او التشفع او التوسل والداعي
بالدعاء المذكور وما في معناه مستوسل
بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه جعله وسيلة
لاجابة الله دعاءه ومستغث به والمعنى انه

استغاث الله به على ما يقصده فاللباء
 ههنا للسببية وقد ترد للتعددية كما يقول
 استغاث به فاغثه ومستشفع به ومتجوه به
 ومتوجه فان التجوه والتوجه راجعان الى
 معنى واحد. والمقصود جواز ان يسأل العبد الله
 تعالى بمن يقطع ان له عند الله قدرا اورتية ولا
 شك ان النبي صلى الله عليه وسلم له عند الله
 قدر على ومرتبة رفيعة وجاه عظيم.

ولسنا في ذلك سائلين غير الله
 تعالى ولا داعين الا اياه ويكون
 ذكر المحبوب او التعظيم سببا
 للاجابة كما في الادعية المأثورة
 وانسألك بانك انت الله وانسألك
 بكل اسم لك وانسألك باسمائك واسألك
 بانك انت واعوذ ببرضاك من سخطك
 واسألك بحق السائلين.

وحديث الغار الذي فيه الدعاء بالاعمال
 الصالحة وهو في الاحاديث الصحيحة المشهورة.

الحالة الثانية: المتوسل به بذلك النوع بعد خلقه
 صلى الله عليه وسلم في مدة حياته فعن ذلك ما رواه
 الترمذي في جامعه في كتاب الدعوات عن
 عثمان بن حنيف ان رجلا حضر بير البصر اتي
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله
 ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
 صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامرته ان

يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء، اللهم انى
اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد

- ٣ -

انى توجهت بك الى ربي فى
حاجتى نيقضى لى اللهم
شعبه فى — قال الترمذى
حديث حسن صحيح غريب ورواه
النسائى فى غملى اليوم الليلة
واخرجه ابن ماجه فى الصلاة
ورأينا فى دلائل النبوة للحافظ
ابى بكر البيهقى فى كتاب الدعوات باسناد
صحيح عند روح بن عباد عن شعبه قال
فجعل الرجل فبراً ورواه ابن خزيمة
وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى ومسلم.

الحالة الثالثة ان يتوسل بذلك بعد موته
صلى الله عليه وسلم لمارواه الطبرانى فى
المعجم الكبير فى ترجمة عثمان بن حنيف امر
رجلا ان يدعو بالدعاء السابق فى حاجته
ونص قوله تعالى " ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توأباً رحيماً " ان
فى التوسل بمن له نسبة من النبى صلى الله عليه وسلم
كما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا خط استسقى
بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ويقول اللهم انا كنا
اذا تحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك

بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاستقنا قال فيسقون رواه
 البخارى - انتهى - من كتاب القول البديع للسجاوى المتوفى سنة ١٠٢٢هـ
 ملخصاً من كتاب تحفة الذاكرين شرح الشوكانى على كتاب الحصن
 الحصين من كلام سيد المرسلين وكتاب شفاء السقام فى زيارة
 خير الانام للشيخ المحدث تقي الدين السبكي الشافعى المتوفى
 سنة ٥٤٥٦هـ

ختم المجلس المركزي لاتحاد المبلغين

ITTIHADUL MUBALLIGHIN

اتحاد المبلغين

PIMPINAN PUSAT

فتوى الشيخ العلامة المفتى محمد عبد القيوم القادري
 الهزاروى الباكستاني من شيوخ الجامعة النظامية
 الرضوية بلاهور بان التوسل جائز بل هو مطلوب شرعاً
 فاستحال ان يكون شركاً وان المعتقد به مؤمن وليس
 بمشرك و اعماله مقبولة وان جعل التوسل شركاً
 والمعتقد به مشركاً فقد كذب الله والرسول والصحابة
 والسلف وهو خارج من جماعة المسلمين وهو غال

ومشدد في الدين ويلزمه ان يكون فيه خواص الخواص
ويلزمه ان يكون ضالاً وليعلم ان للشيخ المذكور جواباً
اخر على هذا الاستفتاء اخصر من الجواب الا ترى ولا نذكره
لان الجواب الا ترى متضمن على ما فيه لكنه علينا ان نذكر ان
على جوابه المختصر تصديق الشيخ العلامة المفتي محمد
عبد الحكيم شرف القادري وعليه ختم الجامعة
النظامية الرضوية.

الجواب وهو الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التوسل من خصائص خلقه وهو المنزلة عن ان
يكون وسيلة والصلوة والسلام على سيد الخلق وهو الخلق وسيرة والبه
وصحبه وهم الذين اتخذوه وسيلة.

اما بعد فالاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين
بيل بالصالحين حق ثابت بكتاب الله تعالى و
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اجماع الصحابة ومن قال انه شرك فهو جاهل

ارضال ومضل لان التوسل مطلوب وحسن شرعا بل هو ما مور به من الله فكيف يكون شركا والشرك قبيح لذاته والامر من الله يقتضى حسن المأمور به فما هو حسن يستحيل ان يكون قبيحا لذاته فناسب لنا ان نظهر ما خفى عليهم.

فاقول اولاً التوسل لغة جعل الشئ وسيلة وتسببا لحصول المقصد وفي اصطلاح الشرع جعل الشئ الذى له عند الله قدر ومرتبة وسيلة لاجابة الدعاء فما له قدر ومنزلة عند الله فالتوسل به جائز وحسن ذاتا كان او عملا صالحا.

لا شك ان الانبياء والمرسلين والمسلمين الصالحين لهم عند الله قدر ومنزلة قد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات (الأنبياء، جزء، سى البقرة) وقال الله تعالى فى شان حبيبه عليه الصلوة والسلام ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم (الأنبياء، جزء، سى انفال) و لسوف يعطيك ربك فترضى (الأنبياء، جزء، سى والضحي) و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدهم الله توابا (سورة البقرة، جزء، سى نساء) وقال الله تعالى لله العزة و لرسول وللؤمنين (الأنبياء، جزء، سى المفقرون) وكذا ثبت لهم القدر والمنزلة بالاحاديث قد روى الترمذى قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لامتى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم،
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
(ترمذى، ابواب التفسير، ص ٣٣٩)

وروى الطبرانى وغيره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سيدفع المسلم الصالح عن مائة
من اهل بيت جيرانه. (كنز العمال، ج ٩، ص ٥)

وروى الترمذى فى الجامع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس رجلان رجل برئى كريم
على الله ورجل شقى مهين على الله. (ترمذى، ص ٢٢٠)

فهذه النصوص صريحة فى ان للمرسلين والصلحين عند
الله مرتبة ومنزلة فاذا ثبت هذا فالتوسل بذوات الانبياء
والصالحين وكذا بالاعمال الصالحة جائز وحسن.

اما جوازها بالذوات فثابت بالكتاب والسنة
والاجماع وكذا باقوال السلف.

اما الكتاب فقوله تعالى وابتغوا اليه
الوسيلة **رَجَاءً**، س ماأئده
وهى شاملة للذوات والاعمال لان الوسيلة
كل ما يتوسل به اى يتقرب به الى الله
من قرابة او صنعة او غير ذلك.

(تفسير كشاف، ج ١، ص ٢٢٢)

ولان المراد من الوسيلة **القرية** كما
قال **عامة** المفسرين
والقرية **بمعنى** اما ان يكون بمعنى
اسم الفاعل اى مقرب والمقرب الحقيقى

هو الله تعالى وهو ليس بمراد ههنا فيكون
الاسناد الى السبب اي سبب القرب الى
الله او يكون القربة بمعنى اسم المفعول
اي مقرب الى الله فالقربة بكل المعنيين
شاملة للذات والعامل لان سبب القرب
الى الله او المقرب الى الله كما يكون
اعمال كذلك يكون ذواتا فقد قال الله تعالى
ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم، كما
قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون،
وانت فيهم في الآية الاولى بيان للذوات
وهم يستغفرون في الآية الثانية بيان
للاعمال وكذا قال الله تعالى ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيبا، فاستغفروا الله، بيان
للاعمال، واستغفر لهم الرسول، بيان
للذوات فعلم ان سبب القرب او المقرب
الى الله على اي المعنيين تحمل الوسيلة فهي
شاملة للذوات والاعمال لهذا المعنى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل
الله علي اما نين لا متي وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون رواه الترمذي، ابواب التفسير
ص ٢٣٩) روى الحاكم م ٢٠٥ هـ في المستدرک ج ٢ ،
ص ٣١٢ عن حديفة رضى الله عنه في قوله تعالى

وابتغوا اليه الوسيلة ، قال لقد علم المحفوظون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن ابي عبد من اقربهم الى الله وسينه .

روى البخارى فى الصحيح ، ج ١ ، ص ١٢٤ فى باب الاستسقاء عن انس رضى الله عنه ان عمر رضى الله عنه استسقى متوسلاً بالعباس رضى الله عنه وقال عمر للناس : اتخذوه وسيلة الى الله تعالى . (فتح البارى ، ج ٢ ، ص ٣١٢)

اخرج ابن سعد م ٢٣٠ هـ فى الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ان معاوية استسقى متوسلاً بيزيد بن الاسود الجرشى .

رواه الامام ابواسحق م ٢٤٢ هـ فى المهذب باب الاستسقاء نقلهما ابن تيمية فى رسالته التوسل والوسيلة ، سياتى تفصيل الروايات المذكورة ان شاء الله فعلم من هذه الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يحملون آية الوسيلة على المعاني الشامل للذوات والاعمال كما سيزيد وضوحاً بالاحاديث الآتية .

واما بالسنة : فقد روى ابن ماجه م ٢٤٣ هـ فى سننه باب صلوة الحاجة ص ٩٩ عن عثمان بن حنيف ان رجلاً ضرب البصر اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله لى ان يعافىنى فقال ان شئت اعفوتك وهو خير وان شئت دعوت فقال ادع الله ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى عليك .

ويدعو بهذا الدعاء : اللهم انى اسألك

عه هو سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه . ٢

واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد
انى توجهت بك الى ربي فى حاجتى هذه لتقضى اللهم
شفعه فى، وقال فى اخره قال اسحق هذا
حديثا صحيحا، وفى رواية الطبرانى
قال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقتنا ولا طال بنا
المحديث حتى دخل الرجل وقد ابصر كأنه لم يكن به ضرر.
رواه الترمذى (م ٢٤٩ هـ) فى الجامع ابواب الدعوات
ص ٥١٥ وقال هذا حديث حسن صحيح.

رواه البخارى (م ٢٥٦ هـ) فى التاريخ، ج ٤، ص ٢٠٩.

رواه الطبرانى (م ٣٦٠ هـ) فى المعجم الصغير ص ١٣٣ والكبير.

رواه البيهقى (م ٢٥٨ هـ) فى دلائل النبوة.

رواه الحاكم (م ٢٠٥ هـ) فى المستدرک ج ١، ص ٥١٩، كتاب
الدعاء وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم.

رواه احمد بن حنبل (م ٢٣١ هـ) فى مسنده، ج ٢، ص ١٣٨.

رواه ابن خزيمة (م ٢٣١ هـ) فى صحيحه.

نقله المنذرى (م ٦٥٦ هـ) فى الترغيب والترهيب، ج ١، ص ٢٤٢.

نقله النووى (م ٦٤٦ هـ) فى كتاب الاذكار، باب صلوة الحاجة ص ١٦٤.

نقله تقي الدين السبكي الشافعى (م ٤٥٦ هـ) فى كتابه شفاء السقام، ص ١٦٥.

نقله الحافظ نور الدين الهيثمى (م ٨٠٤ هـ) فى مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٢٤٩.

نقله ابن تيمية (م ٤٢٨ هـ) فى رسالته التوسل والوسيلة، ذكره محمد بن

عبد الرحمن بن عبد الرحيم فى تحفة الاحوذى شرح الجامع الترمذى،

ج ٢، ص ٢٨٢.

نقله جلال الدين السيوطى (م ٩١١ هـ) فى الجامع الصغير والكبير

وخصائص الكبرى، ص ٢٠١.

نقله احمد بن محمد بن ابى بكر القسطلانى (م ٩٢٣ هـ) فى المياهم اللدنية

فصل زيارة قبره عليه السلام -
نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (م ١١٢٢هـ) في شرح المواهب،
ج ١، ص ٣٦١ -

نقله الشوكاني (م ١٢٥٠هـ) في تحفة الذاكرين، ص ١٦٢ -
نقله الشوكاني في كتابه الدر المنضيد، ذكره محمد بن عبد الرحمن
في تحفة الاحوذى في شرح الجامع الترمذى، ج ٢، ص ١٨٢ -
ثبت بهذا الحديث ان التوسل بالذوات
جائز لان النبي صلى الله عليه وسلم امر الرجل
ان يتوسل بذاته الشريف في دعائه للحاجة -

وكذلك يجوز التوسل بذوات الصالحين كما اخرج البخاري (م ٢٥٦هـ)
في الجامع الصحيح، ج ١١، ص ١٣٤ باب الاستسقاء -
عن انس بن مالك رضى الله عنه ان
عمر بن الخطاب رضى
الله عنه كان اذا تحطوا
استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى
الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعتم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا
قال فيسقون وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح
عبد الله بن عمر رضى الله عنه ثم عمر خطب الناس فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى
الوالد للوالد فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه
وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله،
(فتح ج ٢، ص ٢١٢)

- رواه البيهقي (م ٢٥٨٥) في السنن الكبرى، ج ٣، باب الاستسقاء ص ٣٥٢.
- رواه ابن عساكر (م ٥٥٤١) في التاريخ، كتاب الاستسقاء ج ٢، ص ٣٥٤.
- رواه الحاكم (م ٥٢٠٥) في المستدرک.
- رواه عبد الرزاق (م ٢١١٥) في مصنفه ذكره القسطلاني في المواهب فصل الاستسقاء.
- نقله النووي (م ٦٨٦) في كتاب الاذکار، ص ١٦٠.
- نقله ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) في فتح الباری، ج ٢، ص ٣١٢.
- نقله ابن تيمية (م ٤٢٨) في رسالته التوسل والوسيلة ذكره محمد عبد الرحمن في تحفة الاحوذی، ج ٢، ص ٢٨٢.
- نقله احمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣) في المواهب باب الاستسقاء.
- نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالکي (م ١١٢٢) في شرح المواهب، ج ٨، ص ٤٨.
- نقله الشوكاني (م ١٢٥٠) في نيل الاوطار، ج ٢، ص ٨.
- ” ” ” في تحفة الذاکرين، ص ١٦٢.
- ” ” ” في الدر المنضيد ذكره محمد عبد الرحمن في تحفة الاحوذی، ج ٢، ص ٢٨٢.

وروى ابن سعد (م ٢٣٠) في الطبقات، ج ٤، ص ٣٢٢، عن ابي اليمان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري ان السماء تحطت فخرج معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه واهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال اين يزيد بن الاسود الجرشي، قال فناداه الناس فاقبل يتخطى فامرہ معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية اللهم نستشفع اليك اليوم بخيرنا وفضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود الجرشي يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يزيد يديه ورفع الناس

ايديهم فما كان اوشك ان تارت سحابة في المغرب و
 هبت لهاريح فسقينا حتى كاد الناس لا يتصلون الى منازلهم -
 رواه الامام ابو اسحق ابراهيم بن محمد الشيرازي (م ٥٣٤٦)
 في المهذب باب الاستسقاء -
 نقله الامام النووي (م ٥٦٤٦) في تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ،
 ص ١٦١ -

نقله الامام النووي في شرح المهذب ، ج ٥ ، ص ٦٤ -
 نقله ابن تيمية (م ٥٤٢٨) في رسالته التوسل والوسيلة ، ذكره
 محمد عبدالرحمن في تحفة الاحوذى ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ -
 نقله ابن تيمية (م ٥٤٢٨) في شرح المهذب باب الاستسقاء -
 فثبت بهذه الروايات التوسل بالصالحين
 لان عمر رضى الله عنه توسل بالعباس رضى الله
 عنه في محضر الصحابة وكذا معاوية رضى الله عنه
 توسل بيزيد بن الاسود في محضر الصحابة والتابعين
 رضوان الله عليهم اجمعين فلم ينكر عليهما احد من الصحابة
 فعلم ان الوسيلة المطلوبة في الآية عامة من ان تكون اعملا
 او ذواتا ولو كان التوسل بذوات الانبياء والصالحين شركا
 كما زعم المنكرون لانكر الصحابة على عمر ومعاوية رضى الله عنهم اجمعين .
 فالاحاديث والآثار المذكورة كما تدل على جواز
 التوسل بالذوات فكذا تدل على ان التوسل بال
 صلى الله عليه وسلم وبالصالحين في حياتهم والآثار

التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم

جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت عقلا وشرعا
 اما عقلا: فلانه لما كانت الوسيلة باعثة لتقريب العباد الى الله

والتقرب الى الله مقصود الانسان ومطلوبه في عباداته واعماله لان السعادة والفلاح لا يحصل للانسان لا في الدنيا ولا في الآخرة بدون التقرب والتقرب لا يحصل بدون الوسيلة فتحصول السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة موقوف على الوسيلة .

وقد صرح ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد بقوله لا سبيل الى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة الا على ايدي الرسل ولا ينال رضى الله البتة الا على ايديهم . فعلم ان الوسيلة التي حصل بها السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة هي ذوات الانبياء والرسل وايضا ان الوسيلة يحصل بها الحوائج وحصول الحاجة نعمة من الله فالوسيلة يحصل بها النعمة وما حصلت به النعمة فهو ايضا نعمة لان سبب النعمة نعمة فاذا اثبت ان الوسيلة نعمة واحسان من الله فما يكون اكل نعمة فهو اكل وسيلة ولا شك ان ذوات الانبياء والرسل من اعظم انعاماته تعالى فجاز ان تكون وسيلة .

اذ اتقرر هذا فاعلم ان النعمة الكبرى والاحسان الاكبر والمن الاعظم من الله هو ذات محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الرسول الاعظم ورحمة للعالمين وخاتم النبيين وشفيع المذنبين اذ قال الله تعالى في شأنه عليه السلام لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا (الآية)

فثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الوسيلة العظمى في الدنيا والآخرة فلا يحصل الفلاح والسعادة لا في الدنيا ولا في الآخرة الا به كما مر قول ابن القيم .

فاذا كان يكفي ان يتوسل به علم انه احسان ونعمة من الله، فذكر هذه النعمة والاحسان في الحاجة الى الله كاف وان كان غير موجود عندنا وقت التوسل كما ان الاعمال الصالحة يتوسل بذكرها وهي غير موجودة وقت التوسل كما روى عن ابن عمر في الصحيحين في قصة اصحاب الغار الثلاثة الذين اودوا الى الغار فاطبقت عليهم الصخرة فتوسل كل واحد بصالح عمله الماضي.

كذلك يجوز التوسل بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان قبل ظهوره او بعد ظهوره في حياته او بعد مماته لان الله تعالى لما اعلم العباد تخليقه عليه السلام بقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبين (الآية) علم العباد انه عليه السلام نعمة الله تعالى ورحمة الله الكبرى فاتخذوه وسيلة وتوسلوا بذكره في حوائجهم قبل خلقه وبعد خلقه في حياته وبعد مماته

اما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

قبل مبعثه فثبت بالقرآن

قال الله تعالى في شان اليهود وكانوا من قيسل يستفتحون على الذين كفروا. اى كانوا يقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي (صلى الله عليه وسلم) روى الحاكم رم ٥٣٠٥ هـ في المستدرک،

باب التفسير، كانوا يستفتحون على الذين كفروا، اى كان يهود
يقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامى (صلى الله عليه وسلم)
رواه ابو نعيم (م ٥٢٠٣) فى دلائل النبوة، ج ١، ص ١٩.

عن ابن عباس رضى الله عنهما (م ٥٦٨) تفسير
ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس
والخزرج برسول الله قبل مبعثه.

روى ابن جرير (م ٥٢١٠) تفسير ابن جرير ج ١، ص ٣٠٨،
يهود يستنصرون برسول الله قبل مبعثه.

روى مجاهد (م ٥١٠٢) تفسير مجاهد ج ١، ص ٣٨،
اى يستنصرون به على الناس.

جار الله ز مخشرى (م ٥٥٣٨) التفسير الكشاف، ج ١،
ص ٢٩٦، يستنصرون على المشركين اذا قاتلوا قالوا
اللهم انصرنا بالنبي المبعوث فى اخر الزمان.

فخر الدين الرازى (م ٥٦٠٦) التفسير الكبير
ج ٣، ص ٢٠٠، كانوا يستفتحون اى يسألون الفتح
والنصرة يقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الامى.

الحافظ ابن كثير (م ٥٤٤٢) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ١٢٣،
ان يهود كانوا يستفتحون برسول الله قبل مبعثه.

السيد محمود الأوسى (م ٥١٢٨٠) روح المعانى ج ١، ص ٢٨٩،
كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه.
وكذا ثبت التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه بالسنة.

روى الحماكم (م ٥٢٠٥) فى
المستدرى كتاب التاريخ، ج ٢،
ص ٦١٥. عن عمير بن الخطاب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال
يا رب اسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال
الله يا آدم وكيف عرفت محمد اولم اخلقه ؟
قال يا رب لانك لما خلقتني بيديك وفتحت
في من روحك رفعت رأسي فرأيت على توائم
العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله
فعلمت انك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق
اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق
الى ادعني بحقه فقد غفرت له ولولا محمد
ما خلقت ، هذا حديث صحيح الاسناد .

رواه الطبراني (م ٥٣٦٠) في المعجم الصغير، ص ٢٠٤ .

رواه ابن عساكر (م ٥٥٤١) في التاريخ، ج ٢، ص ٣٥٤ .

نقله الحافظ الذهبي (م ٥٤٢٨) في التلخيص من المستدرک ج ٢، ص ٦١٥ .

نقله احمد بن محمد القسطلاني (م ٥٩٢٢) في المواهب الدنية المقصد .

الاول وفصل زيارة قبره عليه السلام .

نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (م ٥١٢٢) في شرح المواهب .

ج ٨، ص ١٠٠ - ج ١، ص ٤٢ .

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته

لما روى الترمذي وابن ماجه والبخاري والحاكم .

واحمد عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه .

ان رجلاً ضريراً البصر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم .

عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني .

قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت .

فهو خير لك قال ادعه قال فامرته ان يتوضأ .

فيحسن وضوءه و يداعو بهذا: اللهم اني
اسألك و اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد
اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي حاجتي
كما مر ذكر رواته و ناقله و كتبهم.

التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

روى الطبراني (م ٢٦٠ هـ) في المعجم الصغير
و الكبير، الصغير ص ١٠٢ ان رجلا
كان يتخلف الى عثمان بن عفان
رضي الله عنه في حاجة له و كان
عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر
في حاجته فلقى عثمان بن حنيف
فشكى ذلك اليه فقال له عثمان بن حنيف
ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصركتتين
ثم قل اللهم اني اسألك و اتوجه اليك بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
اني توجهت بك الى ربي فيقضى حاجتي و تذكر
حاجتك و روح الى حتى اروح معك فانطلق
الرجل فصنع ما قال ثم اتى باب عثمان فجاء البواب
حتى اخذ بيده فادخله على عثمان بن عفان
فاجلسه معه على الطنفسة و قال ما حاجتك
فذكر حاجته فقضاها له ثم
قال ما ذكرت حاجتك حتى
كانت هذه الساعة و قال ما كانت
لك من حاجة فائتنا ثم ان الرجل خرج

من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الى حاجتي كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه رجل ضرير البصر فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق على فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقتنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضرط قال الطبراني بعد ذكر طرقه والحديث صحيح.

رواه البيهقي (م ٥٢٥٨) في دلائل النبوة -

نقله المنذرى (م ٥٦٥٦) في الترغيب والترهيب ج ١، ص ٢٠١

نقله الحافظ نور الدين الهيثقي (م ٥٨٠٤) في مجمع الزوائد ج ٢، ص ٢٤٩

نقله الامام تقي الدين السبكي (م ٥٤٥٦) في شفاء السقام، ص ١٦٤

نقله ابن تيمية (م ٥٢٨٨) في كتابه التوسل والوسيلة، ذكره

محمد عبد الرحمن في تحفة الاحوذى، ج ٣، ص ١٨٢ -

نقله جلال الدين السيوطي (م ٥٩١١) في الجامع الصغير

والخصائص الكبرى، ج ٢، ص ٢٠١ -

نقله الشوكاني (م ٥١٢٥٠) في تحفة الذاكرين، ص ١٦٢ والدر

النضيد ذكره محمد عبد الرحمن في تحفة الاحوذى، ج ٣، ص ١٨٢ -

وروى ابن ابي شيبة في مصنفه باسناد صحيح

من رواية ابا السمان عن مالك الدار وكان

خازن عمر رضی اللہ عنہ قال اصاب
الناس قحط في زمن عمر رضی اللہ عنہ فجاء رجل
راى بلال بن الحارث المزني رضی اللہ عنہ
الى قبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال يا رسول اللہ
استسق لامتك فانهم قد هلكوا فأتى الرجل في المنام فقيل
له ائت عمر رضی اللہ عنہ فقل له انكم مسقون فعليك الكيس
قال فبكى عمر رضی اللہ عنہ وقال يا رب، ما الوالا ما
عجزت منه ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح،
ج ٢، ص ٢١٢ -

ورواه ابن خيثمة من رواية ابي صالح السمان عن مالك الدار
ذكره ابن حجر العسقلاني في الاصابة -

رواه البيهقي (م ٥٢٥٨) في دلائل النبوة، ج ١١ -

رواه سيف بن عمر التميمي (م ٥٢٠٠) في كتابه الفتوح الكبير،
ذكره العسقلاني في الفتح، ج ٢، ص ٢١٢ -

رواه البخاري (م ٥٢٥٦) في التاريخ من رواية ابي صالح ذكوان عن
مالك الدار، ج ٤، ص ٣٠٢ -

نقله ابن عبد البر (م ٥٢٦٣) في الاستيعاب، ج ٢،
ص ٢٦٢، حرف عمر -

نقله ابن حجر العسقلاني (م ٥٨٢٠) في الاصابة ج ٢، ص ٢٨٢
وقال بعد ذكر الحديث قد روى سيف بن عمر التميمي
في الفتوح الكبير ان الذي راى المنام المذكور وهو بلال
بن الحارث المزني -

نقله الامام تقي الدين السبكي (م ٥٦٤) في شفاء السقام، ص ١٤٢
نقله احمد بن محمد القسطلاني (م ٩٢٣) في المواهب باب الاستسقاء -
نقله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (م ١١٣٢) في شرح المواهب اللدنية، ج ٨، ص ٤٤ -

قد ثبت بحمدته تعالى بهذه الدلائل
التوسل بذوات الانبياء والصالحين خصوصاً
بذات النبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه وبعده وفي حياته
وبعد وفاته بالقرآن والاحاديث الصحيحة

وقد انعقد الاجماع على جواز التوسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من زمن الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين الى الآن ومن قال بخلافه من المتأخرين فقد
رد عليه قوله لان قوله خلاف لاجماع الصحابة ومن بعدهم
من الامة والقول المخالف للاجماع مردود لا يعاب به -

الاجماع

اما اجماع الصحابة على ان التوسل
بذوات الانبياء والصلحاء جائز فكما روى
البخاري في صحيحه باب الاستسقاء ان عمر
رضي الله عنه قال متوسلاً بالعباس رضي الله
عنه اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقت قال عمر
رضي الله عنه خطا بالصحابة فاتخذوه اي عباس رضي
الله عنه وسيلة فلم ينكر احد من الصحابة على عمر رضي الله
في قوله وفعله -

كذا اذا استسقى معاوية بن ابي سفيان توسلاً
بيزيد بن الاسود بمحضير الصحابة والتابعين
كما مررواية ابن سعد في الطبقات فلم ينكره
احد من الحاضرين على معاوية رضي الله عنه فثبت

اجتماع الصحابة والتابعين على جواز التوسل بالذوات، ولو كان التوسل بذوات الصالحين شركا او حراما او ممنوعا لَمَا تَوَسَّلَ عُمَرُ وَمَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالصَّالِحِينَ وَلَمَا سَكَتَ سَائِرُ الصَّحَابَةِ وَالتَّالِعِينَ عَنِ فَعْلِهِمَا وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي رِسَالَةِ التَّوَسُّلِ وَالْوَسِيلَةِ بِانْعِقَادِ اجْتِمَاعِ الصَّحَابَةِ فِي الْقَضِيَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ وَقَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَعَائِهِ الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِحَضْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ الْمَشْهُورَةِ لَمَّا اشْتَدَّ بِهِمُ الْجَدْبُ حَتَّى حَلَفَ عُمَرُ لَا يَأْكُلُ سَمْنًا حَتَّى يَخْصِبَ النَّاسُ ثُمَّ لَمَّا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِلَىٰ آخِرِ الْحَدِيثِ هَذَا الدُّعَاءَ أَقْرَبَ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مَعَ شَهْرَتِهِ وَهُوَ مِنْ أَظْهَرِ الْاجْتِمَاعَاتِ الْإِقْرَارِيَّةِ وَدَعَى بِمِثْلِهِ مَعَاوِيَةُ بْنُ سَفْيَانَ فِي خِلَافَتِهِ، انْتَهَى كَلَامُهُ.

وكذا انعقد اجتماع الصحابة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته في زمن عمرو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما اذ جاء رجل اى بلال بن المحارث المزني رضي الله عنه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتي الرجل في المنام ف قيل له انت عمر رضي الله عنه وقل انكم مسقون فقال عمر اللهم ما الوالا ما عجزت كما رواه ابن ابي شيبة والبيهقي والبخاري وابن عبد البر وغيرهم وكذا في قصة الرجل الذي يخلف على عثمان بن عفان في حاجة له ولا يلتفت اليه عثمان فلقي الرجل عثمان بن حنيف فعلمه عثمان بن حنيف الدعاء اللهم اني

اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد! انى توجهت
بك الى ربي فى حاجتى، الى اخر الحديث -

فلم ينكر عمر رضى الله عنه ومن بمحضرة من الصحابة على
بلال بن الحارث فى قوله وعمله ولذا لم ينكر عثمان بن عفان
رضى الله عنه و من بمحضرة على الرجل و لا على
عثمان بن حنيف فى قولهما وعملهما بل اعترف عمرو وعثمان
رضى الله عنهما ببركة اصحاب القصة -

وكذا اذا اشتهر بشارة السقاء اشتهر
سبب البشارة الذى هو استسقاء بلال
بن الحارث المزنى برسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله يا رسول الله استسق لامتك فلم
ينكره احد من الصحابة ومن بعدهم، فهذا هو
الاجماع السكوتى من الصحابة والتابعين وقد اعترف
ابن تيمية بان عقاد هذا الاجماع بقوله هذا ادعاء عمر اقره
عليه جميع الصحابة ولم ينكره عليه احد مع شهرته وهو من
اظهر الاجماع الاقرارية ودعا بمثله معاوية بن ابى سفيان
فى خلافته كما مر قوله -

وصرح الشوكانى فى رسالته الدر النضيد بقوله ثبت التوسل
بغيره صلى الله عليه وسلم بعد موته باجماع الصحابة -
فقد ثبت اجماع الصحابة على التوسل برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبذوات الصالحين بعد موته صلى الله عليه وسلم **فم**
التوسل بذات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته صلى الله عليه
وسلم او بذوات الصالحين فقد خرق الاجماع والقول الخارق للاجماع
باطل و مردود با لا تفاق فلذا ارد العلماء كافة على
ابن تيمية اذ قال بعدم جواز التوسل بذوات الصالحين

وبذات النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لان قول ابن تيمية خارق
للاجماع الثابت المنقول اليها من الصحابة والتابعين .

والعجب من ابن تيمية قد اعترف بصحة الاحاديث
وكذا اعترف بان عقاد اجماع
الصحابة و قال حديث عثمان بن حنيف الذي
فيه قصة رجل يختلف على عثمان بن عفان رضى الله عنه
وحديث الاعشى فقد رواه المصنفون ثم قال
بعد ذكر قصة توسل عمر بالعباس رضى الله عنهما
وقصة معاوية بن سفيان بيزيد بن الاسود . هذا
دعاء عمر اقر عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه
احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع الاقرارية انتهى .

فمع هذا الاعتراف لا يجد سبيلا الى
انكار التوسل بذات الصالحين و بذات النبي صلى الله
عليه وسلم بعد موته لانه بهذا الاعتراف التزم ان الدعاء
الذى فيه كلمات التوسل بذاته الشريفة و بذات الصالحين جائز و
ثابت باجماع الصحابة وهذا الامر هو التوسل في اصطلاح الشرع
وايضا انكاره التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم
والصالحين هو انكار اجماع الصحابة وقد اعترف بتحقيق الاجماع
واعتراف الاجماع هو اعتراف التوسل بذوات الصالحين و بذات النبي
صلى الله عليه وسلم فاعتراف الاجماع مناقض لانكار التوسل .

واذا لم يزل الاشكال فاستخلص بقوله
ان ما ثبت بالاحاديث والاجماع هو التوسل
بالدعاء لكن قوله هذا غير صحيح لان هذا الدعاء
هو قول السراجي، اللهم اني اوجه اليك بتبليك .
وقوله يا محمد اني اوجهت بك الى ربي في حاجتي،

وقوله انا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
 وقوله انا نتوسل اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم، وقوله اللهم
 انا نتوسل او نستشفع او نستسقى بيزيد بن الاسود، وقوله يا
 رسول الله استسق لامتك فهذا ادعاء بالتوسل لانه توسل
 بالدعاء والفرق ظاهر-

والضاح قد التزم بقوله هذا دعاء عمر اقره
 عليه الصحابة ان الدعاء الذي فيه ذكر التوسل
 بذاته الشريف صلى الله عليه وسلم او بذوات الصالحين
 جائز وثابت باجماع الصحابة فهذا هو التوسل صورة
 ومعنى فما معنى انكاره -

فالحاصل ان انكار ابن تيمية باطل مردود لانه
 خارق للاجماع ومناقض لاعترافه الاجماع وقوله
 انه توسل بالدعاء فهو كذب وغلط لان ما ثبت
 بالاحاديث هو الدعاء بالتوسل لانه توسل بالدعاء
 ولانه قد اعترف انه دعاء بذكر التوسل ومن قال
 بقول ابن تيمية فقوله ايضا باطل لانه بناء باطل
 على الباطل فموافقة هؤلاء لابن تيمية تضرهم ولا تنفعهم
 وتخفضهم ولا ترفعهم فلا يلتفت اليهم فيما خالفوا فيه
 جمهور الامة كما لا يلتفت اليه ولا يعول عليه في ذلك
 لا سيما في مسألة الزيارة والتوسل بخير الانام عليه الصلاة والسلام

اقوال السلف

اما اقوال السلف فلا تعد ولا تحصى وكانت تلقى حجة اهل السلف
 والخلف التي مر ذكرها في ضمن الابحاث المذكورة ولكن ننقل كلام بعض
 الائمة المجتهدين الذين هم قدوة المسلمين ليعلم الحجة على المنكرين المعاندين -

أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها (م ٥٥٨هـ)

روى الدارمي (م ٥٢٥٥هـ) في مسنده، ج ١، ص ٢٣، باب أكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته، عن أبي الجوزاء، قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا، الحديث.

ورواه ابن الجوزي (م ٥٩٤هـ) في الوفاء، ص ٨٠١.

خليفة المسلمين على رضي الله عنه (م ٥٣٠هـ)

روى البخاري (م ٢٥٦هـ) في الجامع، ج ١، ص ١٣٤، أنه لما جاء الأعرابي وشكى النبي صلى الله عليه وسلم القحط فدعى الله فأنجابت السحاب بالمطر قال صلى الله عليه وسلم لو كان أبو طالب لقرت عيناه من ينشدون قوله فقال على رضي الله عنه يا رسول الله! كأنك اردت قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتيم عصمة للأرامل

فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم.

الإمام مالك رضي الله عنه (م ١٩٠هـ)

روى القاضي عياض المالكي (م ٥٢٢هـ) في الشفاء

بإسناد صحيح باب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لازم.

نقله الإمام شهاب الدين الخفاجي (م ٨١٢هـ)

في شرح الشفاء ج ٣، ص ٣٩٨، أنه لما حج المنصور

والخليفة الثاني من بني عباس) وزار قبر النبي صلى الله

عليه وسلم سأل الإمام مالك رضي الله عنه وهو بالمسجد

النبي وقال له يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك رضى الله عنه ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم الى الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك -

نقله الامام السبكي (م ٤٥٦ هـ) في شفاء السقام، ص ١٥٣ -
 " الامام القسطلاني (م ٩٢٣ هـ) في المواهب باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم -
 نقله الامام السمهودي (م ٩١١ هـ) في وفاء الوفاء، ص ١٣٤٦ -
 " الامام الزرقاني (م ١١٢٢ هـ) في شرح المواهب، ج ٨، ص ٣٥٤ وقال رواه القاضي باسناد صحيح رجاله ثقات -

الامام الاعظم ابو حنيفة رضى الله عنه (م ١٥٠ هـ)
 روى الامام ابو حنيفة في مسنده كتاب الحج :
 عن نافع عن عمر رضى الله عنه من السنة ان تأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة واستقبل القبر لوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته -

الامام كمال الدين بن الهمام الحنفى رضى الله عنه (م ٨٦١ هـ)
 فتح القدير، ج ٢، ص ٣٣، كتاب الحج، باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم :
 ويسأل الله حاجته متوسلا الى الله بحضرة نبيه ثم قال يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقول يا رسول الله اسأل عن الشفاعة يا رسول الله التوسل بك الى الله

عد رواه نافع عن سيدنا ابن عمر رضى الله عنهما من قوله وانما سئل ههنا لفظ ابن وهو ثابت في جامع مسانيد الامام الاعظم تاليف العلامة ابى مويىس الخوارزمي - ١٣

الامام الشافعي رضي الله عنه (م ٢٠٢ هـ)

روى المحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي (م ٢٦٣ هـ) في التاريخ ج ١، ص ١٢٣، بسند صالح :

ان الامام الشافعي رضي الله عنه ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام ابي حنيفة رضي الله عنه يجئ الى ضريحه يزور فيسلم عليه ثم يتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجاته .

نقله العلامة ابن حجر (م ٨٤٣ هـ) في كتابه الخيرات الحسان، ص ٦٩ ايضا قول الشافعي متوسلا باهل البيت النبوي .

نقله العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة، ص ١٨٠ .

ال النبي ذريعتي وهذ اليه وسيلتي

ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي

الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه (م ٢٢١ هـ)

نقله العلامة يوسف النبهاني (م ١٣٥٠ هـ) في شواهد الحق ص ١٦٦ .

انه توسل الامام احمد بن حنبل بالامام الشافعي رضي الله عنه حتى

تعجب ابنه عبد الله بن الامام احمد بن حنبل من ذلك فقال له الامام

احمد، ان الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن

الامام ابو عيسى الترمذي رضي الله عنه (م ٢٤٩ هـ)

قد جوز التوسل بيدوات المسلمين حيث ترجم

الباب من ابواب الجهاد في جامعه وقال

رباب ماجاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين واخرج تحت

الباب حديث اني الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، البغوى في ضعفائكم فانها ترزقون وتمصرون بضعونا بشكم (الترمذى ص ٢٣١)

الإمام النووي الشافعى رضى الله عنه (م ٦٤٦ هـ) قال في كتاب الاذكار باب الاذكار في الاستسقاء، ص ١٦٠ - انه يستحب اذا سكب فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم اننا نستسقى ونستشفع اليك بعبدك فلان كما روى البخارى ان عمر رضى الله عنه استسقى بعباس رضى الله عنه وقال جاء الاستسقاء يا اهل الخير والصلاح عن معاوية رضى الله عنه وغيره .

الإمام الغزالي الشافعى رضى الله عنه (م ٥٠٥ هـ) قال في احياء العلوم، باب زيارة المدينة وادابها، ج ١، ص ٢٦٠ -

يقول الزائر، اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به اليك في ذنوبنا و قال في آخره ولئلا لك بمنزلته عندك وحقه اليك .

اقوال من هوججة عند المخالف

منهم محمد بن على الشوكاني (م ١٢٥٠ هـ) قال في تحفة الذاكرين ص ١٦٣ بعد ذكر حادثة بن حنيف ان رجلا كان يختلف بين مكة والمدينة عن عفان الخ و في الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل و قال فيه يتوسل الى الله بانبيائه والصالحين . من التوسل بالانبياء ما اخرجته

الترمذى وغيره من حديث عثمان بن حنيف فذكر الحديث ثم قال
 اما التوسل بالصالحين منه ما ثبت في الصحيح ان الصحابة
 استسقوا بالعباس رضى الله عنه -

وقال ايضا في رسالته الدر المنصيد ان التوسل به صلى الله عليه
 وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته ومغيبته
 انه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت
 التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة ، انتهى كلامه -

نقل عبارته محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم في تحفة الاحوذى
 شرح الجامع الترمذى . ج ٢ ، ص ٢٨٢ -

اثبت ايضا الشوكاني التوسل بذي الصلاح
 في كتابه نيل الاوطار حيث ترجم الباب باب
 الاستسقاء بذي الصلاح . ج ٢ ، ص ٨ ونقل تحت الباب
 حديث انس رضى الله عنه استسقى عمر بن الخطاب بالعباس
 رضى الله عنهم ثم نقل في شرح الحديث عبارة فتح البارى
 قال يستفاد من قصة العباس رضى الله
 عنه استجاب الاستشفاع باهل
 الخير والصلاح واهل بيت النبوة وفيه
 فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس
 ومعرفة بحقه وقال بعد نقل عبارة الفتح ظاهر قوله اى قول انس
 رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا تحطوا استسقى
 بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم ان كنا نتوسل اليك بنبينا
 صلى الله عليه وسلم بصيغة الاستمرار يدل على انه فعل
 مرارا كثيرة انتهى -

ومنهم ابن تيمية (م ٥٢٨ هـ) قال في رسالته
 " التوسل والوسيلة " بعد ذكر

حديث عثمان بن حنيف في قصة الرجل الذي يختلف على عثمان بن عفان، هذا حديث الا عمى قد رواه المصنفون كالبيهقي وغيره -

ثم قال في هذه الرسالة قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق اهل العلم بمحضر من المهاجرين و الا نصار في عام الرمادة المشهور لما اشدت بهم الجذب حتى حلف عمر لا ياكل سمن حتى يخلصب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم انا كنا الى اخر الحديث، هذا دعاء اقره عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه احد مع شهرته وهو من اظهر الاجماع الاقرارية ودعا بمثله معاوية بن ابي سفيان في خلافته، انتهى كلامه -

(تحفة الاحوذى، ج ٣، ص ٢٨٢)

ومنه ابن القيم (م ٥١٥ هـ) قال في زاد المعاد، ج ١، ص ٢٨، لا سبيل الى السعادة و الفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة الا على ايدى الرسل ولا ينال رضا الله البتة الا على ايدىهم هذا اعتراف منه على ان السعادة والفلاح في الدنيا يحصل بتوسل الرسل لان اعطاء السعادة والفلاح فعل الله تعالى فيما معنى حصر السبيل الى السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة على ايدى الرسل لانهم الوسيلة الى الله لحصول المقاصد المذكورة -

منهم العلامة وحيد الدين (م ٣٢٨ هـ)

نقل في كتابه هدية المهدي ص ٢٨ ، كلام الشوكاني واسحق الدهلوي واسماعيل الدهلوي قال وقال الشوكاني من اصحابنا لا وجه لتخصيص جواز

عه الصحيح وحيد الزمان -

التوسل بالنبي كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام و
التوسل الى الله تعالى باهل الفضل والعلم هو في الحقيقة توسل
باعمالهم الصالحة و مزاياهم الفاضلة وقال
في مقام اخر لا بأس بالتوسل بنبي من الانبياء او
ولي من الاولياء او عالم من العلماء والذي جاء الى القبر
ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني
اسألك ان تشفييني من كذا و اتوسل اليك بهذا العبد الصالح
فهذا لا تردد في جوازه انتهى مختصرا -

وقال شيخ شيخنا مولانا اسحق في "مائة مسائل"
يجوز دعاء الاستفتاح بحرمة الشهر الحرام
والمشعر العظام وقبر نبيك عليه السلام وقال مولانا
اسماعيل الشهيد في التقوية يجوز ان يقول اللهم اني اسألك
بوسيلة فلان من الاولياء انتهى -

اذا ثبت بهذه الادلة ان التوسل جائز بل مطلوب
شرعا فكيف يكون شركا والمطلوب شرعا استحالة ان يكون
شركا والشرك استحالة ان يكون مطلوباً شرعاً -

اما حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام

فظهر بما سبق من الدلائل ان اعتقاده حق و
ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة
فايمانه كامل بحمد الله تعالى واعماله مقبولة عند الله
تعالى لانه مطيع لله ورسوله في اعتقاده واعماله
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ، كذلك
هو على صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين
الصديقين والشهداء والصالحين ومن كان

معهم مكان على الصدق والصراب هذا هو المعيار للحق والايان ومن
قال التوسل بالانبياء والرسول شريك ومعتقده مشرك فقد
كذب الله والرسول والصحابة والاسلاف لان الشرك هو
اعتقاد المشاركة في الالهية او في صفاته الخاصة والتوسل
ليس من صفات الله وافعاله بل هو من خصوصيات العباد -
وقد صرح العمة الوهابية ان الامور
التي كانت تطلب من الانبياء والصلحاء حال
كونهم احياء مثل الدعاء او الاستشفاع فطلبها
منهم بعد موتهم لا يكون شركا ذكر هذه الضابطة
العلامة وحيد الزمان في كتابه هدية المهدي، ص ١٨ -
ونقل كلام الشوكاني انه قال الشوكاني لا خلاف في جواز
الاستعانة والاستغاثة بالمخوق فيما يقدر عليه والامور التي
هي مخصصة بالله تعالى وكانت لا تطلب منهم وهم احياء منهم بعد ان
ماتوا يكون شركا، فالمتوسل كيف يكون شركا وهو من خصوصيات
العباد وقد فعله الانبياء والصحابة والصالحون فمن
قال التوسل شرك ومعتقده مشرك فقد خرج من
جماعة المسلمين وهو غال وشدد في الدين والتشديد في الدين
من خواص الخوارج والوهابية -

واعترف العلامة وحيد الزمان وهو من اركان
الوهابية في كتابه هدية المهدي، ص ٢٦، فقال
شدد بعض اخواننا من المتأخرين في امور الشرك
وضيق دائرة الاسلام وجعل الامور المكروهة او المحرمة
شركا ثم بين المراد من بعض اخواننا في حاشيته فقال
هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث جعل هذه الامور شركا
البركا يفهم من رسالته الى اهل مكة وتبعه في اكثر الامور

المولوى اسمعيل الدهلوى فى التقوية ١٢ منه
 فقد اتضح بحمد الله تعالى جواز التوسل بالكتاب والسنة
 واجماع السلف والخلف فهو الحق الصراح وماذا بعد الحق الا الضلال .
 والله نسأل وبنبيه المصطفى نتوسل ان يجعل عملنا هذا مقبولاً
 انه ذو الفضل العظيم ونبيه ذو الكرم العميم ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلى العظيم .

جواب الشيخ عبد الشكور بيدار الافتاء فى
 دار العلوم كراتشى باكستان بان التوسل
 ليس لبشر بل هو جائز وثابت من السلف
 والخلف وان المعتقد بالتوسل مؤمن واعماله
 من الصلوة والزكوة والحج وغيرها صحيحة
 وقد نقل ان التوسل بالنبي صلى الله عليه
 وسلم مندوب وانه يحسن التوسل و
 الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
 ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف .



الجواب وهو الموفق للصدق والصواب

① - ان التوسل يا لنبي عليه الصلوة والسلام ليس بشرك، بل هو جائز وثابت من السلف والخلف، وما صله ان العبد لا يدعو الا الله سبحانه، ولكن يتوسل بحبه النبي صلى الله عليه وسلم، بمعنى اني احب حبيبك، فتقبل دعوتي لهذا الحب. وقد ثبت هذا النوع من التوسل بما روى عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب كان اذا تحطوا يستسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم ان انا نتوسل اليك بنبيتنا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا، وانا نتوسل اليك بعم نبيتنا، فاسقنا،
رواه البخارى $\frac{134}{1}$

وقال صاحب روح المعاني، تحت قول الله تعالى "وابتغوا اليه الوسيلة" ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز بل مندوب. وايضا فقال ويحسن التوسل والاستغاثة يا لنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم يتك ذلك احد من السلف والخلف $\frac{126}{6}$

② - نعم هو مؤمن تعد اعماله من الصلوة والزكوة والحج وغيرها صحيحة - والله اعلم -

ختم

مبر $\frac{214}{31}$ (الف)

احقر عبد الشاكر

دار الافتاء دار العلوم كراتشي اسلامي جمهوريه باكستان الجواب صحيح دار الافتاء دار العلوم كراتشي
مورخہ ۱۱/۱۱/۱۳۰۰ھ التوثيق الغير المقروء مورخہ ۱۵/۱۲/۱۳۰۰ھ

جواب الشيخ فيض أحمد بدار الافتاء
 في كوراكستان بان حصول السعادة
 الابدية منوط بالتصديق بما جاء به
 الانبياء عليهم السلام فهذا التوسل حق
 لا بد منه للايمان و انكاره كفر وكذلك
 التوسل بدعواتهم ثابت عند اهل الحق .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
 اما بعد فقد وصلني مكتوب الاخ محمد عاشق الرحمن
 الاله ابادى يسئل فيه عن حكم
 الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين
 عليهم الصلوات والتسليمات. فاقول بحول
 الله وقوته ان حصول السعادة الابدية
 لما كان منوطا بالتصديق بما
 جاء به الانبياء عليهم السلام كان هذا
 التوسل حقا لا بد منه للايمان
 وانكاره كفر بلا ريب كما قال الله تعالى

ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون لوؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكفرون
حقا والنساء) وكذلك التوسل بدعواتهم ثابت عند اهل
الحق بالكتاب والسنة كما في القرآن المجيد واستغفر لهم
وشاورهم في الامر (ال عمران) قالوا ادع لنا ربك يبتئ لنا
(البقرة) - قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا يوسف) واما
الاحاديث فكثيرة وكفاك ما رواه البخاري ان عمر رضي الله
عنه كان يقول عند الاستسقاء اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبيك فتسقيننا وانا نتوسل بعم نبيك
فاسقنا. والشقاعة التي يعتقدها جمهور اهل
الاسلام ايضا نوع من الدعاء واما اتخاذ
الانبياء من دون الله اولياء وابناء الله كما زعمت اليهود
والنصارى فلا شك في كونه شركا موجبا لحبط الاعمال
نعوذ بالله منه وان اردت مزيد التفصيل في هذه
المسئلة فعليك بكتب اهل السنة والجماعة لا سيما
التفسير روح المعاني للأوسى عند قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة (المائدة)
والله الهادي الى الصراط المستقيم - كتبه فيض احمد
عفى عنه دار الافتاء كوراء عاليه اسلام آباد باكستان
١٢٠٢ هجرية مطابقا لكم جنوري ١٩٨٤

فتوى الشيخ العلامة المفتي غلام رسول
مفتي الجامعة الرضوية مظهر الاسلام

بفیصل آباد پاکستان بان التوسل
جائزواته لا ینکره الا الجاهل نفسه
والبعید عن طریق الحق۔

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب وهو الموفق للصواب
التوسل بالانبياء ثابت بالنص القطعي
والسنة النبوية واقوال السلف رحمهم الله
تعالى۔ قال الله تعالى " وابتغوا اليه الوسيلة
وقال :- ولما جاءهم كتب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين فقد
قال البيضاوي في تفسيره " اي يستنصرون
على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر
الزمان المنعوت في التوراة وفي تفسير المدارك
اي يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم قالوا
اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي
نعتة في التوراة وفي تفسير الخازن اي يستنصرون
به على مشركي العرب وذلك انهم كانوا اذا احزنهم امر
ودشمهم عدا ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث

في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا يُنصرون
 وفي تفسير فيروز أبادي يعني يستنصرون بمحمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن " وفي تفسير الكبير للإمام الرازي يستفتحون أي
 يستنصرون به صلى الله عليه وسلم
 أما السنة فقد أخرج البخاري في
 تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات
 وصححه أبو نعيم في المعرفة
 عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن
 رجلاً ضرباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ادع الله لي أن يعافيني قال
 إن شئت أخرت ذلك وهو خير لك
 وإن شئت دعوت الله قال فادعه فامرته
 أن يتوضأ فيحسن الوضوء و يصلي ركعتين
 ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك
 واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه و
 سلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي
 في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في فعمل الرجل
 فقام وقد البصر وايضا أخرج البيهقي والولعيم في المعرفة
 عن أبي امامة بن سهل بن حنيف أن رجلاً كان يختلف الى
 عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة وكان عثمان لا يفتقر
 اليه ولا ينظر في حاجته فلقى عثمان بن حنيف فأتى ابيه
 ذلك فقال له أتت الميضاة فتوضأ ثم
 أتت المسجد فصل ركعتين ثم
 قل اللهم اني اسئلك بنبيك
 محمد صلى الله عليه وسلم

نبي الرحمة يا محمد اني التوجه بك الى ربي فيقضى
 لي حاجتي واذكر حاجتك ثم روح حتى اروح
 فما نطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى باب عثمان
 فجاء البواب فاخذ بيده فادخله على عثمان
 رضى الله عنه فاجلسه معه على الطنفسة
 فقال انظر ما كانت لك من حاجة الخ وفي
 البخارى في باب الاستسقاء:- عن انس بن
 مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا
 قحطوا استسقى بالعباس رضى الله عنه فقال
 اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه
 وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
 فاسقنا فيسقون» وفيه ايضا ان ابن عمر
 يتمثل بشعر ابي طالب «وابيض يستسقى
 الغمام بوجهه - شمال اليتامى عصمة للارامل»
 قال الباجي رحمه الله تعالى ذكر العتبي
 قال كنت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
 جاء اعراي فقال السلام عليك يا رسول
 الله سمعت الله يقول لو انهم اذ ظموا انفسهم
 جاءوك الآية وقد ظلمت نفسي وجدتك
 مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي الخ
 ثم الصروف قال العتبي فغلبني عيناى فرأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي
 يا عتبي الحق الا عراي فيبشره ان الله قد غفر له
 وقد ذكر البخارى في باب من استأجر اجيرا حديث الغار
 ان اهل الغار توسلوا باعدائهم الصالحة فنجاهم الله تعالى

وقال فی باب من استعان بالضعفاء والصالحین " ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال " هل تُنصرون وتُرزقون الا بضعفاء کم " وقال الشافعی رضی اللہ عنہ ان قبر موسیٰ کاظم شریق لاجابة الدعاء وقال الغزالی رحمہ اللہ تعالیٰ " من یستمد فی حیاتہ یستمد بعد وفاتہ وقال الشیخ عبد الحق الدہلوی رحمہ اللہ تعالیٰ وکتابہ تفاسیر وسیر " وبعضی مفسران تلقی کلمات را بتوسل واستشفاع بسید رسل صلی اللہ علیہ وسلم تفسیر کردہ اند فالتوسل بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم والصالحین من الامم الشریفۃ والاعمال الصالحۃ جائز عند اهل العلم وقد توسل بہ صلی اللہ علیہ وسلم الامم السالفة ولا ینکرہ الا من جہل نفسہ وابعد عن طریق الحق واللہ یهدی من یشاء الی صراط مستقیم واللہ ورسولہ اعلم

غلام رسول مفتی جامعہ رضویہ

فیصل آباد صفر المظفر ۱۴۰۲ھ

باکستان ختم

جامعہ رضویہ مظہر اسلام ۱۹-۱-۸۵

جوابات الوہابیۃ الہنود

جواب الشیخ محمد برہان الدین رضوی

لجنة التحقیقات الشرعیۃ بندوق العلماء للہنؤ

عہ ومعناہ بالعربیۃ " فی کتب التفاسیر والسیرانہ قد فسر بعض المفسرین تلقی الکلمات بالتوسل والا ستشفاع بسید الرسل صلی اللہ علیہ وسلم "

بامر الشيخ ابي الحسن على الندوى بيان
 الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس بشرك وان
 المتوسل ليس بمشرك وانه يرحى ان تتقبل
 اعماله الصالحة.

الجواب

- ۱- اختلف العلماء في جواز التوسل بالانبياء والمرسلين والعباد الصالحين، منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا نعلم احدا من العلماء المرموقين ان احدا منهم يرى التوسل شركا فاذا " المتوسل " ليس بمشرك عند احد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله اعلم
- ۲- كما مر في الجواب الاول ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس شركا فالمتوسل ليس بمشرك فنرجو الله تعالى ان يتقبل اعماله الصالحة، من الصلوة والحج وغيرها، والله اعلم

محمد برهان الدين ختم

بامر الشيخ العلامة ابي الحسن على الندوى

ناظم مجلس تحقيقات شرعية

ندوة العلماء (لكهنو)

متعنا الله بطول بقاءه

جواب الشيخ نظام الدين بيدار الافشاء في
 دارالعلوم ديوبند انه قد ظهر من عبارات

الكتب ان هذا الفعل ليس بشرك وانهم
ليسوا بمشركين وان عباداتهم صحيحة مثل
عبادات المسلمين الاخرين -

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨٦
الف

الجواب

حامدا ومصليا

لما خرج آدم من الجنة رأى مكتوبا على ساق
العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم
محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم
الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو
فقال الله تعالى هذا ولدك الذي لودته ما خلقتك فقال
يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا آدم
لو تشفعت الينا بمحمد في اصل السموات والارض لشفعت لك
وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه قال قال برسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اقترف آدم
الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد
لما غفرت لى فقال الله تعالى يا آدم كيف
عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يا

رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك
 دفعت راسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا
 يا ابا عبد الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تصف الى
 اسمك الا حسب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم
 لا حسب الخلق الي واذ سألتني بحقه قد غفرت لك
 ولو لا محمد ما خلقتك

مواهب لدنيه قسطاني ص ۱۶

(ابو بكر) عَلَّمَنِي السَّنْبِي
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هذا الدعاء فقال قل اللهم اني اسئلك
 بمحمد نبيك و يا ابراهيم خليلك و موسى
 نجيبك و عيسى روحك و كلمتك
 و بتوريبه موسى و انجيل
 عيسى و زبور داود و فرقان محمد
 و كل وحى او حيته او قضاء قضيته و
 اسئلك بكل اسم هو لك انزلته في
 كتابك و استأثرت به في غيبتك و اسئلك
 باسم المطهر الطاهر الاحد الصمد
 الوتر و بعظمتك و كبريائك و بنور وجهك ان
 ترزقني القران و العلم و ان تخلطه بلحمي
 و دمي و سمعي و بصري و تستعمل جسدي
 بحولك و قوتك فانه لا حول ولا قوة
 الا بك (سرزين)

جمع الفوائد جلد ثانی ص ۲۶۴

و ینبغی لساغر ان یکثر من الدعاء و التضرع

والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم وقال بعد اسطرثم ان كل من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصر ومصباح الظلام واقع في كل حال قبل خلقه وبعده في مدة حياته في الدنيا وبعده موته في مدة البرزخ وبعده البعث في عرصة القيامة فاما الاول فحسبك ما قدمته في المقصد الاول من استشفاع ادم عليه الصلوة والسلام به بما اخرج من الجنة وقول الله تعالى يا ادم كيف عرفت بهذا الخ وصح ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد لما غفرت لي قال الله تعالى يا ادم الخ ذكره الطبري وزاد فيه وهو اخر الانبياء من ذريتك

ان عبارة توں سے معلوم ہوا اور واضح ہوا کہ یہ لوگ نہ تو مشرک ہیں اور نہ یہ فعل شرک ہے۔ ان کے روزے نماز حج زکوٰۃ سب مثل دیگر مسلمانوں کے جائز و صحیح ہیں فقط

والله تعالى اعلم

کتبہ الاحقر نظام الدین

الختم

۱۳۳۵ھ

عہ ومعناہ بالعربیة " قد علم واتضح بهذه العبارات ان هؤلاء الخ
وان هذا الفعل ليس بشرك - صيامهم وصلاتهم وحجهم وزكاتهم جميعها
جائزة وصحيحة مثل المسلمين الآخرين فقط " ۱۲
عہ كان الاستفتاء بالعربية وقد نقل المجيب العبارات العربية ولكنه حكم على المتوسل
بالردوية - احسب انه صنع هذا الغرض - ۱۲

جواب الشيخ عبد القیوم و الشيخ یحییٰ بدارالافتاء
 فی المدرسة المسماة بمظاہر علوم بسہارنפור
 بان القول بكون التوسل فی الدعاء بالنبی
 أو احد من الاولیاء العظام جائزا فی حیاتهم
 وبعد مماتهم وعدم كون المعتقد بالتوسل مشركا
 وكون عباداته معتبرة عند الشرع صحیح۔

الجواب

حامدا ومصليا۔ التوسل فی الدعاء بالنبی أو احد من الاولیاء
 العظام جائز ولو كانوا من الاحیاء أو من الاموات وقد وقع فی
 قصة الاستسقاء ان عمره توسل بالعباس رضی و وقع فی قصة
 ضریر التوسل بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم فی حیاته
 وبعد وفاته صلی اللہ علیہ وسلم ایضا ولو منع الناس لتجاوزهم
 من الحد الشرعی فی التوسل فهو صحیح وموافق لقواعد الفقه و
 المعتقد بالتوسل لا یتصور مشركا بل یتقی مومنا و أعماله من
 الصلوة والحج وغيرهما معتبر عند الشرع فقط واللہ اعلم بالصواب
 شبیر احمد کجراتی متعلم دارالافتاء مدرسه مظاہر علوم
 سہارنפור یو فی

۱۸ بی ۱۱ ھ

ختم

الجواب صواب ويلزم على
 ان يعتقد بان التوسل
 بالانبياء والاولياء
 ان لا يعتقد و جواب
 الاجابة على الله تبارك وتعالى
 بتوسلهم ولا اعانة منهم
 ولا يسوي اسمائهم باسمائه
 تعالى وتقدس لانه زيادة
 على الشرع.

يحي عنى عنه ۱۸ ۱۳۰۰ هـ

مدرسہ مظاہر علوم سہارنپور
 عمید القیوم عنى عنه
 ۱۸ ۱۳۰۰ هـ

جوابات الوهابية المانعة التوسل

جواب مولانا عين الحق السلفى بدارالعلوم الاحمدية السلفية
 در بھنگہ بان التوسل بالانبياء ليس بجائز ومن ارتكب
 ما نهى الله عنه وشدد النكران عليه فهو مشرك وعجزه عن
 جواب الاسئلة التي اوردها على جوابه هذا -

“الجواب“

الاهداء الى كل طالب للحق بدليله متبرج من الهوى والتعصب

قال الله تعالى " ما اتاكم الرسول فخذوه "

وما نهىكم عنه فانتهوا "

فالتوسل لغة : — وسن فلات الى ربه وسيلة و
 توسل اليه بوسيلة اى تقرب

اليه بعمل، كما قال الجوهرى
فى صحاحه .

والتوسل شرعا :- هو التقرب الى الله تعالى بطاعته
وعبادته واتباع انبيائه
ورسله وبكل عمل يحبه
ويرضاه .

قال جل وعلا فى سورة المائدة يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وجاهدوا فى سبيله
لعلكم تفلحون . (الآية ٣٥)

قال قتادة فى تفسيرها اى تقربوا الى الله بطاعته
والعمل بما يرضيه .

قمان ابن عباس :- ان الوسيلة هى القرية .
فان كل ما امر الله من الفرائض والواجبات
والمستحبات فهو توسل شرعى ووسيلة شرعية
قال فى الاسراء : " قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا "

(الآية : ٥٦) اولئك... الى محذورا (الآية)

وايضا قال فى الاعراف : " ان الذين تدعون من دون الله عباد
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم

ان كنته ضد قارن (الآية ١٩٢) اللهم أرجل الى فلا

تُنظِرُونَ (الآية ١٩٥)

يتضح مما تقدم ان التوسل لغة و شرعا لا يخرج مما يدل عليه من التزلف الى الله تعالى بما يرضاه من الاعمال الصالحة - ومنفى غيرها من الوسائل التي يتخذها الناس في دعائهم والتقرب الى ربهم فانك لتري يا اخي المسلم ان آية المادرة تعطى دليلا واضحا على ان التوسل الى الرب يكون بلا ايمان التقوى و غيرها من الاعمال المحسنة لا بالنفوس والذوات كما آية الاسراء ايض تويدونلفت انظار المؤمنين ان التقرب اليه باشتغاف المخلوقين عمل المشركين الذين خاطبهم جل وعلا و اوضح فيها ان الذين يدعون من دونه لا يمكن كشف الضر عنهم ولا تحويلا .
 و اشد ما اوضح المفهوم هذا الله في آية الاعراف اي المدعوون عباد امثالكم يعنى اذا لم تسقط التقرب اليه مماثلكم انهم لا يستصحبونهم
 تدعون ٩ - وفي هذا المعنى الآيات والاحاديث منقولة وخلاف ما ياتي في الباب من الآيات والاحاديث التي استدلت المحتجون بها ليشبوا صحة مدعاهم من جواز التوسل الممنوع ليست حججا ولا يراهم انما هي الشبهة ليست عليهم وسولت لهم -

وجميع ما ترد فيه من الاحاديث موضوع ضعيف جدا
 كرواية علي بن ابي طالب وحديث الاعشى عن عثمان بن حنف ورواية
 سواد بن قارب كلها ضعيف جدا وبعضها موضوعا مكذوبا باطن لا يليق ان
 ينتقت اليه احد يسترشد ويستهدى ومن تبعها فقد ضل ضلالا
 مبينا واقترب ذنبا عظيما.

فظهر منها ان التوسل بالانبياء والرسول وبابى احد كان لا يجوز
 كما قال " هَلْ يَسْتَوِي الْاَحْيَاءُ وَالْاَمْوَاتُ " فمن ارتكب ما نهى الله عنه
 وشكركم انكران عليه فهو مشرك
 لا يقبل الله اى عمل عمل كما فى الآية السابقة. ومن
 اراد التقرب والدعاء لله فعليه ان يتوسل بذاته تعالى و
 باسمائه الحسنى باسما رسوله وبالاعمال الصالحة
 " هذا ما عندي

والله اعلم بالصواب"

عين الحق سلفى

الجواب صحيح

دارالعلوم احمدية سلفيه لهيرياسراى

عبيد الرحمن صدر المدرسين

درهمنگه

الجواب صحيح

۱۰ - ۱۹۸۰ ع

عبد الخالق عفى عنه

ختم

مدرس دارالعلوم

darul-Uloom Ahmadiya Salafia

دارالعلوم الاحمدية السلفية

لهيرياسراى درهمنگه (بهار)

Leheria Sarai, Darbhanga Bihar

عه هذا ايضا كذب ملفق - ۱۲

عه هذا ليس من آيات القرآن - ۱۲

وليعلم ان السلفي هذا لم يكن خط هذا الجواب لنفسه. فم وصل الى
 جوابه اوردت عليه اسئلة وارسلتها اليه في ظرف مسجل
 رقم التسجيل ۲۱۲۳ مكتب البريد كلياني تاريخ ۲۹ - - ۱۹۸۰ م
 وارفقت باسئلتى ظروا للجواب مكتوباً عليه سمي واسمه
 وطابع بريدياً كانت تكفي للتسجيل. فاستلمه
 السلفي ووقع بالاستلام نفسه ذات ريخ - - - ۱۹۸۰ م او صورة
 ماكنت كتبت هكذا :-

الى

مولانا عين الحق السلفي

دار العلوم الاحمدية السلفية نهر پسران در بهنگه
 قد وصل الى جو بكم عما سالت عنه في مسالة التوسل بالانبياء وامر سدين
 عليهم السلام وقد مست الحاجة الى طلب تصريح بشئ يسير يتعلق بهذا
 الجواب ولا بد منه فاجيبوا عن هذه الاسئلة مصرحين :

۱- اى نص قطعي يخرج التوسل بالانبياء والمرسدين عليهم السلام الى
 الله تعالى من كونه من الاعمال الصالحة ؟

۲- بما يدل قوله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا
 اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله بعدكم
 تفلحون وقول قتادة تقرّبوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه
 على ان التوسل الى الرب تعالى لا يكون بالنفوس والذوات
 وعلى انه ليس من الاعمال الصالحة ؟

۳- هل قوله تعالى في الاسراء قل

زعمتم من دون الله فلا يكون كشف الضر
 عنكم ولا تحويلاً وقوله تعالى
 في الاعراف ان الذين تدعون
 من دون الله عباد امثالكم فادعوهم

فليستجيبوا لكم ان كنتم ضد قـين
 في المشركين ام في المؤمنين؟ وكيف
 يكون المؤمنون المتوسلون بالانبياء عليهم السلام
 امثال المشركين؟ وكيف يكون الانبياء والمرسلون عليهم السلام
 الذين هم اولوجاه عنده تعالى امثال الاصنام الحـقيرة الغير
 النافعة ولا الضارة وقد قال تبارك وتعالى وكان عند الله
 وجيها؟ اكان المشركون الذين كانوا يزعمون انهم يتشربون
 اليه تعالى باشخاص المخلوقين يفعلون فعل التقرب فقط
 من دون عبادتهم اولئك الاشخاص؟

٣- هل يكون كل شخص من المخلوقين ذاجاه عنده تعالى ويكون
 جاهه مثل جاه الانبياء والمرسلين عندهم السلام؟

٥- هل يكون الذين قتلوا في سبيله تعالى امثال الاموات
 من العوام؟

٦- قد صرحتم بقولكم " ان التوسل بالانبياء والرسـل
 و باي احد كان لا يجوز " ان التوسل باحد لا يجوز مطلقا مع
 ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت كما في الصحيح وقد
 ثبت فيه توسل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بعم النبي سيدنا
 عباس رضي الله تعالى عنه وقد عرفتـ المشرك بمن ارتكب ما
 نهى الله عنه و شـد النكران عليه و هذا يستلزم كون هذا
 من الشرك هل تجوزون ذلك؟

اجيبوا بالكتاب والسنة واقوال السلف -

السائل محمد عاشق الرحمن بمكة اترسيًا - السـر آيات

اربيع الاول سنه ١٤٠٥هـ

فسكت السلفى مدة عشرة اشهر ثم جاء في الظرف
 السدى كنت ارسلته اليه

للجواب بالبريد العادى وفيه اسئلتى والطوايع التى كنت ارسلتها اليه
وفيه خطاب بخط غيره مع ان اسم السلفى هذا قد كتب فى مقام اسم
المرسل بخط من خط الخطاب وصورته كما يأتى :-

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ السيد عاشق الرحمن وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد كنت استلمت منذ اشهر خطابك الذى فيه توضيح بعض
الشبهات فاحيطك عيا باننى كنت ارجب فى الاجابة على اسئلتك و
مازلت احاول الى يومى هذا ان افرغ لهذا العمل شيئا من اوقاتي
ولكنه مع الاسف الشديد لا حبل انتفى فى الكثير المتنوعة لما تمكن من
هذا الى الآن ولعلنى لا اجد الوقت فى اسبوعين القريب فارجو المعذرة
وارسل مع هذا الخطاب الطوايع البريدية المنصقة على وجه الظرف
هذا وفقنى الله واياك لما يحب ويرضى وهو الهادى الى سواء السبيل -
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عين الحق السلفى

المدرس بدارالعلوم الاحمدية السلفية بدر بنجة

(ربيهار)

۳/۱۲/۸۰ ع

جواب مولانا شمس الحق السلفى بدارالافتاء فى دارالعلوم المركزية بدر بنجة
بان التوسل بالانبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الانبياء والمرسلين
سبيل المؤمنين وهو غير جائز وهو نوع من الشرك والاشركية
ليسوا كالمشرك المحض وانه يمكن ان المتوسلين يتمسكون بحديث
التوسل الضعيف الذى اخرجه الترمذى فينبغى السكوت
عن اعمالهم الخيرهل يعتد بها ام لا وعجزه عن جواب السؤالين
الذين اوردتهما فى جوابه هذا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نحتم دارالافتاء مرکزی دارالعلوم بنارس الجواب وهو الموفق للصواب

نحتم دارالافتاء مرکزی دارالعلوم بنارس

(۱) قد انزل الله تعالى في حجة الوداع " اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا "

فالدين كامل لا ينبغي ان يزداد فيه او ينقص منه - و لم تات آية ان يتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والتسليم ولم يرد حديث يدل على التوسل بالنبئين والمرسلين الصلوة والسلام عليهم اجمعين -

وقد قال الله تعالى في كلامه المجيد وفرقانه الحميد - ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولاه ما تولى ونصليه جهنم وساءت مصيرا .

فالتوسل بالانبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الانبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين لم يتوسل بهم احد من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

وفي الصحيح ان الناس تحطوا فجاؤا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فارسل الى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كنا اذا جد بنا دعانا النبي صلى الله عليه وسلم و انت عم النبي صلى الله عليه وسلم فادع لنا فذهب

عنه قد كتب هكذا وفي القرآن ههنا " نصله " - ۱۲

به الى المصلي فصلى بهم ودعاهم فانزل الله عليهم الغيث ولم يتوسل بالنبي -
فالتوسل بالنبي غير جائز وهي نوع من الشرك كما قال ابن تيمية وغيره -
(٢) كما ان الايمان يتفاوت فايما ان البعض كامل وايمان
البعض ناقص وليس المؤمنون كلهم سواء كس ذلك
الشرك يتفاوت فاهل القبلة ليسوا كالمشرك
المحض قال الله تعالى وما يؤمن أكثرهم الا وهم مشركون -
وفي الحديث الصحيح من قال لا اله الا الله مستيقنا بها قابله
دخل الجنة - وقال الله تعالى في الشرك المحض حببت اعمالهم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا -

وبوب البخاري " من كفر اخاه بغير تاويل فهو
كما قال " و اخرج الحديث ايمارجل قال لاخيه
كافر فقد باء بها احدهما ج ٢ ص ٩٠١ وبوب
ايضا باب " من لم يسر اكفار من قال متا ولا
او جاهلا " وقال عسر بن الخطاب لحاطب انه
منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك
لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فقال قد غشيت لكم -

وقد اخرج الترمذي حديث التوسل وان كان ضعيفا عند اهل
الحديث فيمكن انهم يتمسكون به فينبغي لنا ان نسكت باعمالهم
الخير هل تغتد ام لا . والله اعلم وعلمه انتم فقط

شمس الحق السلفي غفر له ولوالديه ولشبهه

مركزي دار العلوم بنارس ٤/١/١٩٠٩م - ١٨/١١/١٣٢٠هـ

فلما جاء في هذا الجواب ارسلت سؤاليين آخرين يتعلقان
به الى السلفي المجيب في ظرف مستعمل رررقم التسجيل ٣٠٨٩ مكتب

عه ههنا قد اسقط " بالله " بعد " أكثرهم " - ١٢ ر

البريد كليا في تاريخ ۲۲-۱-۱۹۸۰م) وارسلت معه ظرفا آخر
للجواب وطوابع بريديّة كانت تكفي للتسجيل - فاستلمه
احد بدلا منه و وقع بالاستلام
ر بتاريخ ۲۸-۱-۱۹۸۰م) و صورة ما كنت
كتبت هكذا :-

الى مولانا شمس الحق السلفي
دار الافتاء مركزى دار العلوم بنارس
وصل الى جوابكم المسطور اليوم الثامن عشر من شهر صفر سنة
الف واربعمائة لاستفتائى المكتوب اليوم العاشر من ذلك الشهر
المتضمن على السؤال عن حكم الاعتقاد بالتوسل وحكم المعتقد به
وقدمت الحاجة الى طلب التصريح بما اريد بشئ يسير ورد
في جوابكم وهو كما ياتي في السؤالين - فاجيبوا عنهما مصرحين :-
۱- قد كتبت في جوابكم " فالتوسل بالنبي غير جائز
وهي نوع من الشرك الخ" - اى نوع من
الشرك هذا ؛ اهو الشرك الذى قال الله تعالى
فيه " ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك الاية " ؛ و هل هذا التوسل من الكفر الذى
يخرج من الملة ؛ بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف -

۲- وقد كتبت في جوابكم " وقد اخرج الترمذى حديث التوسل
وان كان ضعيفا عند اهل الحديث فيمكن انهم يتمسكون
به الخ" - اى حديث مما اخرج الترمذى تريدون
بقولكم هذا ؛ بينوه مع تمام سندة وكمال متنه وذكر الكتاب
والباب - واذكر واهل ارتقى هذا الحديث الى درجة الحسن بكثرة
الطرق او غيرها ام لا ؛

السائل محمد عاشق الرحمن ۱۲۱ اترسيا - اله آياد ۳ ربيع الاول سنة ۱۴۰۰هـ

وهذا السلفى ساكت الى الان وعنده ذلك الظرف والطوايع
البريدية التى كنت ارسلتها اليه للجواب .
جواب الدكتور اندوس مرسى كان فتاوى الرئيس التنفيذى لمركز الدراسات
للشرق الاوسط التابع للجامعة الاسلامية الحكومية سورابايا اندونيسيا
بان التوسل بالانبياء عليهم السلام اذا كان المراد به فعل الطاعات وترك
السيئات فهو صحيح واذا كان المقصود به دعاءهم فى ايام حياتهم فهو
مطابق للسنة واذا كان المقصود به التوسل بالاقسام على الله بهم
بعد موتهم فلا دليل عليه وان التوسل بالانبياء والمرسلين شرك
وعجزه عن جواب الاسئلة التى اوردها على جوابه هذا

PUSAT STUDI TENTANG TIMUR TENGAH

مركز الدراسات للشرق الاوسط

التابع للجامعة الاسلامية الحكومية "سونن امبل"

سورابايا-اندونيسيا STATE INSTITUTE FOR ISLAMIC

LEARNING

SUNAN AMPEL CENTRE FOR MIDDLE EAST STUDIES

Address: Jl-A-Yani 117 Phone 68298 Surabaya-Indonesia

اخى الكريم محمد عاشق الرحمن الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فيسعدنى ان احيطكم علما بان مركز الدراسات للشرق
بالشكر والتقدير قد تلقى الرسالة التى بعثتها اليه، فبالله
ابعث اليك هذا الخطاب رجاء ان يكون شافيا لمشرى ان شاء الله .

اخى العزيز ،

بعد دراسة ما تضمنته الرسالة التى بعثتها الى المركز نستطيع

ان نلخصه فى المسألتين الاتيتين :

١ - حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام -

٢ - حكم المعتقد بهذا التوسل -

اما المسألة الاولى فيمكن ان نضوعها في عبارة السؤال الاتي :

ما حكم التوسل بالانبياء والمرسلين أ هو شرك أم لا ؟

واما المسألة الثانية فيستطيع ان نضعها في صيغة السؤالين الاتيين :

١ - ما حكم المعتقد به أ هو مؤمن أم مشرك ؟

٢ - أعماله من الصلاة والزكاة والحج وما الى ذلك معتدة عند الله

أم مردودة ؟

قبل ان نجيب عن المسائل التي قدمتها فلنعرف اولاً معنى التوسل -

التوسل كما قيل في المنجد في اللغة والادب والعلوم :

(و س ل و و س ل و و س ل) الى الله بعمل :

عمل عملاً تقرب به الى الله تعالى -

قال عبد الجليل عيسى في المصحف الميسر

عن قوله تعالى " وابتغوا اليه الوسيلة "

اي اطلبوا ما يتوصل به الى رضاه سبحانه وهو كل عمل صالح .

(٢)

وفي الكشاف قال ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري :

الوسيلة كل ما يتوصل به . اي يتقرب من قرابة . فاستعيرت لما يتوصل

به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي .

وقيل في تفسير القرآن العظيم لاسماعيل بن كثير :

يقول تعالى " امرأ عبادة المؤمنون يتقوا "

وهي اذا قرنت بطاعته كان المراد بها

الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات -

ثم قال " وابتغوا اليه الوسيلة " قال سفيان الثوري عن طلحة

عن عطاء عن ابن عباس

اي القرابة -

وكذا قال مجاهد وابو واثل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير
والسدي وابن زيد وغير واحد -

وقال قتادة اي تقربوا اليه بطاعته
والعمل بما يرضيه - وقرأ ابن زيد
(اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) ثم قال وهذا
الذي قاله هؤلاء الامة لا خلاف بين المفسرين فيه -
وقال ايضا اسماعيل بن كثير:

والوسيلة هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود "لغة" وقال ايضا:
والوسيلة ايضا علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش -

وقد ثبت في صحيح البخاري من طريق
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذا الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد
الوسيلة الفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته الا حلت له الشفاعة
يوم القيامة -

حديث اخر في صحيح مسلم من طريق
كعب بن علقمة عن ابن عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:
اد اسمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الى الوسيلة

(٣)

فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
من عباد الله وارجوان اكون انا هو فمن
سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة -
حديث آخر - قال الامام احمد عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " اذا
صليتم على فسولوا الى الوسيلة " قيل يا رسول الله وما الوسيلة؟
قال : اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا
رجل واحد وارجوان اكون انا هو -

وقال احمد مصطفى المراغي في تفسيره بالمعنى الجملي
عن قوله تعالى " وابتغوا اليه
الوسيلة " امر الله تعالى المؤمنين بان يتقوه وابتغوا اليه الوسيلة
بالعمل الصالح ولا يفتتنوا بدينهم كما فعل اهل الكتاب -
ثم أكد ذلك فبين ان الفوز والفلاح لا يكون الا بهما : فمن لم
ينلها لاقى من الالهوال يوم القيامة ما لا يستطاع وصفه -
وقال عبد الله بن احمد بن محمود النسفي في تفسير
النسفي : (وابتغوا اليه الوسيلة) هي كل ما يتوسل
به ، اى يتقرب من قرابة فاستعيرت لما يتوسل
به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك السيئات -

وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح عن معنى الآية
" وابتغوا اليه الوسيلة " الوسيلة : ما يتوصل به الى تحصيل المقصود
وهي القرابة ، وتطلق على اعلى منزلة في الجنة -

المعنى : يا ايها الذين اتصفتم بالايمان خذوا
لنفسكم الوقاية من عذاب الله بامثال
امره واجتنبوا نهيه وتقربوا اليه بالطاعات والعمل

بما يرضيه وان هذه هي الوسيلة اليه اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة - ثم قال: واتقوا الله وابتغوا اليه القربى بالطاعة
واجتناب المنهيات واحتملوا الجهد والمشقة في سبيل الله كل ذلك
رجاء الفوز والفلاح في المعاش والمعاد -

ثم قال: ان لفظ التوسل جاء بثلاثة معان:
اولا: القربى الى الله بالطاعة -

(٢)

ثانيا: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
وشفاعته، كما ثبت عن عمر رضى الله عنه
"اللهم انا كنا اذا اجدبنا توصلنا اليك
بنبينا فسقينا وانا نتوصل اليك
بعم نبينا فاسقنا" فكان يدعو العباس
وهم يؤمنون عليه ترى انها الدعاء والشفاعة
وكانت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
اما بعد موته فبداء اقرب الناس
اليه كعمه العباس -

اما المعنى الثالث المردود فهو: الوسيلة - اي التوسل بلا قيام على
الله بالصالحين والاولياء المقربين - وهذا الميرد به نص صحيح
بل قال ابو حنيفة واصحابه انه لا يجوز -

والتوسل بهذا المعنى ينكره العقل وياباه الشرع ولا دليل عليه
هذه الآية ولا في غيرها -

ثم قال: فانظريا اخي في اساس الفلاح في التوسل والله محصور في
التقوى والطاعة لا في شفاعته ولا في غيره -

عه هذا لا يدل على ان التوسل ليس بجائر مطلقا اذ انه شرك - ١٢

وبعد ان قدمنا لكم الكلمات السابقة من آية القرآن
وتفاسيرها عن مسألة الوسيلة ، نقدم لكم بعض الآيات وتفسيرها
التي لها علاقات بالكلام السابق نعى الوسيلة .

قال تعالى : فاعبد الله مخلصا له الدين ، الا
لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله

زلفى . الآية ، (الزمر : ٢-٣)

قال سيد قطب في ظلال القرآن :

” فاعبد الله مخلصا له الدين “ وتوحيد الله واخلص الدين له
ليس كلمة تقال باللسان انما هو منهاج حياة كامل .

ثم قال : والقلب الذى يوحد الله يدين الله وحده ولا يحنى هامته
لاحد سواه ولا يطلب شيئا من غيره ولا يعتمد على احد
من خلقه . فالله وحده هو القوى عنده وهو القاهر فوق عباده ،
والعباد كلهم ضعاف مهازيل لا يملكون له نفعا
ولا ضرا فلا حاجة به الى ان يحنى هامته لواحد
منهم وهم مثله لا يملكون لا نفسهم نفعا ولا ضرا
والله وحده هو المانع المانع فلا حاجة به الى ان يتوجه
لاحد غيره وهو الغنى والخلق كلهم فقراء .

(٥)

وقال : وان البشرية لتتحرف عن منطق الفطرة
كما انحرفت عن التوحيد الخالص البسيط الذى جاء به
الاسلام وجاءت به العقيدة الالهية الواحدة مع كل رسول .
وانا انرى اليوم فى كل مكان عبادة للقديسين والاولياء تشبه
عبادة العرب الاولين للملائكة تقربا الى الله . بزعمهم . وطلبا
لشفاعتهم عنده . والله سبحانه يحدد الطريق اليه طريق التوحيد

الخالص الذي لا يلتبس بوساطة أو شفاعة على هذا النحو الأسطوري العجيب .
وقال المراهي في تفسيره : « فاعبد الله مخلصاً له الدين » أي فاعبده
تعالى مخلصاً له العبادة من شوائب الشرك والرياء بحسب ما أنزل في
تضعيف كتابه على لسان أنبيائه من تخصصه وحده بالعبادة
وأنه لا ند له ولا شريك .

وقال : ثم أكد هذا الأمر بقوله :
« لا لله الدين الخالص » أي لا لله العبادة والطاعة
وحده لا شركة لا حدمعه فيها لأن كل ما دونه ملكه
وعلى المملوك طاعة مالكه .

وفي حديث الحسن عن أبي هريرة أن رجلاً قال :
يا رسول الله انى اتصدق بالشئ واصنع الشئ
اريد به وجه الله وثناء الناس . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئاً
شورك فيه ثم تلا : (لا لله الدين الخالص) .

وبعد ان ايات ان رأس العبادة الاخلاص
لله تعالى اعقب ذلك بدم طريق
المشركين فقال : « والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى »
أي والذين اتخذوا من دون الله اولياء يعبدونهم يقولون مانعبد
الا ليقربونا عند الله منزلة ويشفعوا لنا عنده في حاجتنا .

ومن حديث عبادتهم للاصنام انهم جعلوا تماثيل **للذئب** و
الملائكة والانبيا والصالحين الذين مضوا وعبدوها
باعتبار انها رمز اليها ، وقالوا ان الاله الاعظم اجل من
أعبده البشر مباشرة . نحن نعبد هذه الالهة
وهي تعبد

الاله الا عظم - وهذه شبهة تمسك بها المشركون في قديم الدهر وحديثه -

وقال محمد محمود حجازي في التفسير الواضح -

” الا لله الدين الخالص “ نعم الله وحده الدين الخالص فلا شريك له ولا تد - فالاشتغال بعبادة الله على سبيل الاخلاص افادته الآية الاولى واما نفى المشرك والبعث عن عبادة غير الله فقد افادته الآية الثانية -

القرآن يحثنا على عبادة الله وحده مع الاخلاص والصدق في العمل. والذين اتخذوا من دون الله الهة عبدوها واشركوا بالله غيره يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى -

كانوا اذا قيل لهم من ربكم؟ ومن خالقكم؟ ومن خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء؟ قالوا: الله -

فيقال لهم: ما معنى عبادتكم غيرة؟ قالوا عبدناهم ليقربونا الى الله زلفى ويشفعوا لنا عنده ” فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة “ كانهم يقولون: انا نتخذهم وسطا وشفعاء لله والله سبحانه ليس في حاجة الى ذلك اذ هو العليم الخبير بخلقه البصير بهم واسع الفضل والرحمة فليس في حاجة الى واسطة او شفيع - وفرق شاسع بين الخالق والمخلوق وقياس فاسد جدا ان تقيس الرئيس من بني الانسان على الله الرحمن الرحيم العليم الخبير -

الخلاصة:

ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام لها

ثلاثة شعب:

١- اذا كان المراد به فعل الطاعات بامتثال او امر الله وترك

السيئات باجتنب المنهيات تطبيقا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحيح وهذا هو المطلوب بدينا الاسلام.

ب - واذا كان المقصود به دعاءهم في ايام حياتهم فقد اصاب السنة .
(٤)

ج . واما ان كان المقصود به هو التوسل بالاقسام على الله بالصالحين و الاولياء والانبيا والمرسلين بعد موتهم فلا دليل عليها ولم يرد به نص صحيح

- واما كونه هل هو شرك ام لا ، فالتعبيد لله سبحانه لا بد من مخلص له وحده والتعبيد اما مخلصا له وحده واما غير ذلك فالثاني هو الشرك . فالتوسل بالانبيا والمرسلين عبادة من عبادة غير مخلص لله وحده . فهو شرك .

- ومن ناحية هل هو مؤمن ام مشرك ، فكل عباد يعبد الله مخلصا له فهو مؤمن ، وكل عباد يعبد الله ومعه شرك فهو شرك فيه .

- واما من ناحية هل تعتد اعماله من الصلاة والحج وغيرها امران ، فمادامها اعماله وصلاته وحجه على سبيل الطاعة لله وحده وممتثلا ومطبقا بما جاء به الرسول بعيد عن الشرك فهي معتدة . واما اذا لم تكن كذلك فمردودة . وفقا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد .

وقوله : صلوا كما رأيتموني اصلي .

وقوله صلى الله عليه وسلم : اخذوا عني مناسككم .

هذا ونرجو الله لنا جميعا التوفيق والهداية الى ما فيه طاعته لخير الدنيا والاخرة ، والسلام .

الرئيس التنفيذي

ختم

مركز الدراسات للشرق الاوسط ، INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI

(الدكتور اندوس مرسىكان فتاوى)

فلما استلمت هذا الجواب ارسلت اسئلة متعلقة به الى الدكتور
المجيب بالبريد الجوى المسجل (رقم التسجيل ۱۱۷۱ مكتب البريد الله اباد
تاريخ ۵ - ۱۹۸۰ م) وصورة ما كنت كتبت هكذا :-

الى الدكتور اندوس مرسىكان فتاوى

الرئيس التنفيذى

لمركز الدراسات للشرق الاوسط

سورابايا - اندونيسيا

قد تلقيت مجوابكم على ما كنت سألتكم عنه فى مسألة

التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام والان قدمست
الحاجة الى طلب توضيح بعض امور اوردت فى ذلك الجواب
فعليتكم ان توضحوها وهى هذه :-

۱- كيف يدل ما نقلتم عن قتادة وغيره فى معنى التوسل على ان التوسل
بالانبياء والمرسلين عليهم السلام خارج عن الاعمال الصالحة وان
التوسل المشروع منحصر فى ما لا يشملها ؟

۲- كيف يدل توسل سيدنا عمر رضى الله عنه بسيدنا عباس رضى الله
عنه على ان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام لا يجوز بعد موتهم
الظاهر ؟

۳- كيف يدل قول الله تعالى الا الله
الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
فلفى على ان التوسل بالانبياء والمرسلين
عليهم السلام من غير عبادتهم غير جائز ؟

۴- هل كان ما هو شرك شركا فى كل زمان ام لا ؟

فان كان التوجه الى احد غير الله منافيا
لتوحيد الله و اخلاص المدين فهل لا يكون قول سيدنا
ذى القرنين اعينوني بقوية شركا ومن لم ينكم عليا شير الشرك؟
ايكون التوجه الى غير الانبياء والمرسلين عليهم السلام جائزا او
التوجه اليهم عليهم السلام شركا؟ وهل يكون التوجه اليهم عليهم
السلام بعد موتهم الظاهر شركا وفي حياتهم الظاهرة او الجاهل؟
ان الصورة الاولى يكون الله تعالى هو الظاهر فوق عبادة ولا يكون
كذلك في الصورة الأخيرة؟

٥- ان بعض العبارات التي قد نقلتموها في جوابكم يدل على ان المشركين
كانوا يعبدون الاصنام والصالحين. ايدل ذلك على ان من توصل
بالانبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم يكون من المشركين؟
٦- ان كان التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام عبادة
افلا يكون التوسل بهم في حياتهم الظاهرة عبادة؟ واتي نص
قطعي قائم على ان التوسل بهم عبادة بحيث يكون ذلك ككفر او شركا؟
وهل ينقلب ما هو شرك غير شرك وما هو غير شرك شركا؟
بينوا بالكتاب والسنة واقوال السلف.

السائل محمد عاشق الرحمن نمبر ١٤٠٠ ترسنيا. اله اباديت. الهذره ٥/٤ ١٩١٠م
ولم يرد الى الى الان هذا الخطاب فاحسب ان

الدكتور المذكور قد استلمه وهو ساكت الى الان.

جواب الوهابية النجدية من المملكة العربية السعودية

جواب الشيخ عبد العزيز بن عبد الله

بن باز الرئيس العام لادارات البحوث
العلمية والافتاء والدعوة والارشاد المملكة
العربية السعودية بان بعض انواع التراسل
جائز وبعضه غير جائز مع السكوت عن جواب
السؤال وهو "هل هو شرك ام لا" ومن المعلوم
ان السكوت في معرض البيان بيان وفي الحقيقة
هذا ليس جوابا عن سؤال بل هو جواب عن
سؤال اخر وقد عدل عنه الى هذا الغرض

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الرقم: ١٣٣٥ / ٤

التاريخ: ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ

المملكة العربية السعودية

المرفقات: ١

رئاسة ادرات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

الموضوع:

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى المكرم محمد عاشق الرحمن وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. بعدة
اشارة الى استفتائك المقيد برقم ۸۶۶ في ۱۲/۲/۱۴۰۰ هـ نفيدك
بانه جرى النظر فيه واليك يرفقه الفتوى ۳۳۱۳ و تاريخ
۱۹/۱۲/۱۴۰۰ هـ نرغب الاحاطة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته “

الرئيس العام

لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

الختم

فتوى رقم ۳۳۱۳ و تاريخ ۱۲/۱۹/۱۴۰۰ هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد
فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على ما ورد
الى سماحة الرئيس العام من المستفتي محمد عاشق الرحمن والسؤال:
ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات
هل هو شرك ام لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم
الصلاة والسلام هل هو مؤمن او هو مشرك وهل تعتمد اعماله من
الصلاة والحج وغيرها ام لا - بيذا بالكتاب والسنة والاجماع
واقوال السلف -

والجواب: لقد ورد الى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء سؤال
عن حكم التوسل بالانبياء والصالحين واجابت عنه بجواب مفصل نرفقه
لك صورته - وبالله التوفيق - . وصلى الله على نبينا محمد وآله

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

(الختم)

(التوقيع)

(التوقيع)

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد الرزاق عفيفي

عبد الله بن غديان

سؤال وجواب من الفتوى رقم ۱۳۲۸ و تاريخ ۹/۷/۱۳۹۶ هـ

س: هل يجوز للمسلم ان يتوسل الى الله بالانبياء
والصالحين، فقد وقفت على قول بعض العلماء ان التوسل
بالاولياء لا بأس به لان الدعاء فيه موجه الى الله، و
لأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا. فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟
ج: الولي كل من امن بالله و اتقاه ففعل ما امره
سبحانه به قال تعالى: "الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
امنوا وكانوا يتقون" وانتهى ما نهاه عنه
والتوسل الى الله باولياءه انواع:-

الاول: ان يطلب انسان من الولي الحي ان يدعو
الله له بسعة رزق او شفاء من مرض
او هداية و توفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه
طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم
حينما تأخر عنهم المطر ان يستسقى لهم فسأل صلى الله
عليه وسلم ان ينزل المطر فاستجاب دعائه وانزل عليهم
المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر
رضي الله عنهم وطلبهم منه ان يدعو الله بنزول المطر فدعا
العباس ربه وامن الصحابة على دعائه، الى غير هذا مما حصل
زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من اخيه المسلم
ان يدعو له ربه لجلب نفع او كشف ضرر.

الثاني: ان ينادى الله متوسلا اليه بحب نبيه واتباعه اياه وبحبه
لاولياء الله بان يقول اللهم اني اسألك بحبي لنبيك
واتباعي له وبحبي لاولياك ان تعطيني كذا فهذا جائز لانه
توسل من العبد الى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل
اصحاب الغار الثلاثة باعمالهم الصالحة.

الثالث: ان يسأل الله بجاه انبيائه او ولي من اوليائه
 بان يقول: اللهم اسألك بجاه نبيك او بجاه
 الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لان جاه اولياء الله
 وان كان عظيما عند الله ونخاصه
 حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير
 انه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابة الدعاء،
 ولهذا عدل الصحابة حينما اجذبوا عن التوسل
 بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء
 الى التوسل بدعاء عمه العباس مع ان جاهه عليه الصلاة
 والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضی الله عنهم
 انهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير
 القرون واعرف الناس بحقه واحبهم له.

الرابع: ان يسأل العسيدر به حاجته مقسما بولييه او نبيه
 او بحق نبيه او اوليائه بان يقول: اللهم
 انى اسألك كذا بوليک فلان او بحق نبيک فلان
 فهذا لا يجوز فان القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو
 على الله الخالق اشد منعا ثم لا حق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته
 له سبحانه حتى يقسم به على الله -

- ٢ -

هذا هو الذى تشهد له الادلة وهو الذى تشهد له
 به العقيدة الاسلامية ولتسدد به ذرائع
 الشرك - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو عضو نائب الرئيس الرئيس

عبدالله بن منيع عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز



ختم

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء
والدعوة والإرشاد

إدارات البحوث العلمية والإفتاء
والبيكم الآن جوابي على الاستفتاء رقم ١ الذي
كان أرسل إلى اخونا الاستاذ محمد علي جناح الحبيبي المدرس
بجامعة الحبيبية الله أباد وقد مرر -
الجواب على الاستفتاء رقم ١

جواب المرتب

٤٨٦
٩٣

الجواب والله تعالى هو الملهم للصواب

قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
ولا ينحوا إليه الوسيلة وهذا يدل
على كون التوسل جائزا ومشروعا ولا ينافي ما
قال قتادة أو غيره في تفسير هذه الآية كون التوسل
بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام أمرا مرضيا
دائلا في الأعمال الصالحة وروى البخاري عن
سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال من
عادى إلى وليا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي
شئ أحب إلى مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب

الى بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبسط بها ورجله التي يمشى بها وان سألني
لا عطينه الحديث وهذا يدل على ان المتوسل اذا
توسل الى الله بولي لله وسأل ذلك الولي الله تعالى
ان يقضى حاجة ذلك المتوسل لقضى الله تعالى
حاجته على ما يفيد التاكيد
لا يقال هذا في الحج لا في الميت فان من
قال الله تعالى فيه كنت يده التي يبسط بها
هل يموت بحيث ينقطع عنه جميع ما يجوز
له في حياته الظاهرة وكيف يقول ذلك
وهاجا وقد قال امامهم عبد الرحمن بن حسن
وهو حفيد شيخهم ابن عبد الوهاب النجدي في
باب من محمد شيئاً من الاسماء والصفات من مائة قرّة عيون
الموحدين ولا يتم الايمان الا بقبول اللفظ بمعناه الذي دل
عليه ظاهر اقان لم يقبل معناه اوردته او شك فيه لم يكن مؤمناً به
فيكون هلاكاً وهذا مع ما فيه يدل على قدرة الولي العظيمة بعد
مماته ايضاً والذي يقال فيه انه ميت اذا كان يجوز له ان يتلو
القران في قبره لما لا يجوز لولي ان يسأل الله تعالى لقضاء حاجة
احد وهو في قبره وروى الترمذي عن سيدنا ابن عباس رضي الله
عنهما قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قرأ سورة
يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا
فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي

صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية وتنجيه
من عذاب القبر هذا حديث غريب من هذا الوجه
فان تكلم في سنده قيل قد قال ابن قيم الذى هو امام من
أئمة النجدية الوهابية الغير المقلدين الضالين فى كتابه الذى
صنفه فى احكام الروح وقد حدثنى غير واحد ممن كان غير مائل
الى شيخ الاسلام ابن تيمية انه رآه بعد موته وسأله عن شئ
كان يشكك عليه من مسائل الفرائض وغيرها فاجاب بالصواب
لماذا اعتمد ابن قيم على هذا القول واورده فى كتابه وكيف امكن
لا ابن تيمية الذى هو مطعون فى الايمان فضلا عن العرفان ان يدفع
ذلك الاشكال ويجيب عن سؤاله بالصواب وهو ميت هل كفر احد
من الوهابية الذين يحكمون على التوسل بالكفر والشرك ويرون
من استعان بالانبياء والاولياء مشركا ابن قيم الذى اعتمد على
هذا القول واورده فى كتابه وهو ينجر الى الكفر والشرك على
ما هم عليه فان لم يكفروه فما هو سبب ذلك ويلزم عليهم ان
يكفروه الآن حتى يشتهر تكفيرهم اياه فان قيل هذا فى المنام
قيل وقد صدقت الرؤيا ايضا وقد قال ابن قيم المذكور
فى ذلك الكتاب وقد تواترت الرؤيا فى اصناف بنى آدم
على فعل الارواح بعد موتها ما لا تقدر على مثله حال
اتصافها بالبدن من هزيمة الجيوش الكثيرة بالواحد
والاثنين واعدد القليل وكم رىء النبى صلى الله عليه وسلم ومعه
ابوبكر وعمر فى النوم قد هزمت ارواحهم عساكر الكفر والظلم فاذا
بجيوشهم مغلوبة مكسورة مع كثرة عددهم وعددهم وضعف المؤمنين
وقلتهم وقد قال ابن قيم فاذا تواترت رؤيا المؤمنين على شئ كان
كتواتور وايتهم له وكتواتور أيهم على استحياساته واستقباحه
وماراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآوه قبيحا فهو

عند الله قبيح ماذا يقول الوهابية هل يكفرون ابن قيم وهؤلاء
الوهابية قد انطمست بصائرهم فلذلك يستدلون على عدم
جواز التوسل بالانبياء التي نزلت في المشركين ويقولون ان
التوسل يجوز بالايمان والتقوى والاعمال الصالحة دون غيرها
من النفوس والذوات هل لا يكون الرجوع الى من قال الله تعالى
فيه كنت ينذره النبي يبطش به ارجوع الى الله تعالى في الحقيقة ومن
الاعمال المحسنة يقول هؤلاء الخبيثاء ان التوسل الى الله تعالى
باشخاص المخلوقين عمل المشركين هل كان المشركون يتوسلون الى الله
تعالى بالمخلوقين ولم يكونوا يعبدونهم او كان المشركون الذين كانوا يتوسلون
الى الله تعالى بذوات الصالحين كانوا يتوسلون بهم فقط ولم يكونوا
يعبدونهم وقد روى البخاري عن سيدنا ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم تدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد عزير بن الله ويدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح بن الله وعبادة مشركي الجاهلية او ثنائهم
مشهورة لا تخفى على احد فان قيل ان المجوزين التوسل بالانبياء
 والمرسلين وغيرهم من الصالحين يستدلون بالاحاديث الضعاف
قيل ان النصوص التي ذكرت انفاً تدل على جوازها ومشروعيتها ولم
يقم دليل من بعد على كونه منهيها وان كان بعض الاحاديث
ضعيفاً تلك الاحاديث الضعاف تظهر فضيلة التوسل وقد ثبت
جوازها ومشروعيتها فان قيل انك لست بمجتهد فكيف تستدل
على جواز التوسل قيل انما نبيّن ما هو ثابت ويقول الوهابية لم يتوسل
احد من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم بالانبياء والمرسلين
عليهم السلام مستدلين بما في الصحيح للبخاري عن سيدنا انس
رضي الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا تحطوا

استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال اللهم ان انا كنت
نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم
نبينا فاسقنا قال فيسقون يا هؤلاء اهدا يدل على عدم جواز التوسل
بالانبياء عليهم السلام بعد وفاتهم يدل هذا على جواز التوسل
بغير النبي بل في هذا الحديث التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته وبغير النبي ايضا فان عدول سيدنا عمر
رضى الله تعالى عنه من الفاظ « بعباس
بن عبد المطلب » الى قوله « بعم نبينا »
يدل على ذلك فان قيل ان الناس
يتجاوزون الحد الشرعي في التوسل ويلزم
على المعتقد بالتوسل بالانبياء والاولياء ان لا يعتقد
وجوب الاجابة على الله تعالى بالتوسل ولا الاعانة
منهم ولا يسوى اسماءهم باسماءه تعالى قيل نعتقد
انه لا يجب على الله شئ لا وجوب الاجابة ولا غيره ونعتقد
انهم يعينوننا بمعنى انه اعطاهم الله تعالى قدرة على اعانتنا
لا انهم يقدرون على ان يعينوننا بالذات بل نعتقد انه لا يستطيع
احد من الخلق ان يفعل شئاً بالذات فان كان هذا هو الشرك
فيلزم ان يكون الله تعالى معلّم الشرك فانه تعالى قد حكى في
القران قول سيدنا ذى القرنين اعينوني بقوة فان كانت
الاستعانة مطلقاً بمعنى ما يشمل استعانة المعتقد في غير الله
تعالى القدرة العطائية على الاعانة شركاً لكان سيدنا ذى القرنين
مشركاً وكان الله تعالى معلّم الشرك حيث حكى هذا القول ولم
ينكر عليه فان قيل هذا في الحجى وفي الامور العادية قيل لا فرق
في هذا الباب بين الحجى والميت وبين الامور العادية وخوارق
العادات فاننا نعتقد انه لا مؤثر حقيقة الا الله تعالى والذى

يسمى بتاتير الانبياء و الاولياء انما هو بمعنى كان فكان فقط
وهذا مذهب اهل السنة السنية اما الوهابية فالتوسل بالانبياء
و المرسلين عليهم السلام شرك عندهم وما يرتكبوا اكبرهم من
الكفر والشرك فهو حسن عندهم و اذا قُتل احد منهم عدوة من
الشهداء وان كان ارتكب الكفر او الشرك انظروا الى هؤلاء الخبيثاء
وضع الامير الفيصل الازهار على سادهي غاندي ايام كونه رئيس
الوزراء في المملكة العربية السعودية كما في مجلة دين دنيا التي تصدر
بدهلي ليوليو سنة ۱۹۵۵ م و اذا قتل بعد ما صار ملك المملكة العربية
السعودية جعلوه شهيدا و قالوا فيه كان المغفور له جلالة الملك
فيصل مؤمنا قوي الايمان شديد التمسك بالدين يعمل من اجل
نشره و من اجل توحيد كلمة المسلمين و استشهد يرحمه الله و
لقبوه بالامام الشهيد و شهيد الاسلام و الشهيد الحجي كما في
مجلة رابطة العالم الاسلامي التي تصدر بمكة المكرمة
لشهر ربيع الآخر سنة ۱۳۹۵ هـ . هل تاب الفيصل عن هذا؟
هل اشتهرت توبته؟ وما هو الدليل على توبته و اشتهارها؟
والآ فهل كفره احد من الوهابية؟ فان كفره فكيف جعلوه شهيدا؟
لا، لا، ما كفره و لكنهم جعلوه شهيدا بعد ما قتل - فما هو سبب
هذا؟ وهل يكفرونه الآن حتى يشتهر تكفيرهما ياه؟ والآ
فليعلموا ان لهم عذابا باليما و شديدا و عظيما - هل الهمهم سادهي غاندي
فيعظمونه مع انهم يجعلون المتوسل بالانبياء و المرسلين عدا
السلام مشركا؟ لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم
والله تعالى اعلم و علمه جل مجدده اتم و احكم

عه اذا مات احد من الهندوكية احرقوه فان كان احدا من كبرائهم وضعوا شيئا من
رماده و رفعوا عليه بناء يقال له سادهي باللغة الهندية ۱۲۰

رقمه

الفقيه محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي غفر له

خادم صدارة المدرسين

۲۸ / ۱ / ۱۴۰۰ هـ

بالجامعة الحبيبية الله آباد

وليعلم اني راسلت الحكومة الهندية حيث كنت ثقة من منظمة ال انديا تبليغ سيرة فرع اثربرديش في ظلم الحكومة العربية السعودية شيخنا المخدم قدس سره في شهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة سنة تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة بايذاءه في السجن وعدم تمكينه من الحج وترحيله الى الهند قبل الحج فاعلمتني وزارة الخارجية الهندية بان مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري كان قبض عليه في المملكة العربية السعودية في شهر سبتمبر سنة ۱۹۴۹ م وكان أُطلق اليوم السابع والعشرين من شهر اكتوبر سنة ۱۹۴۹ م باصر خاص من ملك المملكة العربية السعودية وبان القبض عليه كان تبع امتناعه عن اداء الصلوة خلف امام المسجد النبوي بالمدينة المنورة وبان القبض عليه نتج من الاختلافات بينه وبين السلطة الدينية السعودية. ثم ارسلت خطابا الى السفير السعودي بدلهي من تلك الحيشية وطلبت منه تثبيت ان مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري كان اطلق باصر خاص من ملك المملكة العربية السعودية في الواقع فجاءني الجواب من السفير السعودي وهو كما يأتي :-

رسالة السفير السعودي بدلهي الى المرتب

عه كان الشيخ المخدم قدس سره يكتب لفظ "الفقيه" ايضا في توقيعاته - ۱۳
عه هذا غلط. انما كان قبض عليه في شهر اكتوبر - ۱۲

ع
 MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
 ROYAL EMBASSY of the No. 2/2/6/971
 Kingdom of Saudi Arabia Dated 13th May, 1980
 New Delhi — 110014

MR. M. ASHRAUZHMAN,
 All India Tableegh-e-Seerat,
 Uttar Pradesh,
 140, Atter Suiya,

ALLAHABAD. 3

Dear Sir:

This is with reference to your letter dated
 1st May, 1980, regarding release of Maulana Faqir

عہ ترجمہ ہذا الخطاب الى العربية هكذا :-
 وزارة الخارجية
 السفارة الملكية
 للملكة العربية السعودية
 نيودہلی . ۱۱۰۰۱۴

رقم: ۹۷۱/۶/۲/۲
 التاريخ: ۱۳/مايو/۱۹۸۰

سیدی م۔ عاشق الرحمن
 آل انڈیا تبلیغ سیرت
 اتر پردیش
 ۱۴۰، اترسیا
 اللہ آباد۔ ۳

سیدی الاعرج:

اشارہ الى خطابك المورخ اليوم الاول من شهر مايو سنة

hammad Habibur Rahman Qadiri.

Please be advised that Maulana Qadiri
is released by a special order of his Majesty King

Khaled Ben Abdul Aziz

with kind regards,

Yours sincerely,

Sd. Saleh A. Al-Sugair

Ambassador

١٩٨٠، بشأن اطلاق مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري.
من فضلك ان تطلع على ان مولانا القادري كان اطلق
بامر خاص من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز،
مع تحيات كريمة،

باخلاص لك،

(التوقيع)

صالح - الصغير

السفير

فلما اخبر الشيخ المخدم قدس سره ان السفير
السعودي ايضا يقول بانه كان اطلق بامر
خاص من ملك المملكة العربية السعودية
قال كيف يكون هذا صحيحا فان نائب رئيس
الاحكام بالمدينة المنورة لم يصدر قراره بسجنى و
ما الامر بالاطلاق من دون الامر بالسجن ولو فرض ان
المذك امر باطلاقى فما هو الحاصل به فان نائب رئيس الاحكام

كان اصدر قراره بعدم تمكينى من الحج وترحيلى الى بلادى فقط
هل خُفِّفَ به شئ من ذلك ثم امرنى لطلب صور الشكوى بجرمه وبيانه
والقرار الذى اصدره نائب رئيس الاحكام وامر الملك الخاص
باطلاقه المصدقة فارسلت خطابا مستجلا الى السفير السعودى المذكو
بنيود هلى (رقم ٣٨٢٦ مكتب البريد كليا فى تاريخ ١٩٨٠/٦/٢ م)
طالب به الصور المصدقة المذكورة ومخبرا انى اؤدى الحقوق
القضائية والبريدية بعد الاطلاع - فاستلمه احد فى السفارة
السعودية بنيود هلى ووقع بالاستلام اليوم الخامس من شهر
يونيه سنة ١٩٨٠ م ولكن السفير السعودى المذكور ساكت الى الآن -
وبعد اشهر حضر الشيخ المخدوم قدس سره
بغداد لزيارة غوث الثقلين سيدنا
الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه والاولياء العظام
والعلماء الكبار الاخرين قد است اسرارهم ثم سافر الى العربية
السعودية لاداء الحج وكنت معه فى كلا السفرين فحج حجته
السادسة سنة الف واربعمئة ولم يحدث شئ من نوع ما.
ولما اخبر الشيخ المخدوم قدس سره بعد رجوعه
الى الهند بما اجاب به الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة
والارشاد المملكة العربية السعودية عن استفتائى اراد ان يرس
نفسه خطابا الى ملك المملكة العربية السعودية وان
قضية ولكنه مرض وتوفى يوم الجمعة اليوم السادس
جمادى الاولى سنة ١٤٠١ هـ قبل ان يفعل ذلك ورسلته اذ ذلك
الخطاب الى ملك المملكة العربية السعودية بالبريد الجوى
المسجل رقم ٣٥٣ مكتب البريد الله اباد تاريخ ٢٣ - ٣ - ١٩٨١ (٢١٩٨١)

وصورته هكذا :-

عه كتبه قبل وفات الشيخ المخدوم ولكن ارسلته بعد وفاته - ١٢

رسالة المرتب الى ملك المملكة العربية السعودية

من محمد عاشق الرحمن القادري الجببي الى الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية
يايها الملك!

اجبزو في ان اعرض ان شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري
زار المدينة المنورة عازما على حجة فرض عن غيره في شهر ذي القعدة
سنة تسع وتسعين بعد الف وثلثمائة وكان لا يؤدي الصلوة خلف
الامام بالمسجد النبوي الشريف اثناء قيامه بالمدينة المنورة
لاجل خلاف بينه وبين الامام في العقائد فاخذة اهل الشرطة
واحضروه بين يدي رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة الشيخ
عبد العزيز بن صالح الذي نقل القضية الى نائبه بعد ما ضبط بيانه
والاسف كل الاسف ان نائب رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة
عدّه من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين
عليهم السلام حيث قال له ما للمشرك من الحج واصدر قراره بعدم
تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده وها هو ذا :-

القضية / امتناعه عن الصلوة مع الجماعة
واعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين
وقد صدر بحقه القرار الشرعي / ٢١٦٢ / ١٤١٩ هـ -
١١ - ١٣٩٩ - بعدم تمكينه من الحج وترحيله الى بلاده -

وبعد صدور هذا القرار ادخلوه في السجن واذوه فيه ما
اذوا ورحلوه الى الهند ليلة السادس من شهر ذي الحجة -

ثم ارسلت استفتاء الى الرئيس العام لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض وكان السؤال هذا :-
ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوات

والتسليمات هل هو شرك أم لا وما هو حكم المعتقل بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام هل هو مؤمن أو هو مشرك وهل تعتمد اعماله من الصلوة والحج وغيرهما أم لا بينوا بالكتاب والسنة والاجماع واقوال السلف. ثم ارسل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بعد عشرة اشهر رسالة رقم ١٣٣٥ وتاريخ ٢٠/١٢/١٤٠٠ هـ الى واخبرني بان استفتائي مقيد بالرقم ٨٦٢ والتاريخ ١٢/٢/١٤٠٠ هـ والفتوى بالرقم ٣٢١٣ والتاريخ ١٩/١٢/١٤٠٠ هـ وادفق فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بها. وكان الجواب عن السؤال المذكور هكذا:- لقد ورد الى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء سؤال عن حكم التوسل بالانبياء والصالحين واجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته. وكان السؤال والجواب المنقولان من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء رقم ١٣٢٨ وتاريخ ٩/٤/١٣٩٦ هـ مرفقين بالجواب المذكور. فكان السؤال:- هل يجوز للمسلم ان يتوسل الى الله بالانبياء والصالحين فقد وقفت على قول بعض العلماء ان التوسل بالاولياء لا بأس به لان الدعاء فيه موجه الى الله و رأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا فما حكم الشريعة في هذه المسئلة؟ والجواب:- الولى كل من امن بيا لله واتقاه ففعل ما امره سبحانه به قال تعالى:-

”الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون“

والذين آمنوا وكانوا يتقون“

والتوسل الى الله بالاولياءه الواع:-

الاول:- ان يطلب انسان من الولى الحى ان يدعو الله له بسعة رزق او شفاء من مرض او هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة

من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر ان يستسقى لهم فسأل صلى الله عليه وسلم ربه ان ينزل المطر فاستجاب دعائه وانزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنهم وطلبهم منه ان يدعوا الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وامن الصحابة على دعائه، الى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من اخيه المسلم ان يدعوه ربه لجلب نفع او كشف ضرر الثاني :- ان يتادى الله متوسلا اليه بحب نبيه واتباعه اياه ويحبه لاولياء الله بان يقول اللهم اني اسألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لاوليائك ان تعطيني كذا فهذا الجائز لانه توصل من العبد الى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توصل اصحاب الغار الثلاثة باعمالهم الصالحة .

الثالث :- ان يسأل الله بجاه انبيائه او ولى من اوليائه بان يقول : اللهم اسألك بجاه نبيك او بجاه الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لان جاه اولياء الله وان كان عظيما عند الله وخاصه حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم غير انه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابة الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما اجادوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء الى التوسل بدعاء عمه العباس مع ان جاهه عليه الصلوة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم انهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون واعرف الناس بحقه واحبهم له .

الرابع :- ان يسأل العبد ربه حاجته مقسما بوليه او نبيه او بحق نبيه او اوليائه بان يقول : اللهم اني اسألك كذا بوليك فلان او بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فان

القسم على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق اشد منعا ثم لا حق للمخلوق على الله الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله -
 هذا هو الذى تشهد له الادلة وهو الذى تصان به العقيدة الاسلامية وتسد به ذرائع الشرك و صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم -
 وكنت ارسلت مثل استفتائى ذلك الى الشيخ ابى الحسن على الندوى ايضا فاجاب عنه محمد يرهان الدين ناظم مجلس التحقيقات الشرعية بندوة العلماء بلكهنؤ بامر الشيخ ابى الحسن على الندوى وكان جوابه :-

١- اختلف العلماء فى جواز التوسل بالانبياء والمرسلين والعباد الصالحين منهم من جوزة ومنهم من لم يجوزة لكن لا نعلم احدا من العلماء المرقومين ان احدا منهم يرى التوسل شركا فاذا "المتوسل" ليس بمشرك عند احد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله اعلم

٢- كما مر فى الجواب الاول ان الاعتقاد بالتوسل بالانبياء ليس شركا فالمتوسل ليس بمشرك فترجو الله تعالى ان يتقبل اعماله الصالحة من الصلوة والحج وغيرها والله اعلم
 وكنت ارسلت مثل ذلك الى المفتى بدار العلوم بدريونند فاجاب وكان جوابه نحو الجواب الذى جاء من بندوة العلماء -
 فانا الان اعرض قضية وهى هذه :-

ان نائب رئيس الاحكام الشرعية بالمدينة المنورة *ابى محمد محمد حبيب الرحمن القادري* من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام مع انه قد يسأله اى نوع من التوسل اراد بل جعل الاعتقاد بمطلق التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقرران حج المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام

غير معتد به و اصدار قراره بعدم تمكينه من الحج و ترحيله الى بلاد
 فلم يمكنه من اداء حجة فرض عن غيره و رحلوه الى بلاد محروما
 عن اداؤها و استهلك بذالك مال الكثير من كان امره لادائها.
 و اني كنت سألت في استفتائي المتعلق بحكم الاعتقاد بالتوسل
 بالانبياء والمرسلين عليهم السلام و حكم المعتقد به : هل هو مؤمن او هو
 مشرك - والرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة
 والارشاد اجاب عنه بعد عشرة اشهر و ارفق جواب اللجنة الدائمة
 للبحوث العلمية والافتاء به - وكان جواب هذه اللجنة انه كان ورد
 اليها سؤال عن حكم التوسل غير السؤال المذكور و هي ترفق الجواب
 عنه به - و في ذلك الجواب ان بعض انواع التوسل جائز و ليس فيه
 ان المعتقد بالتوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك - و سكوت
 اللجنة عن هذا يدل على انها لا تجترئ على جعله شركا و من المعلوم
 ان السكوت في معرض البيان بيان - و قد مر ان المفتي بندوة العلماء بلكهنؤ
 الذي اجاب عن استفتائي باسم الشيخ ابي الحسن علي الندوي و المفتي
 بدار العلوم بديو بند صر حابان الاعتقاد بالتوسل ليس بشرك و
 ان المتوسل ليس بمشرك -

فظهر ان نائب رئيس الاحكام الشرعية جعل شيخنا محمد حبيب
 الرحمن القادري مشركا مع انه لم تنسبه اللجنة ولا ندوة العلماء
 و لادار العلوم بديو بند الى الشرك و جعله بذلك محروما عن اداء حجة
 فرض عن غيره مستهلكا مال الكثير من كان امره لادائها على انه
 لزمه الكفر على هذا التقدير حسب مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم
 من قال لاخيه المسلم يا كافر فقد باء باحد همار واه البخاري وكذلك
 لزم الكفر الذين لم يجعلوا الاعتقاد بالتوسل شركا بناء على قول
 نائب رئيس الاحكام الشرعية -

و اليكم اصدار القرار في هذه القضية

محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

٥/٥/١٣٠١ هـ

١٣٠٠ اتريسيًا. الله اباد عك - الهندا

١٢/٣/١٩٨١ ع

ولم يرد الى الان هذا الخطاب فاحسب ان الملك قد

استلمه وهو ساكت الى الان -

فظهر مما مضى ان التوسل حق وان الحق يعلم

ولا يعلمي -

فالحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد

المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين -



بعد الوظائف السنوية

الى الحضرة المكرمة الشيخ المعظم حسين علمي بن سعيد الاستنبولي
من القصر الحقير الفقير اصغر على فيضي السلام عليكم والرحمة والبركة
قد وصلت الي من جنابكم كتب كثيرة من فنون عديدة وطالعت اثرها
والطالع الآن بقيتها وعلمت منها وفهمت مسائل نفيسة ودلائل قطعية
وظفرت بها على أعدائي وأعداء أهل السنة والجماعة « السنين »
وغلبت عليهم من جهات كثيرة وحمدت الله على هذه النعمة العظيمة
وشكرت لكم على هذه الافعال الجميلة ألف حمد وألف شكر
واني ارسل اليكم مع هذه الرسالة تمثيل صورة للعريضة والتعريف
فقد وإن كنت أعرف هذا الفعل لأن التصوير والتثيل غير مقبول
في شرعنا إلا للحاجة وأنا أرجو من حضرتكم أن ترسلوا لي تمثيل
صورتكم للنظر والعرفان فقط فأرسلوا لي تمثيل صورتكم لكي تقر عيني
وتطمئن قلبي بالنظر اليه ،

واني أرسل اليكم أيضاً قطعة من جريدة يومية في بلدنا جريدة
« چندرکا » (CHANDRIKA DAILY) يقال فيرا في اللسان
المليارية محصول المناظرة الجارية بين السنين والمجاهدين من تاريخ
1-4-976 الى تاريخ 12-4-976 في مدينة كاليكوت (Calicut)
وأرسل مع هذه اعلاناً بهذا الاخبار فترجمتها بالترجم العالم باللغة
المليارية الى لغتكم

والمبتدعة في بلدنا اصناف شتى، منهم الوهابيون (١) و
اسم الجديد هؤلاء الآن « مجاهديون » ، المودوديون (٢)
واسم الجديد « جماعتي اسلامي » ، القاديانيون (٣) وهم غير كثير
في بلدنا ، أهل القرآن (٤) وهم يؤمنون بالقرآن الكريم فقط ولا
يؤمنون بالاحاديث النبوية يقولون ان الاحاديث مخترعات من محمد
عليه الصلوة والسلام ، أهل الطريقة الباطلة (٥) واسمهم نورتيون

ولنا معاشرتنا الشريفة كليات عظيمة³ . ومدارس كثيرة³ في بلادنا .

منها : جامعة نورثية عويبة - بغيرهني اباد - بنكاد - (JAMIA NOORVIYA - ARABIYYA - FAIZABAD. PATTIKHAD. P.O.)

ومننا : البانقيات الصالحات - بوبلور - (BAKIYATHUSSEALIHATH VELLUR)

ومننا : جنة العلوم : بالساد - (JANNATHULUDDIN ARABI COLLEGE - PALSHAT)

ومننا : كلية أنورثية : بنجر - (ANVAKIYYA ARABI COLLEGE POTTACHIRA)

ومننا : جامعة وهبيته - بوندور - (JAMIA VAHEIYYA - VANDUR)

ومننا : انوار الاسلام - بتروباد - (ANVAKI ISLAMI ARABIC COLLEGE - TIKSHAT)

ومننا : جامعة حانية : كدمير - (JAMIA RAHMANIYYA KADMERI)

ومننا : معونة الإسلام - فثان - (MAUNATHUL ISLAMI ARABI COLLEGE - PONNANI)

ومننا : دار السلام = نديلو كالكوت - (DARUS-SALAM - NANDIYIL - KALIKOT - KERALA)

وهذه الامور فقط . والا لا تقف عند كلياتنا ومدارسنا عند حد بل في الزمان قصير

وكثيرا ما هدد بعينيه . ويعلم ويدري فيها العلوم الدينية من الفقه والحدود والادب

والفقه - والحديث - والعقائد - والمنطق - والتصوف - والاشعرية - واللاهوت

والهيتة والهندسة - والمناظر - وغيرها من العلوم المتناهية

ولا يراد من واحد من هذه الكليات علم العمل للاجرة . بل العلم الذي في هذه الكليات

الأمور الدينية - والمدبرات العلمية - والادب والحدود والادب

نحو التزويج والطلاق . والمقصود الاعظم لا ما يتبدى من الامانة التي في هذه الكليات

ولا يعلمون الاجرة اكرميتها في تعليمهم بل يريدون انما يتبدى من خلاف نوايا البتة

ألا أخبركم خبراً عجيباً جارياً في بلدنا بعد المناظرة المشهورة في

مدينة كالكوت - فاستمعوا! أنه أتت المجاهدين في بلد كيرالا (KERALA) من الهند (INDIA) علوي مولوي (ALAVI MOULAVI) قد مات في تاريخ ١٨٠٥٠٧٦ - بعد المناظرة المذكورة بلامرضي ولاسبب آخر إلا ما قلنا بعد -

وأعجب منه أنه أعظم المجاهدين في بلد كالكوت (CALICUT) قد ركبنا مع ما علي دراجة بخارية مستهزئاً بالقائلين المناظرة مع المجاهدين وبالقيام الشريف للسيد جفري في كالكوت فلم يذهب نصف ميل فسقط منها فتكسر رجلاه وانقطع (نعوذ بالله منه)

وخبر عجيب آخر: أنه عمدة كلية أنصارنا "عبد القادر قد تكلم مع

جانب المجاهدين في المناظرة - والآن قد اتفق الأتجاه على أن لا يتكلم عبد القادر

وخبر آخر = أنه أثناء قد قل في ساجد المجاهدين جداً بعد المناظرة

وأزعمت من هذا أنه كثير من المجاهدين قد ارتدوا ورزقوا منه

أي الشبهة والجماعة - علماً منهم بالحرف بعد المناظرة

والشيب في هذه الأمور العظيمة غلبة الشين على أعدائهم ودعائهم في المناظرة معهم قلوبهم "اللهم أحق الحرف وأهلك الباطل ونقله"

ولامرية في أن هذا الأمر العجيب إجابة لله دعائهم - وثمرتهم -

أرجو مع جنابكم وأنتظر أن ترسلوا لي الأتيك الرسومة في الصفحة الرابعة - ٢ - وأن ترسلوا لي أيضاً خفا مكنو بآبيكم

محتوياً على جميع أخباركم وأخبار بلدكم وأن ترسلوا لي أيضاً تمثيل صوركم لأنني أرجو أن أنظر إلي وجهكم كما لا أظن ذلك - ففعلت

بنظر التمثيل - فإن وفقني الله أي زمان علي أن أنظر إلي وجهكم

فأذهب ذلك الشامة إلي بلوكم - والله ليس هذا الغف من عندى -

وأسأل الله المئات أن توصلني إلي بلدكم "استمبول" لأنني في رجاء شديد في نظركم ونظير بلدكم - وأيقنت أن الله تويعين لي على

هذا الأمر الشاق - أختتم بهذا الكلام - هذا أنا وسلمنا وعافانا الله ما كل من في واقية وقصبة - اللهم أخلصنا الفردوس كما دعا دارة القرار - وعلى الله وعلى من

خبره ونصلي على رسوله الكريم

الى حضرت العلامة عاشق النبي واصحابه الكرام والاولياء النطاق حامي السنة وماحي البدعة سيدنا مولانا محمد حسين حلي الشيق مدير مكتبة اشيق - فاتح - استانبول - تركيه - دامت بركاتهم العاليه -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومنزلة - نور الله وجهك وايدك الله للدين الحنين ولعدائهم المسلمين من الطمخ الاسلامي -

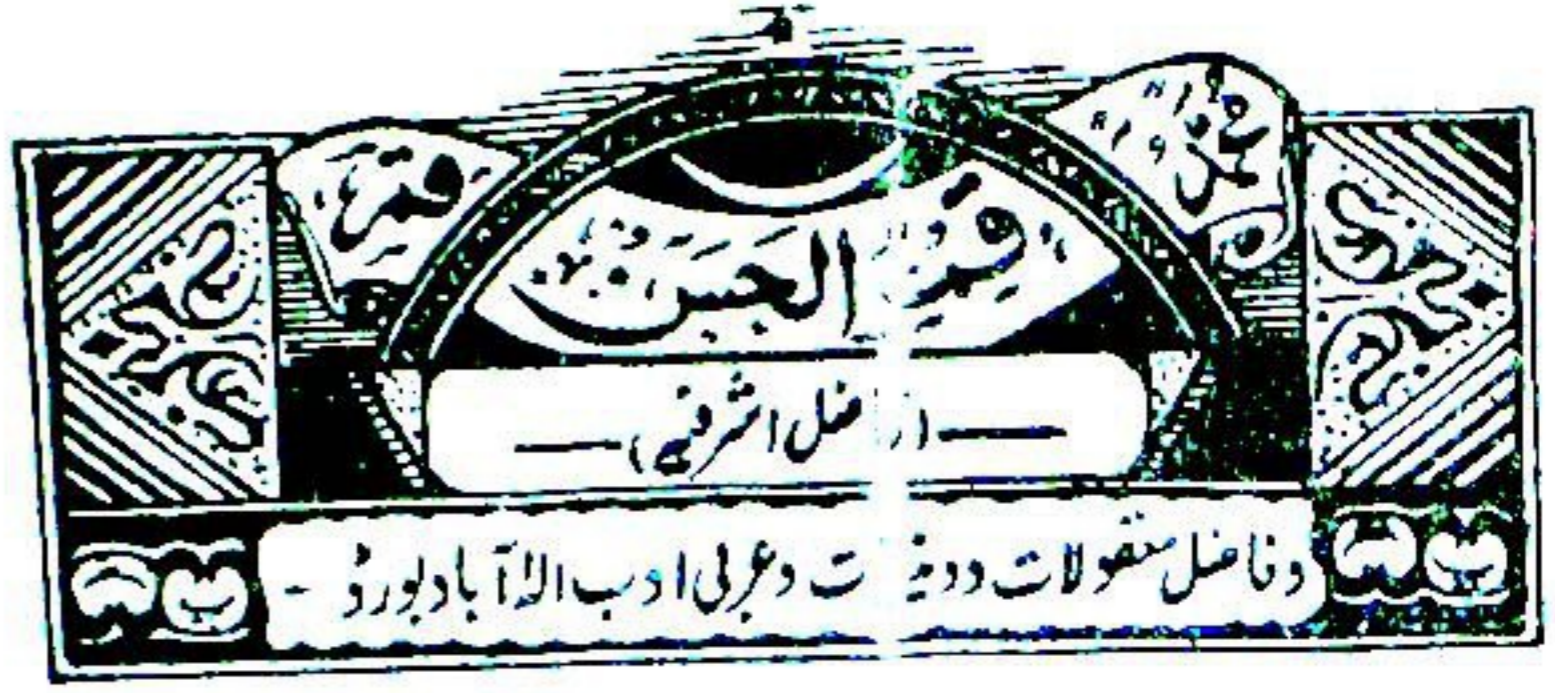
ببركته تقاضى والصلوة والسلام على نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله واصحابه واوليائه امة وعلماءه من اهل السنة والجماعة (ايها الشيق الرفيق في الدين) ارسل اليك هذه الملتوية شكرًا لك على ان ارسلت الي الكلب السنية والى علماء بلدا بنغلاديش لان تقابل الاعداء من الوهابية والموردية وغيرها من الفرق الباطلة - شكر الله سعيكم - نعم الله على ان وفقك لحزمة اهل السنة والجماعة وكذلك الكلب السنية في الافكلزية التي تفيد عامة الناس من اهل العلم والفضل والافكار الصحيحة وانا اتفكر ان مسلمي بنغلاديش والتركية هم من اهل السنة والجماعة خالصا لان الخلفاء والسلاطين التركية العثمانية كانوا خدام الحرمين الشريفين ومعتقدي الاولياء الكرام والقائلين لتعظيم المراتب الزلية الطيبة ونحن نعتقد ايضا ان الاولياء الكرام هم الاوصياء والنسب الكرم الرؤف الرصيم موصي في الروضة الطيبة فمنح وانتم سواء في الاعتقاد والاعمال السنية - وفقنا الله واياكم لحزمة المسلمين ولاشاعة عقائد اهل السنة والجماعة - ونحن علماء بنغلاديش من اهل الحق والنجاة نبارز الفرق الضالة من النجديّة والمصريّة بالكتب التي ارسلت اليها ونرجوا انهم سيخجلون بعون الله تعالى - والكتب المطبوعة في مكتبكم اشيق مفيدة كافية للجواب ولعدائهم المسلمين - ونحن نسعى سعيا بليغا بالوعظ والنصيحة لنخرج الدعوات من المسلمين من ضرر الاعداء من النجديّة الوهابية والموردية ومن اباطيلهم وهم عبدة وسيد قطب من مصر اية نال الله واياكم - ونحن علماء بنغلاديش من اهل السنة والجماعة مرهونون عندك للكتب التي ارسلت اليها ونحسبك من مجدد هذا الزمان لزداد الله ^{التقوين} تبليغ عقائد اهل السنة والجماعة - السعي منا والى الله تعالى الذي قد مست في الحاجة الى الكلب المفدحة - ارجوا ان تكون معيناتي والى الله تعالى في جالسه الموعظ والمناظرة مع الوهابية - فيحصل لي الفرح والسورة التي ارسلت اليها المذكورة لنفع المسلمين - فقط والسلام مع الآلاف والاشتراف

حافظ محمد عبد الباقيل غفر له ايم - انه (تاريخ الدنيا)

الذي اجمعه 1998 هجره BANGLADESH

Qamarul Hasan (Qamar)

M. A (Persian)
A. M. U ALIGARH
M. A (Urdu)
F. A. U FAIZABAD (U. P)



PERMANENT Add : —
Vill :- Dandwa • P.O Bhujalni
Dist :- BASTI • Pin 272175

Ref. No:

بِسْمِ اللَّهِ

Date 22 Sep 1986

المنقبة في شان قاصع البديعة عجايب الدين والملتة، ناشر مسلك
اهلسنه حضرت العلامة البساق حلمي آفندي عليه الرحمة
شحة الفلم - العلامة محمد نعيم الخضر السبوي (من الهند)

فيضك باقيل لبيس نوال
يا حبيبي يا اخي خير العباد
حفظك من كل آفات وشين
ظلمة نزلت وهربت فاحا
اي طرف لا هنا يدك
لفضل في تبرك من فضله
ما ذهبت منها الا بالتقى
بل خربت قصر الفرق الباطله
انت محبوب رسول رب الناس
القيت في عقبه خدماته

انك يا صاحب الفضل الكمال
انت قد احببت داسبل الرقاد
رضي عنك ربك في الخافقين
شمسك طلعت وضارت لجالها
انني هو؟ ما فطرتا دهر فلك
سوف يعطى ربك ترضى به
ما جمدت الدنيا بل نزلت الثقي
قد قلعت شجر الفرق الضالة
انت خلف الصد شيخ آوا س
قد فني بعد الما شيخ الا هو

الشيخ العليم العلامة عبدالحليم آوا سى عليه الرحمة ١٢٠٢

قل قمر متواه جنة ناعما
قد سقى الله ثراه داما

POSTAL Add :

بانه سبعة وعشرون من المرم الحرام سنة ١٤٠٧ هـ
٢ ١٩٨٦



اسماء الكتب التي نشرتها مكتبة الحقيقة

عدد صفحاته

الكتب العربية

- ١ - جزء عم من القرآن الكريم ٣٢
- ٢ - تفسير سورة البقرة (شيخ زاده) ٦٠٤
- ٣ - الأيمان و الاسلام ٩٦
- ٤ - القول الفصل شرح الفقه الاكبر ٤١٦
- ٥ - نخبة اللآلى لشرح بدأ الامالى ١٤٤
- ٦ - الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية (الجز الاول) ٤٣٦
- ٧ - علماء المسلمين و وهابيون ١٥٦
- ٨ - فتاوى الحرمين برجف ندوة المين ١٢٨
- ٩ - هدية المهديين و يليه المتنبيء القاديانى ١٩٢
- ١٠ - المنقذ من الضلال و يليه الجام العوام عن علم الكلام
و يليهما تحفة الاريب ٢٥٦
- ١١ - المنتخبات من المكتوبات للامام الربانى ٢٥٦
- ١٢ - مختصر (التحفة الاثنى عشرية) ٣٥٢
- ١٣ - الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية و يليه الحجج القطيعة ١٨٤
- ١٤ - خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد و التلقيح ٣٢٠
- ١٥ - المنحة الوهابية فى رد الوهابية ١٧٦
- ١٦ - البصائر لمنكرى التوسل باهل المقابر ٢٦٤
- ١٧ - فتنة الوهابية و يليها الصواعق الالهية و يليهما سيف الجبار ٢٥٠
- ١٨ - تطهير الفؤاد و يليه شفاء السقام ٢٥٦
- ١٩ - الفجر الصادق فى الرد على منكرى التوسل و الكرامات و الخوارق ١٩٢
- ٢٠ - الحبل المتين فى اتباع السلف الصالحين ٢٥٦
- ٢١ - خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام (من الجزء الثاني) ٢٥٦
- ٢٢ - التوسل بالنبي و بالصالحين و يليه التوسل ٢٥٦
- ٢٣ - الدرر السنية فى الرد على الوهابية ١٨٦
- ٢٤ - سبيل النجاة عن بدعة اهل الزبغ و الصلابة ٢٥٦
- ٢٥ - الانصاف فى بيان سبب الاختلاف و بنية عقد الجيد ١٩٢
- ٢٦ - المستند المعتمد ببناء نجات الابد ٢٧٢

- ٢٧ - الاستاذ المودودي و يليه كشف الشبهة عن الجماعة التبليغة ١٢٨
- ٢٨ - كتاب الايمان (من رد المختار) ٢٠٨
- ٢٩ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الاول) ٢٩٢
- ٣٠ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثاني) ٣٢٠
- ٣١ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثالث) ٣٥٢
- ٣٢ - الأدلة القواطع على الزام العربية في التوابع ١٢٠
- ٣٣ - البريقة شرح الطريقة و يليه منهل الواردين من بحار الفيض
على ذخر المتأهلين في مسائل الحيض ٢٨٨
- ٣٤ - البهجة السنية في آداب الطريقة و يليه ارغام المرید ٢٢٤
- ٣٥ - السعادة الابدية فيما جاء به النقشبندية
و يليه الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية ٢٥٦
- ٣٦ - مفتاح الفلاح و يليه خطبة عيد الفطر ١٩٢
- ٣٧ - مفاتيح الجنان شرح شرعة الاسلام ٥٩٢
- ٣٨ - الانوار المحمدية من المواهب اللدنية (الجلد الاول) ٤٤٨
- ٣٩ - حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين (من الجلد الثاني) ١١٢
- ٤٠ - اثبات النبوة و يليه الدولة المكية بالمادة الغيبية ٢٢٤
- ٤١ - النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم ٢٣٢
- ٤٢ - تسهيل المنافع و بهامشه الطب النبوي ٣٠٤
- ٤٣ - الدولة العثمانية من الكتاب الفتوحات الاسلامية
و يليه المسلمون المعاصرون ٢٦٤
- ٤٤ - كتاب الصلاة ٣٢
- ٤٥ - صرف عربي وعوامل والكافية لابن الحاجب ١٦٨
- ٤٦ - الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ٣٣٦
- ٤٧ - الحقائق الاسلامية في الرد على المذاهب الوهابية ١٢٨
- ٤٨ - نور الاسلام ٣٠٤
- ٤٩ - الصراط المستقيم في رد النصارى ٨٠
- ٥٠ - الرد الجميل في رد النصارى و يليه ايها الولد للغزالي ٩٦

اسماء الكتب التي نشرتها مكتبة الحقيقة

عدد صفحاته	الكتب الفارسية
٦٧٢	١ - مکتوبات امام ربانی (دفتر اول)
٦٠٨	٢ - مکتوبات امام ربانی (دفتر دوم و سوم)
٤١٦	٣ - منتخبات از مکتوبات امام ربانی
	٤ - منتخبات از مکتوبات معصومية
٣٩٢	و يليه مسلك مجدد الف ثانی (باترجمه اردو)
٨٨	٥ - مبدأ و معاد
٣٤٤	٦ - کیمیای سعادت (إمام غزالی)
٣٨٤	٧ - ریاض الناصحین
٢٨٨	٨ - مکاتیب شریفه (حضرت عبدالله دهلوی)
١٦٠	٩ - در المعارف (ملفوظات حضرت عبدالله دهلوی)
١٤٤	١٠ - رد وهابی و يليه سيف الابرار المسلول على الفجار
١٢٨	١١ - الاصول الاربعة في تردید الوهابية
٤٢٤	١٢ - زبدة المقامات (برکات احمدية)
١٢٨	١٣ - مفتاح النجاة لاحمد نامقى جامع
٣٠٤	١٤ - ميزان الموازين في امر الدين

الكتب العربية مع الاوردية والفارسية مع الاوردية والاوردية

	١ - طريق النجات (عربي مع اردو)
	٢ - المدارج السنیه في الرد على الوهابية
١٩٢	و يليه العقائد الصحيحة في تردید الوهابية النجدية
١٦٠	٣ - عقائد نظاميه (فارسي مع اردو) مع شرح قصيدة بدء الامالى
٩٦	٤ - تأييد أهل سنت (فارسي مع اردو)
٢٢٤	٥ - الخيرات الحسان (اردو)

BOOKS PUBLISHED BY HAKİKAT KİTABEVİ

(P.K.35 Fâtih, Istanbul-Turkey)

ENGLISH:

- 1 — Endless Bliss, I, 6th ed., 248 pp., 1985
- 2 — Endless Bliss II, 6 th ed., 296 pp., 1985
- 3 — Endless Bliss III, 5th ed., 160 pp., 1985
- 4 — Endless Bliss IV, 6th ed., 326 pp., 1985
- 5 — Endless Bliss V, 4th ed., 152 pp., 1985
- 6 — The Religion Reformers in Islam, 6th ed., 264 pp., 1986
- 7 — The Sunni Path, 10th ed., 96 pp., 1986
- 8 — Belief and Islam, 10th ed., 96 pp., 1986
- 9 — Evidences for Prophethood and Answer to a University Student, 6th ed., 128 pp., 1985
- 10 — Answer to an Enemy of Islam, 9th ed., 128 pp., 1986
- 11 — Advice for the Muslim, 6th ed., 320 pp., 1985
- 12 — Islam and Christianity, 1st ed., 200 pp., 1986

FRENCH:

- 1 — Al rad al jamil, Ayyuha'l-walad (Al-Gazâli), 1st ed., 104 pp., 1986
- 2 — Islam et la voie d'ahl-i Sunnat, 4th ed., 88 pp., 1983
- 3 — Foi et Islam, 5th ed., 104 pp., 1983
- 4 — Islam et christianisme, 1st ed., 1986
- 5 — L'Evidence de La Prophétie, 2nd ed., 80 pp., 1980

GERMAN:

- 1 — Islam und der Weg der Sunniten, 4th ed., 96 pp., 1986
- 2 — Glaube und Islam, 3rd th., 72 pp., 1986
- 3 — Islam und Christentum, 1st ed., 1986



هذا الكتاب متشكل من ثلاثة أقسام: القسم الأول كتاب (فتنة الوهابية) وهو جزء من القسم الثاني من كتاب (الفتوحات الإسلامية) للعالم الإسلامي الجليل أحمد بن زيني الدحلان المكي. وصيغت مكتبة ايشيق هذا القسم أول مرة بالافتتاح سنة ١٩٧٥ هـ.

و الكتاب الثاني (الصواعق لاهية) ألفه الشيخ سيمان بن عبد الوهاب شقيق محمد بن عبد الوهاب مؤسس الوهابية. والكتاب طبع أول مرة سنة ١٣٠٦ هـ، ١٨٨٦ م. في دمشق. و الكتاب الثالث (سيف حور) ألفه الشيخ محمد الرسول العالم الهندي. وطبع الكتاب أول مرة سنة ١٢٤٩ هـ. هناك. وتم تحصيله من مكتبة دار الفقه المكيين سنة ١٣٢١ هـ، ١٩٠٦ م.

و الكتاب الرابع (الفتوحات الإسلامية) ألفه الشيخ

وهي

تحت

تحت

the

of

the

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

of

FVI

İş bu kitap üç kısımdır. Birincisi, (Fitnetül vehhâbiyye) kitabı olup, Mekke-i Mükەرreme Şehrinin büyük âlimi Ahmed Bin Zehni Dahlan Hazretlerinin yazmış olduđu (El-fütûhâtül-islâmiyye) kitâbının ikinci kısmından bir parçadır. Bu parça, ilk def'a olarak, 1975 senesinde Işık Kitabevi tarafından ofset yolu ile basılmıştır.

İkinci kitâp, (Essavâ'ikul-ilâhiyye) kitabı olup, vehhâbiligin kurucusu olan Muhammedin kardeşi Süleyman bin Abdülvehhâb yazmıştır. Bu kitâp, ilk olarak, 1306 [m. 1888]'da Irakda basılmışdır.

Üçüncü kitâp, (Seyf-ül-Cebbâr) olup; Hindistan âlimlerinden Fadlı Resûl tarafından toplanarak, ilk def'a 1260 [m. 1849]'da orada basılmışdır. Kitâp, Mekke'deki islâm âlimleri tarafından 1221 [m. 1806] de hâzırlanmıştır.

Üç kitâp da, Su'ûdi Arabistan hükümetinin resmî dini olan vehhâbilik nasıl meydana çıktığını ve İslâmiyyete uymayan yanlış ve bozuk yerlerini bildirmekde, müslimanları bu datâlet ve felâket yoluna sapmamaları için uyarmaktadırlar. Kitâbların üçü de arabidir. İçlerinde Osmanlıca yazı hiç yoktur.

HAKİKAT KİTABEVİ

Fiati: 550 TL.